



A. U. B. LIBRARY

CLOSED
AREA

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



MATTA AKRAWI COLLECTION

CLOSED
AREA

A. U. B. LIBRARY



ادارة معارف سوريا

مخارج الدين الذي علمتموه

حالات للانسان اذبية والمقايمة ترجع
بجملتها الى اسلوب التربية والاعليم
فلينتبه المربون والمعانون!
« اتيس سلوم »

CA
570.956
S963mf
C1

من عراقي
عربية بغداد
الاول



الطبعة الاولى

١٣٣٧

= طبع في مطبعة الفيد - شام =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد وآله وصحبه المنتخبين وبعد فإن حاجة الامم للمدارس والتعليم 'حاجة عظيمة ماسة هي بمنزلة الغذاء للجسم والبرء للسقم والحاجة للمدرسين والمعلمين الاكفاء حاجة امس من تلك واعظم لانهم هم دنائهم كل رقى وسبب كل نهوض ' وهم دعاة الرشاد الذين تتوقف عليهم حياة الامة المستقبلة وإعداد رجال لها يقومون بأعبائها وينهضون بها من خفيض وقسم الانحطاط الى اوج التعمالي والارتقاء. وقد قام اليوم في عبد جلالة مولانا امير المؤمنين ملك العرب ' الحسين الاول ' خلد الله ملكه وايب سطوته واعلا كلمته : رجال عظام اكفاء يسعون السعي الحثيث وراء استرجاع مجد العرب الشامخ وشرفهم الباذخ بنشر العلوم والمعارف في اطراف البلاد وانحائها كدولة الفریق الحاكم العسكري العام لسورية السيد ' علي رضا الركابي ' وامثاله من العظام الذين يفخر بهم الوطن وابناؤه ويسطر لهم التاريخ صحائف من نور تلمى على مسامح الاجيال الآتية .

وخدمة لهذا المبدأ ارتأى الاستاذ السيد عمر فرحات الجزائرى
 مدير المعارف العربية في سورية وضع كتاب يبين بعض ما ينبغي ان
 يراعى في تربية الاحداث وتعليمهم على النهج السوي ليكون دليلاً
 "مهذبين والمعلمين المشتغلين بتعليم الاحداث وتهذيبهم" فجاء كتابنا
 هذا المسمى "بناهج التربية والتعليم" بفضل الله ضامناً لما مطلوب كافلاً
 بالمقصود . وقد اودع جملة انجاث تهذيبية وتدرسية هي نتيجة تجارب
 عديدة قام بها ذوو الكفاءة من اهل هذا الفن وبرها اعضاء ديوان
 المعارف الافاضل سهر تحقيق وتدقيق فخرجوا ان يكون له حسن وقبح وقبول
 عند اخواننا المعلمين يحملهم على تتبع مواده والعمل بها فينتج عن ذلك
 ما نتوخاه من نفع الامة والوطن . وقد قسمناه الى قسمين : قسم التربية
 وقسم التعاليم . وقدمنا الاول لمكانته ورتبناه على ثمانية فصول كما رتبنا
 الثاني على اربعة ليسهل تناول كل بحث من معدنه وذيلناه ببعض
 مباحث اخلاقية واجتماعية لتتم الفائدة راجين من الله ان يوفقنا الى
 السداد والرشاد وان يردينا لما فيه صلاح ديننا ودينانا ونجاح امتنا
 ووطننا انه سميع مجيب .

مدرس التاريخ في المدرسة السلطانية

الاولى بدمشق

اديب التقى البغدادي

تتبعه بعضا من

قسم التربية

الفصل الاول

في التربية والتعليم

غاية التربية والتعليم . - ليست الغاية من التربية والتعليم ان تعود الاحداث الهدوء والسكون ونملاً اذهانهم بضرور العلوم والفنون فقط كما يظن بعضهم ! فانهم قد ظنوا ان التلميذ العاقل المجتهد ، هو الذي يواظب على حفظ دروسه ومطالعتها ويحتمل ايذاء رفقاءه زعماً منهم ان هذه السجايا هي التي تصعده الى مرآقي الجناح وسلم الفلاح في مستقبل ايامه وحياته بل ان العامل الوحيد في مثل هذا النجاح المستقبل انه هو صفة العزم والصبر والثبات والاقامة وغيرها من الصفات التي ينبغي ان نعتقد انها هي واسطة الرقي وسبب النجاح . فان الامم وانراد لامم الذين وصلت لنا اخبار رقيهم نما وصلوا الى ذلك المجد وذلك الرقي لانهم ما ارتاعوا اصدمات الخطوب وطوارق المحن ، لانهم شجعان جريئون . وكثير من الامم والافراد غلبوا على امرهم واستضعفتهم الناس ونظرت اليهم بعين الاحتقار والازدراء ، فلم تنفهم شيئاً غزارة علومهم وكثرة فنونهم ووفرة ادبهم وتاديبهم ! ولا فرق بين العالم الاديب الذي لا يتصرف بارادته وبين القمطر الذي يضم بين دفتاه الوقفاً من المجلدات النافعة ! ولا ينكر ان العلوم والفنون من اهم الضروريات

ولكن انما تكون صحيحة التأثير والافادة بعد ان توأزر بالعزم الصادق والثبات والجرأة الحقيقية والاقدام . وعليه تكون الغاية من التربية والتعليم نشر العلوم والفنون وبث روح العزم والثبات والجرأة والاقدام

تهيئة الاحداث للحياة

جميع الامم والشعوب التي تحافظ على حياتها ، نما تتوخى في تربية اطفالها وتعليمهم غاية واحدة هي ' اعدادهم وتهيئتهم للحياة ' والرجل الذي يصلح للعيش ويمكن ان يقال فيه انه ' مستعد للحياة ' هو الرجل الصحيح القوي البنية الذي يشاهدنا الوقائع والحادثات الكونية فيجد في نفسه قدرة على التفكير في استقرائها واستكشافها والوصول الى نتائجها مع استخراجها وان كان غير علامة اهو الذي لا يتردد في الحكم واذا حكم يمضي ما قرر وتكون نتائجه حكمة مقرونة بالنوفيق ! هو الرجل الذي لا يأو جهداً في مواصلة الزم بالخزم والثبات بالاقدام لاجراز النجاح والظفر ، هو الذي لا تضعفه ولا تشبط من عزائم العضلات والكوارث ومعاكسة الايام ! هو الذي لا يكمل من الاجتهاد ولا يميل من السهمي والجد ولا يستسلم للضرع والخضوع اهو الذي تنهض به العزيمة والنشاط لتسهم غارب الرقي والاعتلاء ! هو الذي ينظر في مصالح امته قبل مصالحه ويدراً كل عادية تضر بهذه المصالح بحزم وعزم وثبات وشجاعة وصبر واقدام .

مكانة العلم من الحياة

علمنا مما تقدم ان الغاية من التربية هي تهيئة الناشئة وتجهيزها بالتوى التي لا تنلب ولا تصادم للخوض في غمار الحياة . فعليه تكون التربية هي الوسطة الاولى لاعداد الامم وتهيئتهم للحياة والصعود في مراقبي المجد والعلاء . ولكنها لا تستغني عن العلم الذي يوازr التربية ويسهل لها العودة بـرض ما يقتحم من العتبات لبابوغ تلك الغايات التي نوهنا بذكر شيء مما آتينا ، فان الرجل الذي يكون حسن التربية والتثقيف لو تصدى لبيع بعض مصنوعات وطنية في البلاد الاجنبية كباريز ولندن مثلاً ، فهو يعلم ان ربحه منها يكون ربحاً طائلاً ينتفع هو وبلاده وامته . من لان ثروته تنمو وتزيد فينضي ثراها هذا الى زيادة الضرائب والمكوس عليه فتنتفع بذلك امته وحكومته ، ولكنه اذا كان لا يعلم مقدار ما يصرفه في الطريق من المال ، اولا يعلم في اي قطر من الارض تكون باريز او لندن مثلاً او لا يدري هل تروج هناك بضائعه ام لا ، فلا يتسنى له الوصول الى ذلك الربح الذي توخاه لفعه ونفع بلاده لان لا يعلم الجغرافية والحساب والاقتصاد . ومن هذاتبتين منزلة العلم من الحياة وانه عضد للتربية وذريعة للاستفادة من العزم والحزم والثبات

اي اهم في الحياة العلم ام التربية ؟

اذا كانت المناجرات العظيمة في العالم لا تقوم بغير راس مال كبير فان التربية وحدها هي راس مال الحياة الذي يخول كل فرد حق العيش

والبقاء! والانسان لا يعيبه ان يكون جاهلا لبعض العلوم ولكن يعيبه ان يكون عاجزا يرضى المهرن وجزوعاً بليداً لا تشغله المطامح العالية وجباناً يتهيب الاقدام، ومتردداً في مواقف الصبر والثبات ومحال الحزم والعزم! فالجغرافية مثلاً علم نفيس ولكننا الانقصد من تعليمها للشاشمة الا تعليمهم المبادي التي تفيدهم في السياحات والرحلات، فعدم العلم بها لا يوقف المتصدي للسياحة عن سياحته ولا يستبطي، الراحل عن رحلته كما ان الجبل الاحدى اللغات الاجنبية لا يمنع من الرحلة والتجول في مملكة اجنبية او محيط اجنبي! ولكن نقصاً واحداً من النقاخص التهذيبية كاجبن و تردد مثلاً يحول دون ما ذكرناه من اتمام السياحات والرحلات! فعلى هذا لو اضطر الانسان الى اهمال احد هذين العاملين (العلم والتربية) ينبغي ان لا يتردد ولا يتوقف باهمال الاول للبقاء على الثاني وهو التربية! وخير للإمة ان يكون فيها جهلاء ناهضون شجبان اقوياء يرمون معضلات الامور بنظر نافذ جوال فيسري فيها سرعان الكهرباء في الاسلاك، من ان يكون فيها علماء جامدون ضعفاء جنباء، وان الرجل النشيط المتشبت بالمعالي - وان قصر في العلوم - هو الرجل الذي يستند منه. كما ان الرجل المتردد الجزوع الجامد وان كان علامة عصره لا ينتفع منه ولا من علومه بشيء...!

اي انواع التربية اهم؟

التربية تنقسم بحسب موضوعها الى بدنية وعقلية وحسية و ارادية

والتربية الارادية هي اهم مذكرنا من اقسامها لان الارادة هي التي تكون مسيطرة وموثرة على جميع شؤون الانسان في الحياة . والتوفيق او النجاح الذي يحرزه الانسان في ديار هذه الحياة ، انما يحرزه بالعزم والثبات والاقدام وغيرها من آثار الارادة . وكذلك شان الامم والشعوب في نيل النجاح في مترك الحياة ! وهذه الامم والشعوب الراقية كالانكليز ، انما وصلوا الى ما وصلوا اليه من السيادة والراحة بجدهم وعزيمتهم التي لم تشبها عقبات الجبال الشاخنة وامواج البحار المتلاطمة ولم توهدنها مشاق مناجم المعادن وصعوبات المتاجر والمصانع فان كثيرا من الامم قد احرزوا السبق على هذا الشعب بالعلم والذكاء الفطري ولكن ما استطاعوا حاقه بالعزيمة الصادقة والعزم والاقدام وحسن الثبوت والتبصر ، وانما رقي هذا الشعب وذاعت سطوته وعظمته في انحاء المعمور باخلاق افراده وسجاياهم الارادية لابعلومهم ومعارفهم فقط ، ولم يستفيدوا من علومهم ومعارفهم الا بعد ان قرنوها بتلك السجايا والاخلاق الارادية التي ذكرناها . ولم تقل جيوش العثمانيين وتظهر عليها شعوب البلغار والصرب واليونان والجبل الاسود مع انهم كانوا من جملة رعاياهم ، الا لانهم فقدوا العزم والبصيرة والعزم والثبات ، والمدقق في احوال افراد الامم والشعوب يرى ان الذي ينجح في مترك هذه الحياة ، لا الذي يعلم نظريات الاقتصاد ويتف على اسرار الصناعة والتجارة وتكون له ثروة طائلة من العلم والذكاء ، بل الرجل

الذي يكون قوي الجسم والارادة الذي يعلم كيف ينال الظفر في
معارك الحياة ! ونحن نعلم انه يوجد بين المثربين والقائمين بالاعمال العظيمة من
هو ليس بعالم وان كثير من متخرجي المدارس العالية الذين صرفوا اجل اوقاتهم
في تحصيل العلوم والفنون لا يقوون على استنتاج عشر مشار ما يستنتجوه
هو لا، وما ذلك الا لاتصاف الاولين بقوة الارادة وبعد الاخرين وتجاهلهم
عنها! وعليه تكون الارادة هي العامل الاولي في ترقى الافراد والامم،
والذكا، والعالم يكون عمالها وتأثيرها ثانويا. وان لنا في رسول الله محمد
بن عبدالله «ص» احسن مثال وافضل قدوة فانه «ص» شيد ماشيده
من دعائم الرقي والمحران، وبث الدعوة الاسلامية، ووطد اسس
العدالة والمساواة، بزيمة لا تعرف الفتور وهمة شماء لا تالف الكلال
فكانت غاياته ومراميه «ص» جميعها مقرونة بالنجاح وحليفة للظفر.
وقال الله تعالى: «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة».

وهذه النهضة العربية الحجازية التي وطدت دعائم الاستقلال العربي
وانقذت العرب من نير الرق والاستعباد ما كانت رجالها لتحرز هذا
النجاح الباهر لولا ماضي عزائمهم وصارم تدابيرهم وما قاسوه من الام
الصبر والشباب في مواقف الضيق والشدائد.

فعلينا ان ننمي ارادتنا قبل العلم ونتخذ العلم بعد ذلك خدينتها
ووزيرها الذي لا يخدع! وعندما نرى ان مدارسنا اعتمدت بالتربية
الارادية وعلمت الناشئين كيف يخوضون تيارات الحياة ولججها

واخرجتهم للامة اصحاء الجسوم والافكار يسعون للوصول الى معالي
 الامور لا يشكون كلالاً ولا الاماً في السعي والجد وراء المقاصد
 والمطامح العالية ولا يالفون السامة والضجر ولا يالفانهم، وزاها قد اعترزت
 عن اضاءة الوقت باملاء الدماغ بالمعلومات الجامدة بصرفت جل
 اوقاتها لتربية ارادة الناشئين وتنميتها، فعند ذلك نتيقن من انفسنا
 اننا قد صرنا اهلاً لان نحكم انفسنا ونعيش مستقلين. واننا قد اعدنا
 رجالاً يعرفون كيف يخوضون في عباب الحياة المستقبلة

الوسائل التهديبية في المدارس:

للمربي او المعلم واسطتان في التثقيف والتهديب يتوصل بهما الى
 تربية الناشئة. الاولى (ادارة المدرسة وضبطها) والثانية (التدريس)
 وعلى هذا لايتأتى اصلاح او تنظيم شؤون مدرسة ما قبل تعديل
 اصول ادارتها واصول تدريسها لانها ان صلحا صلحت شؤون المدرسة
 جميعها وان فسدا فسدت جميع شؤونها معاً. اذ ليس المقصد من تربية
 النسل واعداد، للخوض في غمار الحياة، ان نجعله مجرداً عن الجسد
 والحزم والصبر والشبات والتأصل في المكارم والمعالي، فان هذا يقودنا
 الى تحسين مناهج التربية المدرسية القديمة التي هي العصا والفاق،
 والتربة التي تكون على هذا الطرز، هي اشد وطأة على الامم والشباب
 من العدو الخارجي الذي يسعى لارهاقتها بالذل وسلبها حرية الاستقلال
 في الحياة ولكن المقصد تثقيف النفس وتنمية قواها الارادية التي

لا تقل عزيمتها في مارك الحياة . وهذه الغاية لا يتوصل اليها الا بحسن الادارة والضبط في البيت والمدرسة فالحرية في الضبط والاستبداد فيه هما من اشد المروثرات على حياة الناشئة والجيل المستنبل فيجعلانه اما احرا واما مستعبدا لغيره .

حرية الادارة والضبط :

ان ما يفهم من قولنا (اصول ضبط المدرسة) هو بمجمل اصول تربيتها وادارتها ، او درجة الحرية المعطاة لتلاميذها في كل افعالهم وحركاتهم ونظرا لاحتياج كل من البدن والعقل والحس والارادة الى حرية خاصة به ، يكون البطل المدرسي ايضا باعتبارات تهيئية مختلفة ، اما احرا او مستعبدا : فان المدرسة التي تكون على وفق قواعد صحية ، تنشق تلاميذها الهواء الجيد النقي وتتمتع بالنور المنبعث من نوافذها وكواها الصحية ، وتكون الرياضات البدنية والالعب فيها مباحة غير محظورة هي المدرسة التي توصف انها ذات ضبط حر وادارة حرة في التربية البدنية ، وان المدرسة التي تحظر على تلاميذها اللعب والانشاد والركض والقفز والطفر والضجة والصياح والمداعبة مع الرفقاء ، هي المدرسة التي يقال فيها (انها ذات ضبط جائر يسلب التلامذة حريتهم البدنية) وان المدرسة التي تحظر على تلاميذها المناقشة في الكلام والمعاورات والمناظرات مع الاساتذة ضمن دائرة الادب التربوية وتمنهم من الاعتراض المنصوب على المعلم خلال بجهه عن شان من الشؤون او من الاستيضاح

عن مسألة من المسائل وتجبرهم على ان لا يلعبوا ولا يستعملوا القووس
 والمعاول وما شابهها وتنهاهم عن التجول في الجبال والقفار وتمد جميع
 هذه الاعمال منافية لاصول التربية وقواعدها، هي مدرسة لانقطة للضبط
 مفزى ولاحرية التربية معنى . ولا غرو اذا خرجت ناشئة امال هذه
 المدارس عاجزة مستكينة لانستطيع بسطا ولاقبضا ، فانها قد ارضعت
 في المدرسة الذل وانشق انفها الضيم والاستكانة . ولسنا نقصد من
 حرية الضبط ان يميل التلميذ عابثا ويترك طائشاً لا يكتف من جراح
 مراسه ولا يردع عن شماسه ، لان هذه الحالة هي الفوضى وسوء الادارة
 بعينها . وانما نرمي بقولنا (حرية الضبط) الى مراعاة (الحقوق المتبادلة)
 وحفظها . وعليه تكون حرية كل تلميذ محدودة ومقيدة بعدم التعدي
 على حرية الاخرين فكلهم حر مقيد ضمن دائرة حقوقه ليس له ان يعتدي
 على حرية غيره ، من التلامذة والمعلمين او يسلب حرية احد منهم .

فيبغي ان تدخل هذه الحرية جميع مدارسنا وان يكون التلامذة
 فيها ممتعين بتربية وادارة انسانية حرة كما انه ينبغي ان لا يفهم من
 اطلاقنا هذا ان يترك التلميذ واختياره في بعض الشؤون التي تغل
 بنظام المدرسة . مثلاً ينبغي ان لا يفهم منه ان للتلميذ حق الدخول وعدمه
 الى غرفة الدرس في اي وقت شاء . بل ينبغي ان يفهم منه ان عدم دخول
 هذا التلميذ الى غرفة الدرس في حين يقضي عليه قانون المدرسة بالدخول ،
 اعتداء على حقه فانه بذلك قد اهتم من حق المدرسة والاسرة والامة

مما لانه اساء واغضينا عن اسانته في وقت نتسكن فيه من ردهه وكفه
 فنكون بذلك الاغضاء قد اضرنا بمصالح التلميذ نفسه لاننا انهيناه عن
 امر ارتكبه وظنه خيرا له وهو شر محض . واضرنا بمصالح الاسرة لاننا
 اسانا تربية فرد من افرادها باغضائنا وسكوتنا عن تأنيبه ، اضرنا
 بمصالح الامة لانها تتطلب نشوء صالحا بعيدا عن كل نقيصة اخلاقية ،
 ونحن باغضائنا قد اعمانا هذا المطالب .

وهنا ينبغي ان يفهم كل تلميذ حدود حرية فلا يتعدى حده .
 مثلاً اذا قلنا ان اللب من حق كل تلميذ واساء تلميذ باستعمال هذا
 الحق فشيخ رأس احد رفقاته : فقد تعدى هذا التلميذ حده وحقه فوجب
 عقابه لانه اساء استعمال حق حرية المدرسية ورتب نهج الاستبداد .
 واما تعيين درجة هذه الحرية وحدودها ، فانه امر وجداني من حق
 المعلمين والمربين ان ينظروا فيه ، وتثقيف التلميذ وتعويده احترام
 حق غيره وايقاظ عواطفه الاخلاقية الطيبة لذلك ، يتوقف على اقتدار
 المعلم ومبلغ علمه في فن التربية

ما المقصد من التدريس ؟

ذكرنا في ما سبق ان للمربي والمعلم واسطتين يتوسل بهما التهذيب
 وتثقيف من يربيه وقد صرت بعض الملاحظات بشأن الواسطة الاولى
 ولنأت الآن على ذكر شيء عن الثانية التي هي « التدريس » .
 فنقول ان التدريس ان ينبغي ان لا يفهم منها معنى الحصر في تعليم

العلوم والفنون والقائما على التلامذة فقط، لان التعليم وحده لا يوصلنا الى غاياتنا التي نطلبها من هؤلاء الاحداث الذين سيكونون رجال الامة في المستقبل، ولكن ينبغي ان نعلم حق العلم ان لفظه التدريس مندوخ فيها معنيان احدهما (التعليم واللقاء) والثاني (التثقيف والتربية) فبالاول نفرس في حافظة التلميذ ومفكرته حقائق كان يجلبها. وبالثاني نوقظ عواطفه ونهض همته ونحمله على الاعتماد الذاتي والسعي الشخصي والاستقلال الفكري والقدرة على الاستنباط من التجارب والممارسات مثلاً اذا كنا ندرس الجغرافية فاننا اذا اكتفينا بذكر احوال اقليم من الاقاليم وذكر عدد نفوسه ومساحته واحواله الاقتصادية وحظه من التمدن والعمران وغير ذلك، فاننا نكون قد قمنا بالواجب التعليمي فقط وما تعرضنا للواجب التهذيبي الذي هو في الدرجة الاولى من المكانة اذا عد التعليم في الدرجة الثانية. ولكن اذا ذكرنا مع ما تقدم : ما ينبه في التلامذة ميول حب الوطن والسياسة في البلاد ولاصقاع البعيدة للسعي في تحصيل ما يفيد الامة والشعب، او ما يسوقهم ويدفعهم الى ابداء ارائهم في شؤون تلك البلاد سواء كان ذلك من جهتي الاجتماع والاقتصاد او من جهة سياسة الملك، فبذكر كل ذلك نكون قد قمنا بواجبي التعليم والتربية معاً وكذلك القول في سائر الدروس، فان درس الهندسة مثلاً ليس هو تعليم مساحات السطوح وتعريفاتها والملاحظات عليها فقط، بل يجب ان يكون مشتملاً على ايقاظ شور التلامذة وتنبيهه

احد ساقهم الى القياسات والمساحات العملية والملاحظات والاراء العلمية مما
فالدرس الذي يقتصر على حشو الدماغ والحفاظه بالمواد العلمية
فقط هو درس ناقص قليل الفائدة ولا يكون تام الفائدة حتى يتناول ضروب
التحميس والتشويق الى نيل مالي الامور والسير على محجة التربية الصحيحة
وعايه فكل درس هندسي او جغرافي لا ينشط التلامذة على النظر في
طبائع الاشياء وقيستها والاستفادة من دقائقها ، هو درس عقيم يضعف
الارادة ويشبط البرية ويطفى نور الفكر

ومن هذا كله يعلم ان التربية من التدريس انما هي تعليم التلامذة

وتشقيهم .

بماذا تعرف قيمة الدرس ؟

بما ان معنى التدريس يشمل في التربية والتعليم ، فقيمة الدرس لا
تتوقف على كثرة مواد التليم وقلتها ، لانها مع كثرتها ووفرتها قد تدخل
احدى اذني التلميذ وتخرج من الاخرى ، ولكنها تتوقف على حسن
وقعها في النفس وتأثيرها على الحافظة والمفكرة . فمهما بلغ هذا الوقع
والتاثير من الجودة والحسن تكون قيمة الدرس بهذه الدرجة عالية
غالبية والعكس بالعكس

وعلى هذا لا ينبغي ان يُسأل عما يعلمه المعلم ، بل يجب ان يُسأل عن
مبلغ تأثير تربيته على النفس والعقل . وليس افضل المعلمين من يجمع بين
جزالة اللفظ وفتامة المعنى فقط ويرسل الكلام مناسقاً كالدر المنظوم

بل افضلهم من ينهض هم الامم - نذة ويشهد قراحتهم ويشير ماخذ من
قواهم العقلية

اي اهم التدريس او الضبط ؟

للضبط وحين الادارة تأثير عظيم على التدريس والتربية معاً
وقد يكونان دليلاً على جودة التدريس وافادته . فمدارسنا اليوم تحتاج
قبل تبديل خطط التدريس فيها الى تبديل طريقة الضبط والادارة
فنحن محتاجون الى صريين يعلمون ان التربية لانكون بالتهديد والوعيد
والتحويل والتخويف ولا تكون بزرع بذور البغضاء والشخصاء بين
المرتبى والمرتبى . فان تفوق بعض الامم في التدريس على غيرها لم يكن
من جهة كون الدروس التي تلقى على طلابها اهم واوسع دائرة منها في
الاخرى بل من جهة كونها تلقى على نسق فني تديبي لم تأقنه الطلاب
الاخرون . ومع هذا لا ينبغي ان يفهم ان ناشئة هؤلاء دون ناشئة اولئك
بالعلم والمعرفة والاقدار والمهارة فجاز ان يكون استعدادهم للارتقاء
امتن واقوى من استعداد اولئك وليس يضرهم ان يكونوا دونهم
في اتقان العلوم .

فالضبط للمدرسة هو قوام حياتها والتفوق في التدريس انما يكون
بعد ان يستتب الضبط التام في المدرسة وتراعى فيها قواعده وهو اهم
للمدرسة وانفع من التدريس . ومراعاته هي التي تكفل بنجاح المدرسة .

دروس التربية والتعايم

تبين من كل ما سردناه ان المدرس الذي ينفع التلامذة ويستفيدون منه ، انما هو المدرس الذي يعقبه جلاء الفكر ونمو الملكات ونشاط العزم اوعلى هذا تقسم الدروس الى اهم ومهم فالهم هو درس التربية والتعليم معاً والاهم درس التربية فقط وينقسم كل منهما الى الانواع الاتية:

انواع دروس التربية	انواع دروس التعلم
١ - الانتشاد	١ - اجزاء القرآن الكريم
٢ - الاثنية والوبر التاريخية	٢ - الدروس الاخلاقية والمدنية (في الدين والصحة والتاريخ)
٣ - الخطب والمعاوير	٣ - مبادي المعارف العامة اي (دروس الاشياء المتفرقة) تدرس في الصفوف الراقية بعارز مملوءات فنية)
٤ - الخط	٤ - قراءة الحروف الهجائية
٥ - دروس مبادي المعارف العامة اي دروس الاشياء للصفوف الاولى	٥ - الاملاء
٦ - دروس الزراعة	٦ - المستظهرات (المحفوظات)
٧ - الاشغال اليدوية	٧ - الصرف والنحو
٨ - التصوير (اي الرسم)	٨ - الانشاء
٩ - الموسيقى	٩ - التاريخ
١٠ - التربية البدنية والصحية	١٠ - الجغرافية
١١ - علم الرماية (لتصويب =	١١ - الحساب
(اخذ نيشان)	
١٢ - المير الترويضى	١٢ - الهندسة

فكل من هذه الانواع يفيد التلميذ فائدة غير التي يفيدها الاخر فان
 دروس التعليم تنمي معارف التلميذ وتزيد في خبرته واطلاعه العلمي
 وهي في تنمية العلم والفكر اشد تأثيراً منها في تنمية الحس والارادة
 واما دروس التربية فانها وان كانت لا تجدي المتعلم نفعاً علمياً يزيد في
 مداركه ويوسعها تنمي فيه ملكات الحس والارادة وتقوي فيه النماء
 الفكري والجسمي معاً . فدروس الزراعة والتصوير والاشغال اليدوية
 مثلاً لا تقتصر على ان تشغل التلميذ بالتفكير فقط ، بل تنشط ايضاً
 الحس والارادة فيه وتدفعها الى العمل وتجاوز عنها صداد الخمول والجمود
 وعليه تكون المدرسة الحرة الضبط ، هي المدرسة التي يفني معلموها
 دروس التربية حقها من الحرية والنشاط للتلميذ وتمتع تلامذتها بجزية
 الحركات الذهنية والبدنية وتضرب اوقاتاً لتجول في الحقول والبساتين
 الزهية وتسمى لتجعل دروس التربية فائقة على دروس العلم والفن
 ولانكر ان المدرس العلمي لا يخلو من الاشتغال على فوائد كثيرة
 تقوي الحس والارادة فتكون سبباً لنمو الشعور كما ان كثيراً من
 الدروس التهذيبية ايضاً تكون مشتملة على كثير من الفوائد العلمية .
 وانما نبهنا الى ما نبهنا اليه حتى لا يجرم المدرس العلمي فائدة تهذيبية ولا يكون
 التدريس اليوم مثله في القديم عبارة عن حشو الدماغ بمعارف كثيرة
 جامدة خامدة !

وزبدة القول ان التربية اصل في الرقي والعلم فرع لها وكلاهما

سبب له وان لاخير في دروس علمية لا تقترن بنتائج تهذيبية ولا تلقى
 باصول سيديدة

الفصل الثاني

في المدارس الابتدائية

اهميتها واغايتها:

للتربية بيئات كما ان للاراضي التي تنبت النباتات المختلفة بيئات
 مختلفة ايضا . فالطفل ينمو في حجر امه بين افراد اسرته ثم يدخل المدرسة
 او يختلط بافراد المحيط الذي نشأ وترعرع فيه . فعلى هذا يكون لذلك
 الطفل ثلاث بيئات يتابع فيهن خطوات النمو والرقى التدريجيين هن :
 الاسرة والمدرسة والمحيط . فبقدر ما يكون حظ الثلاثة من الكمال
 التهديبي والاخلاقي ، يكون حظ ذلك الطفل من المحاسن والمحامد
 الاخلاقية والاجتماعية والعكس بالعكس ، وقد تفيد كل من بيئة الاسرة
 والمحيط فنكون البيئة الثالثة - بيئة المدرسة - متكفلة باصلاح
 ذلك الفاسد ورتق فتوقه ، واما فساد الثلاثة هذه ، فيكون الطامة
 الكبرى على كل من البيئتين الاخريين وفيه هلاك الامة والشعب
 على حد قول القائل :
 بالمح نصلح ما نحشى تغيره فكيف بالمح ان جلت به الغير
 فامتنا اليوم التي ترجو النهوض والاعتلاء وتحفز له ، لانجاح لها

ولا صلاح الا باصلاح المدرسة التي هي بيئة الطفل الاساسية بعد البيت المتوقف عليها شفاء هذه الامة من سقام الاجتماع وآفاته التي كادت تودي بحياتها .

والمدرسة هي وحدها الحضن الذي يكفل بتنشئة رجال المستقبل المعظماء الذين بهم يكون ارتفاع شأن هذه الامة ووصولها الى ذرى المجد والارتقاء .

والمدارس انواع : ابتدائية وثانوية وعالية . والنوع الاول اهم من النوعين الاخرين لانه الاساس لما سيبنى بعد من صروح التربية والعلم فان المدرسة الابتدائية هي التي تحضن التلميذ حينما يكون ذهنه كالاناء الفارغ مستعد لقبول كل مايلقى اليه فتعلمه التعليم الابتدائي وتدريبه على اصول التربية الصحيحة وتلقنه مبادئ الاخلاق الحميدة ثم تتكفل بتثقيف الاحداث من الطبقة الوسطى من الناس الذين معظمهم تقضي عليهم احوالهم المعاشية ان لا يدخلوا المدارس الثانوية بدخولهم من المدارس الابتدائية

فبهذه الاعتبارات تكون المدرسة الابتدائية اهم في نظر العالم الاجتماعي من الكليات والجامعات ودور الفنون وغيرها ! ولا غرو فانها هي البيئة الاولى والحقل الاول لبث بذور النجاح في الحياة المستقبلية وانما نجاح الامة بنجاح مدارسها الابتدائية وصلاحها بصلاحها المتوقف على صلاح معلميها واهليتهم للتربية والتعليم

فالمدارس الابتدائية غايتها تنشئة جيل عريق بالعلم والتربية
 واهميتها بالنظر الى الغاية عظيمة الشأن
خطة العمل في المدارس الابتدائية

علمنا مما تقدم اهمية المدارس الابتدائية ومنزلتها من الهيئة
 الاجتماعية ، وبقي علينا ان نعلم ما يترتب على تلك المدارس من العمل
 للوصول الى الغاية التي اشرنا اليها .

ان المدرسة الابتدائية يترتب على ملاميتها تعليم الاطفال القراءة
 والكتابة والاعتناء بتنمية قواهم الذهنية والبدنية وتجهيزهم بسلاح
 العزم والثبات وتربية شعورهم واحساسهم على المنازع العالية وكل هذا
 يكون في خلال ست سنوات يقوم في اثنائها المعلم بافناء ما يترتب عليه
 ازاء كل ما ذكر . فحينئذ يكون المعلم في المدرسة الابتدائية هو المرابي
 الحقيقي الذي يظهر من عالم الجمول والجمود الى الوجود رجالا اكفاء
 تعترف بهم امتهم ودولتهم ويعتزون بهما ويشيدون لها المجد الخالد والفخر
 الدائم . فالغاية الاولى من المدارس لابتنائية كما ذكر هي تخريج رجال
 مجهزين بقوى الفكر والجسم ذوي عزم وجد واقدام وامثالها من عناصر
 الارادة التي تكتسب في عهد المدرسة بسهولة ثم يصعب نيلها
 بعد الخروج منها .

والولد الصغير هو قاصر عاجز عن قيادة نفسه والمرابي هو الذي
 يقرده ويعلمه ويكسوه من المميزات الازمانية اثوابا جديدا تكسبه

الشرف والرفعة وتزويد في نشاطه وتقدح من خامد فكره وتثير من كامن
عزيمته وتشخذ من غارب همته وترهف من سنان قدرته !

وتلقين امثال هذه الاحساسات العالية هو اهم من تعليم حروف
الهجاء ومبادي الحساب والجغرافية . ونا لترحج اهمال العلوم وبقاء
التلاميذ جاهلا على ان لا يكون متصفا بما ذكرناه من قوى الارادة !
وزجع فنقول كما قلنا سابقا اننا لانرمي الى نبذ العلوم والمعارف جانباً
وان يهمل التلميذ فلا يعلم بل نقصد ان نهبم اخص والعام ممن لهم
علاقة في شؤون التدريس ان الغاية الاولى من المدرسة الابتدائية
هي تربية الارادة لاتخرج علماء !

العلوم التي يجب تدريسها في المدارس الابتدائية

بما ان التدريس في المدارس الابتدائية قصير جدا كما ذكرنا فلا بد
ان تكون العلوم التي تدرس في اناء هذا الوقت القليل موجزة ومفيدة
تقتصر على القسم الذي يسبب جهله الخسران والتقهقر في الحياة المستقبلية
وينبغي ان نعني بتدريس العلوم التي من شأنها اعانة الحداد على حدادته
والنجار على نجارته والملاح على ملاحته والزارع على زراعته والبقال على
بقالته وما سوى ذلك على فرض اشتغال التلميذ بعد خروجه من المدرسة
باحداها . مثلاً : ينبغي ان نعلم الحساب لانه لا بد لكل فرد من معرفته
ولكن لالي درجاته الفلسفية كالقاسم المشترك الاعظم والمثل المشترك
الاصغر وغيرها لان هذه من استطاعة الصانع والزارع والتاجر ان

يستغني عنها ولكن لاغنى لواحد من هؤلاء عن تعلم الجمع والطرح والضرب والقسمة والممارسة الحسابية الذهنية فعليه يكرن تعليم الحساب الذهني في المدرس الابتدائية ضروريا . وكذلك الهندسة فإنها من ضروريات كل من الصانع والتاجر والزارع اذ لا يستغني احدهم عن ان يكون عارفا بمساحة غرفة او قطعة من الارض او عن ان يكون عالما بمقدار ما تستوعبه خابية مثلا ولكنهم في غنى عن معرفة قضايا الهندسة ونظرياتها وبض ذبولها وهو امشها ! وكذلك يكون مبلغ علمه من الكيمياء مثلا اذ لا حاجة له في ان يتعلم قوانين التحليل والتركيب وخواص المعادن الطبيعية والكيميائية (الاحمكية والكربونية) وغير ذلك بل يكفي بان يعرف من الكيمياء ان بعض المعادن كالحديد والنحاس والذهب والفضة يستخرج من الارض ثم يمرض على صناعات عديدة فيصبح على ما يتداوله بين ايدينا !

وعلى هذا تكون انواع العلوم التي تدرس في المدارس الابتدائية متناسبة مع الحاجة التي لا يجوز اهمالها والجهل بها

فتكون المدارس الابتدائية واسطة اعداد وتهيئة تجهز الناشئة بحملة روس تعينهم على الكسب والعيش وتعلمهم الاخلاص في الخدمة للامة والوطن . وهذه الدروس تختلف في كل امة بحسب الاحتياجات واختلافات مصالح تلك الامة . وقد تتحد مدارس الحكومات المختلفة في التعليم ولكن دروس تربيتها ان تزال مختلفة متباينة ! فلاحتياج

افراداً، تتنالى العلوم الحقوقية الابتدائية التي تعين لكل فرد منهم ماله وما عليه من الحقوق الاجتماعية والاخلاقية، كان من الضروري تلقين (الدروس الاخلاقية والمدنية) في مدارسنا الابتدائية، على حين ان الانكيز مثلاً هم في غنى عن وضع هذا الدرس في برنامج دروسهم الابتدائية لان افرادهم اعتدوا جملة اخلاق اربية تغنيهم عن دراسة مواد ابتدائية تتعلق بالحقوق الاجتماعية والاخلاق. وقلما يكون الحكم في المحاكم الانكيزية على وفق قانون مخطوط وانما يكون في الاغلب بالنظر الى العادات والمحيط وكذلك درس (الاشغال اليدوية) فإنه بينما يكاد ان يكون العامل الوحيد في حصول التطورات التهديبية في مدارسنا، نراه بحكم المهمل في المدارس الالمانية انظر لان تربية المحيط والاسرة قد احدثت في الالمانين جلاءً فكرياً اغناهم عن جعل هذا الدرس نظامياً في مدارسهم واما فرانسة فانها لما رأت تفوق المانيا وانكلترة التجاري، وعلمت انها ستكون عرضة لتغلبها لاقتصادي اخذت تبث روح الصناء والعمل بين افراد الشعب بواسطة المدارس الابتدائية، وجعلت لدرس الاشغال اليدوية مكانة عالية في مدارسها!

اصلاح تربيتنا

لينت مصيبتنا من قلة علومنا الا دون مصيبتنا من نقصان تربيتنا وما نعني من نقصان التربية الا رهننا روحاً وجسماً وان ضعفنا في التربية لاشدوا عظم من ضعفنا العلمي بكثير! فينبغي ان تكون هممنا مصروفة

الى اصلاح التربية قبل كل شيء . وان تمويده التلاميذ النظافة واستنشاق
الهواء الصافي ورفاهة اميشة وطيب الماكل وتهيئة الاسباب والوسائط
التي تقوي حركتهم البدنية تجيب اليهم التكسب والعمل وايقاظ
عواطفهم وميولهم لاقتفاء اثر رجال امتنا العظام الذين فتحوا الفتوح
ومسروا الامصار ونشروا اعلامهم على ربوع الارضين ، كل ذلك من
واجبات المعلم او المرابي الذي عليه يتوقف نجاح الامة ورقبها .

وفي الحديث : (المؤمن القوي خير من الضيف)

(ان لنفسك عليك حقاً)

(انعم على نفسك كما انعم الله عليك)

(الطهور شرط من الايمان)

(غنتم خمراً قبل خمس : حياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك)

وفرغك قل شغلك شبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك)

والدين يامرنا بالسعي والاجتهاد وينهاانا عن البطالة والكسل فقد

قال الله تعالى :

(وان لير للانسان الامسعي)

(وانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله)

وفي الحديث : (اسعوا فان السعي كتب عليكم)

(ان الله يعطي العبد على قدر همته ونهيمته)

(سافروا تصحوا وتفضموا)

(اطلبوا الرزق في خبايا الارض)

ويامرنا ايضا بالعزم والحزم الاقدام والجرأة والصبر في مواقف الشدة ولا
ينهاانا عن نيل المباحات الطيبة فقد قال الله تعالى :

(ان الله مع الصابرين)

(قل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله لعلكم ترحمون)

(ولا تنس نصيبك من الدنيا)

(قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل

هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خاصة يوم القيامة)

وفي الاثر : (ان الناس اذا رأوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم

الله بمذابه)

(والذي نفس بيده لو ددت ان اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل

ثم احيا ثم اقتل)

(اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا)

(من طلب اندنيا حلالا في عفاف كان في درجة الشهداء)

وعن عمر قال : (كتب عليكم ثلاثة اسفار : الحج والعمرة والجهاد في سبيل

الله والرجل يسمى بماله في وجهه من هذه الوجوه وان ابتغي بمالي من فضل الله

احب الي من ان اموت على فراشي ولو قلت انها شهادة لرايت انها شهادة)

(رحم الله امرأ اكتبسب طيباً وانفق قصة او قوم فضلال يوم فقره وحاجته)

ومما يحض على التكيب قول النبي «ص» : (اذا صليتم الفجر

فلا تناموا عن طلب ارزاقكم)

(نعم المال الصالح للرجل الصالح)

(ان الله يحب العبد التقي الغني)

(نعم المطية الدنيا فاركبوها تبلغكم الاخرة)

(ليس خيركم من ترك دنياه لاخرته ولا آخرته لدنياه بل خيركم

من اخذ من هذه وهذه)

(ان الله يحب ان يرى عبده تعباً في طلب الحلال)

ومن اقوال عمر بن الخطاب «رض» (لا يقعد احدكم عن طلب الرزق

ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهباً ولافضة !!)

وقوله: (ما من موطن ياتيني الموت فيه احب الي من موطن اتسوق

منه لاهلي وابعي واشتري)

وقوله: (اني لارى الرجل فيعجبني فاقول له حرفة فان قالوا

لا، سقط من عيني !)

فعل العلم والمربي ان يجهد لاشراب قلوب الناشئة هذه السجايا

الحميدة ويحضهم بالاساليب المحبوبة عندهم على ان لا يكونوا من

الذين يالفون التزلف الى لحكام طمعاً في الوظائف ولا من الذين يكونون

عيالاً على غيرهم يعيشون من اتعابهم بل يحرضهم على الاعمال الصناعية

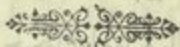
او التجارية او الزراعية ويحب اليهم طرقها ومناهجها. ولا

يفرب عن خاطره ان الامة الحية لها علاقة عظيمة بالجهاد فينسى ما يترتب

عليه من تقين التلاميذ حب الجهاد الوطني فانها وظيفة عالية لا بد من مراعاتها فقد قال الله تعالى : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لاتظلمون) وقال : (يا ايها الذين امنوا خذوا حذرکم)

وقال النبي (ص) : (اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم والجهاد) وقال : (الجنة تحت ظلال السيوف)

وقال علي ابن ابي طالب (ع) من خطبة له : (اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه وهو لباس التوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه اليه الله ثرب الذل وشمله البلاء وديث بالصغار والقيام وضرب على قلبه بالاسداد واديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف الخ)



الفصل الثالث

في موضوع التربية

يفهم مما تقدم ان التربية هي تنمية جملة قوى بدنية وذهنية وان
غايتها تنشئة رجال اقرباء الذهن والجسم مت فيهم الاحساسات العالية
نحو امثهم وانفسهم . وهذه القوى هي : قوة البدن وقوة العقل وقوة
الحس وقوة الارادة .

قوة البدن

جسم الانسان مركب من اعضاء مختلفة كالقلب والرئة والذراع
والفخذ والساق والرجل وغيرها . فالرجل القوي البدن هو الذي تكون
اعضائه جسمه قوية في العمل متمينة في البنية . والذي لا تكون اعضاؤه
وجوارحه متمينة قوية لا يعد في الرجال الكاملي التربية البدنية . ولكن
لا بد من رعاية القواعد والاعمال المرئية في كل حركة من حركات البدن
فلا يستعمل الانسان اعضاءه القوية لاذى اخيه الانسان ! وينبغي ان
تكون تلك الاعضاء قوية لا لاجل اذى الاقرباء بل لان العقل الصحيح
لا يكون الا في الجسم الصحيح على الغالب .

قوة الفكر

الانسان جسم وروح والروح هي الممثلة له لانها هي التي تفكر
وهي التي تحس وهي التي تصدر منها افعال الارادة . فاذا زالت الروح

زالت معها كل هذه المظاهر الحيوية ، وبقي الانسان كالحشبة المنانة
 لا تأتي بنفع ولا بضر . ومما الجسم الآلة تتصرف في شؤنها الروح
 التي تمثل حقيقة الانسان ، فهو بها يرى ويسمع ويشم ويدوق ويلمس
 وبها يتأمل ويفكر ، وبها يدرك ما يمكنه ادراكه . وادرك كل هذه
 الظواهر هو ماسمته علماء التربية (بالمعرفة الخارجية) ، ولا تحصل هذه
 المعرفة ما لم يكن الذكاء متيقظاً منتبهاً وهذا التيقظ هو ما يعبر عنه في
 علم التربية (بالانتباه) . ثم ان كل تلك الظواهر يتمكن الانسان
من تذكرها بعد مضي زمن وقربها وهذا يكون بواسطة القوة المسماة
 (بالذاكرة) . والانسان يرى ما يراه ثم لا يكتفي بمجرد تلك الرؤية بل
 ينفذ نظره الى اكتناه بعض حقائق ما يراه فيحكم بما يناسبه من الصور
 الطبيعية . مثلاً اذا شاهد جداراً فهو لا يكتفي بمجرد هذه المشاهدة
 بل يحصل عنده علم بمجرد وقوع النظر على ذلك الجدار بانه طريل او
 قصير ، مشيد او غير مشيد ، ابيض او اسود ، مبني من الاجر او من
 الحجر وغير ذلك وهذا ما اصطالحوا على تسميته (بالحكم) . وكذلك اذا
 رأى مصباحاً ينير في دار ، علم ان ذلك البيت مأهول بساكنيه لان
 المصباح لا بد له من انسان ينيره ! وهذا هو (الاستدلال) . وكذلك
 الشاعر والمصدر (الرسام) فأنهما يتخيلان اشياء وصوراً ليس لها
اعيان في الخارج (اي في خارج الذهن) . وانما توصلا الى ذلك بقوة
 (المخيلة) . ثم لا يلبث الانسان اذا شاهد شيئاً ان يجرده عن غيره ويميزه

بصفات ومميزات عديدة وهو (التجريد) . ثم يرى الاوصاف المشتركة في الاجسام المختلفة فيام ان تلك الاوصاف متجانسة يمكن شمولها لكل فرد وطاقتها على كل جسم من تلك الاجسام وهذا ماسمى (بالتمميم) . ثم انه يتوصل لادراك وجود صانع حكيم مدبر قادر خالق للعباد ، ونهم معنى الالتهامي وغيره بقوة (العقل) . ثم انه يشعر بانه واقف ومطلع على كل هذه الصور التي ذكرناها وهذا مايسمونه (بالادراك) او (الشعور) .

فالرقة الخارجية التي تحصل بواسطة الحواس الخمس ، والمعرفة الباطنية التي هي (الانتباه والحافظة والحكم والاستدلال والخيالة والتجريد والتمميم والعقل والادراك) وغيرها من القوى التي ندعوها (الملكات الفكرية) او (الملكات العقلية) ، انما هما (قوتنا الفكر) او انسميه (بالفكرة) .

القوى الحسية :

بما ان للانسان احساسات وميولا عديدة تسوقه الى جميع اعماله ، فاصلاح هذه الاحساسات وتهديبها على المبادئ القويمة ، ضروري لصلاح الاعمار . وهذا ما نبحث عليه في هذا الكتاب . والانسان يشعر بهذه الاحساسات التي تظهر بمظاهر مختلفة ، اما لنفسه كالحرص على تحصيل منفعتها وكطلب الحرية والاستقلال وكالاعتماد على النفس او الوصول

الى لذة مادية او معنوية ، واما غيره كحجة الاسرة والوطن والاسعاف وغيرها من الشؤون التي لها علاقة بالمجتمع الانساني ، وام لنفسه وغيره معاً ، هي المبول الى المعنويات خاصة . فالرجل الذي تكون قد نمت فيه هذه الاحساسات نمواً تاماً ، هو الرجل الذي يمكن ان يقال عنه (انه مهذب مرني) وغيره ممن لم تكن فيه هذه الاحساسات تينة وقوية ، نعدمه ضعيفاً عاجزاً فاقداً للشعور والحس العالين

الارادة :

للانسان قوة غير ماعدناه من القوى العقلية فيما تقدم . فان الانسان يفهم احدي المسائل ويتعلمها وقد يحس بلذتها او بالمها ثم يستحسنها او يستهجنها . فاذا انفذ حكمه سلباً او ايجاباً ، يكون قد استخدم قوة اخرى غير القوى التي استخدمها حتى اوصاته الى الاستحسان والاستهجان وهذه القوة الاخيرة هي (الارادة) . مثلاً اذا علمنا ان شدة وطأة العدو الخارجي تنذر الاوطان بالكوارث والخطرب ، نشعر بالام قلبية عديدة ثم نرى من الضروري بذل الغالي والرخيص في سبيل الدفاع عنها والحفاظة عليها . فهذا التصورات جميعها لم تخرج عن دائرة الحس والتفكير ، ولكن عندما نرى انفسنا قد انتظمنا في صفوف الجيوش واعتقدنا بنادقنا وعرضنا انفسنا للمهالك التي تحيط بكل مداوم يحامي عن حياض وطنه وبيضة دينه وشرفه ، حينئذ نكون قد استخدمنا قوتنا الارادية .

والارادة تظهر بمظاهر شتى كالعزم والصبر والثبات والمثابرة والاقدام

وغيرها من المظاهر انتي هي غير الفهم والحس والطلب والادراك والتخيل .
واليك بيان مفردات الاعضاء البدنية والقوى العقلية
والحسية والارادية :

١ - الاعضاء البدنية

العضد والذراع

الفخذ

اليد والاصابع

الحنجرة والرئة

القوى في بقية اقسام الجسم وهي :

الحركة الاضطرارية (الفرزة المشتركة بين الانسان والحيوان)

الحركة الاختيارية (الارادة والمميزات الانسانية)

الحركة الكسبية وهي ما تكتسب بالاعتیاد

٢ - القوى العقلية

الشمور الظاهر او المعرفة الخارجية

الحافظة

الانتباه

الحكم

الاستدلال

المخيلة

التجريد

التعميم

العقل

الشعور الباطن او المعرفة الباطنية

﴿ ٣ - قوى الحب ﴾

الميول الشخصية:

حب الحرية والاستقلال والتفكير والانفعال

حب الاعتماد على النفس والميل الى المدح والاطراء وعزة النفس

حب السيادة والشرف وحب التملك والمنافسة

الميول الاجتماعية:

حب الاسرة وحب الوطن وحب الخير

حب المعاشرة والصدقة والمعاونة

الميول الروحية

حب الحقيقة

حب المحامد والمجاسن

حب الفضيلة

حب الدين

٤ - الفؤى الارادى

الغزم
السمي والجد
الصبر والثبات
المثابرة والمواظبة
الاقدام والجرأة

الفصل الرابع

(في قواعد تهذيبية مهمة)

التدريس والتليم في المدارس صنعة تحتاج - كسائر الحرف والصنائع - الى معرفة وتجربة . والاخلاص في العمل ومحبة الصنعة ، شرطان اوليان لنجاح مسمى المعلمين وللمربين . والمعلم او المربي لا يكفي بتجربته فقط : بل لا بد له من ان يقرنها ببهض نظريات في التهذيب يستخرجها من بطون الكتب المولفة في هذا الموضوع . ونحن لا نذكر منها هذا الا ما يتمكن كل انسان من فهمه ولا نعتمد الا ذكر الامور البسيطة التي تسهل مطالعتها وتناولها وهي :

اولاً : تنمو المكات بالنشاط والحركة وتنحط بالخمود والسكون
تأثير النشاط والحركة على القوى

لا يكون الجسم صحيحاً وقوى حساسة حتى تكون الاعضاء معرضة للحركة والاشتغال وبعبدة عن الخمود والسكون . وكل من

يتقاعس عن النشاط والحركة والاشتغال ، تخمد جذوة ذكائه وتنطفي
شعلة جده ، ويصبح على شفا جرف الدمار في حكم البهيمة المرسله او
المربوطة فالذكاء ، والحس والارادة ، قوى ينبغي شحذها واعمالها
وصونها عن البطالة والاهمال . وكذلك الجسم ينبغي ان يكون متمراً
على الاشتغال لا يتأثر من الاتعب ، والاعمال ولا يألف الملل والكسل
فيصبح ضعيفاً رقيقاً غير صبور على كوارث المعن وطوارق العلل ! .
وكذا العضد والذراع والقلب والفضن وسائر قوى الحس والبدن فان
الارادة الخاملة لا يكون معها عزم ولا جرأة ، وادمان الحركة ينمي
الجسم . فان الملاح الذي اعتاد التجديف كل يوم يمتلي ساعده وتشن
كفاه لطول مزاولته الشغل ! وكذا الريفيون الميحمون في الارياف ،
فأنهم يشعرون بنشاط عظيم في الرثة لما ينتشثونه من الهوا الصافي
النظيف في افقهم النقية . وكذا الفول في سائر ارباب الحرف والصنائع
فالخركة والنشاط هما اساس متين تبني عليه تربية الناشئة . ونحن
الى هذا اليوم مازلنا نحسب ان الولد العاقل الاديب هو الذي يجتنب
اللعب مع رفقائه ولا يأتي بحركة تدل على نشاطه . وقد اعتقدنا ان الادب
والتربية يقومان بالجمود والسكون . وكل من كان من شأنه اللعب
والقمز والظفر ، فهو غير اديب ، غير مرئي ! . وهذا خطأ فاحش في
اصول تربيتنا ينبغي ان نجتنبه قبل كل شيء ، ونسعى لاصلاحه . فان
نشاط الجسم يوجب نشاط الذهن والسكر . وكل ما اردنا نماء ونشوته

يجب علينا تشغيله ودفعه الى العمل

ثانياً : (انما تنشط الملكات الى العمل بذرائع عديدة مختصة بها)
 دفع ملكات الحس والارادة الى العمل وتنشيطها ، انما يكون بأسباب
 احدها وهو اسهل ، ما يمكننا الوصول اليه ، ان نترك الاولاد الحرية
 التامة حينما نراهم يتحفرون لظهار عمل او الاتيان بحركة ولا نضغط
 عليهم بأسم التربية فنحظر عليهم حركاتهم الطبيعية ، فان هذا ليس من
 التربية الصحيحة بشيء !!

وكل نوع من انواع التربية انما يثر بوسائط مختصة به لا ينتفع
 منها غير هذا النوع اذا اردنا استعمالها له . ونضرب لذلك مثلاً بدن
 الانسان المركب من اعضاء وجوارح عديدة ، فانه لا يمكننا ان نربيه
 ونقويه بالنصائح الموثرة والمواعظ النافعة ، لان واسطة نموه هي الحركة
 والنشاط فلا تأثير للنصائح ، المواعظ فيه ! ولكن قد تفيد النصائح
 والمواعظ في تربية حس آخر . وكذلك القول في سائر القوى الحسية
 والارادية . فان لكل منها طريقة نشوء ونماء ، تخالف الاخرى : فان
 الوسائط التي تقوي الحس والعقل مثلاً ، قد لا تقوي الارادة . والعكس
 بالعكس لجوز ان يكون الانسان واسع النظر ولاطلاع متيقظ
 الشعور والاحساس ولا يكون نافذ الارادة حازماً . . .

ثالثاً : تنمو ملكات الانسان ممأ وتعمل ممأ

اذ نظرنا في احوال الولد الصغير الذي يستوقفه العجب امام امر

جديد او طارق حادث كوقوفه امام (سيارة = اونوموبيل) او طياره
مثلاً، فأننا نرى نشاطه البدني والروحي قد اشتركا معا في سائر حرركاته
وسكناته، فهو يركض ليشاهد منظرها النريب، ويجهد بكل نشاط
لان يلمسهما بيده. ثم نراه لا يكتفي بذلك حتى يدقق في آلتها ويمتد
نظره في الوانها وشكلها، ويتشوق الى سماع صوتيهما، ويسمع
لان يكون متولياً امر تسييرها، وربما استحسن ان يغير شيئاً من هيئتها.
ومن هذا يتبين ان قواه اشتركت جميعها في الحركة تجاه هذا المنظر الجديد
ولم يقتصر على واحدة دون الاخرى، بل اشتركت فيد باصرته وسامته
واحساسه وعزمه وغيرها. وهذا ما نعنيه بقولنا (تحمل الماكات معا)
وكل عمل يكون ادعى الى اشترك القوى الارادية والحسية فيه، يكون
اقرب الى مصالحنا ونافعنا. وحركة القوى الارادية والحسية تزيد
وتنمو كلما ازداد اشترك اقسام البدن المختلفة مع قوى الروح في الحركة
وتقاربها من توحيد المساعي. وهذه القاعدة هي مهملية في مدارسنا حتى
كانها لم تطرق، سامع احد! فأنهم ظنوا ان العقل يستطيع ان ينمو
مع خمود الجسم وسكونه!! وزعموا ان العمل والشغل الذهني والبدني
يؤثر على الاولاد تأثيراً حسناً وان لم يكن موقظاً للاحاساس، منبهاً
للشعور، مستدعياً للرغبة والشوق في العمل، فهم يحسبون ان التربية
والتهذيب يكونان باملاء الدماغ عدلاً وقرع الاسماع بالدروس فقط!
وغفلوا عن التربية الحقيقية التي هي انهاض الممهم وايقاظ الشعور

والاحساس لتسئم غارب العلياء واقْتفَاء اثر المكارم والمحامد بالحزم
والعزم والسعي والجد والاقدام والفضيلة !

فلا بد من تربية القوى الروحية والجسمية معاً للوصول الى الغايات
المنشودة من التربية ، والا فلنقل على التربية السلام اذا اقتصرنا فيها
على التعليم والتدريس فقط !

➤ رابعاً : الملكات تتبع سنناً طبيعية في تكاملها ➤

للملكات في الاحداث (تكون اولي) و (تكون ثانوي) . اما
التكون الاولي فهو تكون الانسجة العضلية والملكات الحسية . فان
البدن وما يشتمل عليه من النسيج العضلي والباصرة والسامعة والشاة
واللامسة والذائقة ، تنمو في ريعان الصبا نمواً سريعاً يفوق نمو وتكامل
الحواس الاخر . والانسجة العضلية والملكات الحسية في الاطفال هي
ذات نشاط ونمو سريعين فان الطفل يظهر الميول الشديدة ويجتهد الاجتهاد
الظيم في اظهار حركات مختلفة كانه يسعى ليقوم ويقعد ويسير ويركض
ونراه يسط فيه ثم يقبضهما كانه يهيم بأمسالك شي . ثم يرى ما يعرض
له من الموجودات فيكون له وقع وتأثير شديدان على حواسه . كل هذا
يكون مضرماً لنار النشاط العضلي والحسي . وهذا النشاط اساس
لنشوء ملكات التريبتين الارادية والحسية ، وشرط من شروط التهذيب
الاولية يحل به الذهن وتتمو ملكاته .

وقد وهب الله الخالق المصور العاقل ميولا مختلفة تحمله على استعمال

قواه البدنية والحسية لتنمو وتشتد فتعكس الى الخارج ما تصوره مخيلة ذلك الطفل وتشعر به .

واما التكوّن الثانوي ، فإنه يحصل في البدن والحس بعد ان يكون كل من الخيلة والحفاظة قد اخذ نصيبه من التكامل الاولي . اشتد في ذاته وقوي على الاستدلال . وحسن هذا التكوّن وقبحه يتبعان بذور التربية التي يزرعها المربي او المعلم في مخيلة ذلك الطفل من خير او شر . ولذلك يجب ان يعرف المربي او المعلم درجة حرية الطفل فيمنحه حقه منها . والملكات العقلية يزداد نموها كلما امتد اجل الانسان وطال عمره ولا يكون هذا النمو السريع الا باستعمال الحواس والبدن وتوئيدهما الحركة والعمل فان الذي لا يجهد بدنه وحواسه لا « نبتاه » له ، والذي لا انتباه له لا « استدلال » له ، والذي لا استدلال له لا « تجريد » ولا « تعميم » له ، ومن خلا من هذه القوى كلها فلا (ذكاء) له . وكل طفل يستاء من الحركة واللب فلا يستعمل حواسه وبدنه ، هو منحط التربية غير نامي الملكات العقلية ولا كاملها . والكمالات العقلية ، تدريجية يسبق بعضها بعضاً ، فهي تتبع سنناً طبيعياً لانها تحصل بالتجربة والممارسة وكذلك الملكات الحسية والاخلاقية يتقدم بعضها في التكمال على بعض ، فتسبق الميول الحسية الشخصية كالمسرة والانتفاع الشخصي ويتأخر تكامل ونمو الميول الحسية الاجتماعية كحبة الوطن والانسانية . ولهذا يسر تلقين حب الوطن وحب الخير مثلاً لمن يكون محرماً في

سني طفولته الميول الشخصية لانها تجري على نظام طبيعي لا يتحول .
 والتكامل الاخلاقي يتبع المحيط والامل الخارجي . ولا تتكون
 الارادة في الطفل الا بعد ان تتكون فيه الحسيات والفكريات . فاليه
 تكون الارادة تبماً للحسيات والفكريات ان صلحت تربيتها صلحت
 الارادة وحسنت وان فسدت تربيتها افسدت ايضاً وصاوت . وكل مدرسة
 توفرت فيها اسباب الحرمان والمنع من الاستنادة من الفطرة الطبيعية
 التي تدفع النفس الى الحركة والنشاط والزيمة فبعثا تتطلب تربية
 اخلاقية من تلاميذها . وادعائها وجود تربية اخلاقية فيها ، هو باطل !

الفصل الخامس

« في الوسائل التهذيبية »

يندمج تحت هذا العنوان مباحث عديدة اولها : وسائل التربية البدنية

تقوية الجسم عموماً

ان الوصايا التي نذكرها هنا في الحقيقة هي وصايا صحية تعود على
 الجسم بالنفع المادي والمعنوي وهي : استنشاق الهواء النقي والاستفادة
 من نور الشمس وحرارتها والاعتناء باللباس وبالغذاء من جهتي النظافة
 والنفع واعتياد النظافة وتحمل مشاق العيش وشظفه والتمرن على الترويض
 البدني (مسبور وزينما تيك)

تقوية الانفاذ :

تقوية الانفاذ وانما عضلاتها يحصل بمزاولة الالعاب التي توجب

نشاط عضلات الافة - اذ والسوق (١) كلب الكرة (فوط بول -
Foot=ball والمعب المعروف بين تلاميذ المدارس في الشام باسم) لعبة
 الاسير (٢) و (خشيشاب (٣) (الطيح (٤) وكالمسابقة في العدو
 والر كض وغير ذلك من الالعب التي تقتضي حركة الساق والفضذ
 كالتجول والتطوف في الاودية والمروج والنبات في الجبال وركوب
 (الدراجة - بسكلت) والسباحة وغيرها

(١) جمع ساق (٢) وهي ان ينقسم التلاميذ فرقتين وتصطف افراد كل فرقة
 تجاه الاخرى على ان يكون بينها مجال للركض ثم يتبارزون واحداً لواحد فأذا
 لمس البارز المبروز له عدّ الملموس اسيراً وسيق الى مكان في طرف الميدان على بعد
 خمس خطوات من فرقة البارز فأذا اقدم احد رقفاً المأسور وتمكن من لمسه من
 غير ان يللمسه احد من افراد الفرقة الاخرى اطلق سراح ذلك الاسير وعاد الى
 فرقة واستأنف معهم البراز! واذا اجتمع عند احدي الفرقتين ثلاثة اسرى من الفرقة
 الثانية عدت هذه مغلوقة وتبردل الموقع بينهما

(٣) وهي ان يجتمع قسم من التلاميذ في مكان ثم يعينون امكنة خشية
 او غيرها ويشير اقدمهم اشارة فيتراكضون لامتلاك تلك الامكنة فمن يقى بلا
 مكان يسعى لامتلاك مكان عندما يتبادل اصحاب الامكنة امكنتهم والذي
 يقى هذه المرة بلا مكان يخرج للوسط يتحين الفرص لاقتصاب مكان. ويسمون
 الذي يقى بلا مكان (الأم)

(٤) الطيح ويسمى (لعبة النطة) هي ان ينتخب تلميذ حسن الرثب فيقفز
 اولاً ثلاث قفزات صغيرة من مبدأ معلوم ثم يتبعه على ذلك الباقون ثم بعيد الكرة
 مرات وفي كل مرة يزيد في مسافتها حتى يعجز اقدمهم فضع المبقون ظهره ليقفزا
 من فوقه وفي كل مرة تبعد المسافة بين ظهره والبداية بحسب مايزيده ذات التلميذ -

تقوية الاذرع والاعضاء :

هذه التقوية تكون بواسطة اشغال والاعمال التي توجب الحركة والنشاط في عضلات العضد والذراع واستعمال المعاول والفؤوس للزراعة والحفر في الارض من انفع الوسائط التي تقوي الاذرع والاعضاء ، وكذلك اشغال النجاره والنشارة والحداة والملاحة وما شابهها

تقوية الكف والاصابع :

تقوية الكف والاصابع تكون بواسطة مزاوله الاشغال اليدوية كقص الورق المقوى (كرتون) ولف الاسلاك النحاسية وبرمها وعمل تآثيل من الطين وغير ذلك

- المنتصب فاذا عجز احدهم وضع ظهره بدلاً عن الاول وهكذا . ولا يقال ان هذه الالعب الناب همجية يجب ان ترفع تلاميذ المدارس منها : لاننا نقول ان الرجل لا يكون رجلاً تصدق عليه كلمة (الرجولية) حتى يكون معتاداً مكاره الحياة وتحمل مصاعب العيش ، فهو يتدرب منذ نعومة اظفاره على مشاق الحياة بحسب ما يتحملة جسده فاذا ترعرع وشب وجد نفسه اهلاً لتجشم كل عظمة في سبيل الوصول الى معالي الامور والغايات الحميدة . ومن كان يأنف تحمل امثال هذه المشاق ويخذل بكفه الى الدعة والخنض والترف والبطر فليتنصل من سلك الرجولية وليكن من ربات اخذور التي يولمها حفيف النسم ويؤذيها لمس الحرير ! وهذه الالعب وما شابهها تقوي الارادة وتنمي الجوارح وتسهل للانسان كثيراً من مصاعب العيش ومشاقة في مستقبل ايام الحياة !

وما تقهرنا الا منذ اهلنا هذا الا ان في تربية اطفالنا وعردناهم ترف الحياة وبين العيش

تقوية الحنجرة والصدر :

تحصل تقوية الحنجرة والصدر بالتجول والسياحة في السهول وغيابات
الجبال والادوية حيث يكون النسيم عليلاً وحيث تأخذ مناظر الطبيعة
بمجامع القلوب ، وأعتياد التكلم والقآء المحاضرات والخطب بصوت
عالٍ جهوري ، وبالمواظبة على التمرينات المتقوية للتنفس .

❁ الثاني : وسائل التربية العقلية ❁

تقوية حس اللمس :

تقوية حس اللمس تقوم بالاعتناء بصحة الاصابع لان اعصاب
حاسة اللمس منتشرة فيها اكثر من كل محل في الجسم . وتنمو هذه
الحامة بكثرة التحرف على اللمس وتكرره حتى يتمكن اللمس من
التخريق بين الملموسات من غير ان يراها .

تقوية الحس العضلي :

تقوية الحس العضلي وتنميته يتوقفان على وجود ادارة حرة في
المدرسة تغزل التلاميذ حقوق حريتهم وتساعدهم على اجراء حركات
واعمال حرة . ودروس الاشغال اليدوية ودروس الاشياء المتفرقة والزراعة
وتجارب العلوم الطبيعية كلها مما يعين على تقوية هذا الحس . ويمكننا
ان نشوق التلاميذ الى الاختراعات والانشاءات بان نكلفهم عمل الموبات
وتأثيل من الورق المقوى (كرتون) او الخشب او غير ذلك فيعتادوا
معرفة الاشياء بوجه التقدير والتقرب . وكذلك يمكننا ان نرضيهم

بان نموذهم معرفة الاشياء ، وتمييزها بمجرد احتمال الحس الشمسي من غير ان يراها .

تقوية حس الذوق :

تقوى هذه الحاسة بتجربة الطعم المختلفة وممارسة ذوقها حتى يعرف ما لكل منها من الطعم ، وينبغي ترتيب اسئلة على الطعم المختلفة يطلب من التلميذ الاجوبة عنها ، وينبغي تعويد التلاميذ ايضاً ادراك الالهيآء من معرفة طومها .

تقوية حس الشم :

يقوى الشم باتباع القواعد الصحية اللازمة لحفظ الانف من الامراض ثم باجراء التجارب للتلاميذ والممارسات المختلفة للتمييز بين روائح الالوان المختلفة والتدقيق في روائح الاطعمة مع منهم من اشتاق الروائح الحادة المؤذية وتمويدهم ادراك روائح الاشياء من غير رؤيتها والاستدلال برائحة الشيء عليه .

تقوية حس البصر :

يجب قبل كل شيء ، لتقوية حس البصر ، وقاية العين من طواري الامراض والعمامات ثم ينبغي تعويدها معرفة صور الاشياء ، والتمييز بين طولها وقصيرها وضيقها وعريضها وبعيدها وقريبها وبين شائرها الوانها وغير ذلك ، واجراء تجارب بطريقة السوال والجواب يسأل بها التلاميذ عن التمييز بين الالوان والابعاء والاشكال وغيرها .

وينبغي أيضاً تشفيهم بالتصوير (الرسم) وحشهم على مهارسته خصوصاً
 تصوير المناظر الطبيعية . ثم يجب ان نريهم كتباً أو مجلات مصوِّرة
 فنقوي بذلك ملكاتهم . ودروس الاثنال اليدوية من اهم الوسائط
 التي تساعد على تقوية هذا الحس ، وكذلك دروس الاشياء المتفرقة
 والجغرافية والهندسة والعلوم الطبيعية ايضاً . والالعاب التي المننا الى
 بمشها عند ذكرنا (تقوية الاعداد) ، فيها فوائد غزيرة في تقوية حس
 البصريات ايضاً ، وتضمن المسافات عن بعد والتجول (التنزه) من الوسائط
 التي تنشط هذا الحس .

تقوية حس السمع :

تقوية هذا الحس تجب اولاً المحافظة الصحية على الاذنين اللتين
 هما (عضوا السمع) ثم يجب تمرين التلاميذ على سماع الاصوات المختلفة
 من جماد وحيوان حتى تكون عندهم ملكة يميزون بها بين الاصوات
 ويعتادون معرفة الشيء بمجرد سماع صوته . ويجب احداث الالعاب
 تنبه السامعة وتنشطها على العمل . وينبغي تمرين التلاميذ على معرفة
 جهة انقار الصوت وانعكاسه ومعرفة وجهته ، ولا تحصل هذه المعرفة
 الا بالممارسات التي توضع جل ذلك . كثيراً ما نرى ان الاولاد
 الصغار ينجون تقليد اصوات بعض الآلات المتحركة كالقطار والسيارة
 والسيارة (اوتوموبيل) وغيرها ، فلهذا يجب ان نعلمهم عن ذلك والاولى عدم
 تركهم يستعملون حريتهم ليقوا وحاسة السمع فيهم .

تقوية الحافظة :

كثير من الدروس 'لا يفهمها التلاميذ' فهذه ينبغي ان لا يجبروا على حفظها الى (على حفظها) . واذا اقتضى ان يحفظوا درساً من الدروس يجب افهامهم معانيه قبل ان يستظهروه مع المراعاة التامة لاصول التدريس . ثم ينبغي ايضاح ما يجب ايضاحه من الدروس ، بالتصوير او بالاشغال اليدوية والتجارب حتى يثبت الدرس في الذهن ثبوتاً لا يتزلزل بعده . وينبغي الاعتناء بادخال الدرس الى الحافظة عن طرق اللمسة والسامعة والباصرة وغيرها من الحواس ، ليكون الدرس مؤثراً وموقظاً للاحساس والانفعال الروحي . واهم ما يلاحظ بهذا الصدد هو ارتباط المعلومات وتسلسلها أثناء القاء الدرس ليهون على المستمع فهمه وادراكه . لان الكلام الذي لا ربط بين اجزائه يمر على صحيفة الذهن كالخيال ولا يلبث ان يزول . ثم من الواجب بيان مناسبات واقامة مقاييسات بين الدروس التي متلقى والتي القيت من فوقها قبل ، ليس على التلميذ ربط المعلومات بعضها ببعض .

تقوية الانتباه :

لتقوية الانتباه يجب ان تلقى الدروس على التلاميذ بطريقة تهيج انفعالهم وتجعلهم متيقظين . فنبههم لسامع الدروس غير ضجرين . وينبغي ان يتذرع لمعلم بالذرائع والاسباب التي تحملهم على مطالعة الدروس قبل ان يلقيها بشرط ان تحمدها لهم . وينبغي ان لا يكتفي

المعلم بسرد مواد الكتاب فقط بل الواجب عليه ان يمزج مباحثه
بكثير من التجارب (التطبيقات) على الاخص في الدروس التي تطلب
التجارب طلباً حثيثاً كدروس الاشياء المتفرقة والتصوير والهندسة
والعلوم الطبيعية .

تقوية الحكم :

الحكم او التصديق يمكننا تقويته والحصول على الدرجة فيه
بأمور منها : ان لا نستعمل التلميذ ولا نستعنه عند ما نطلب منه
الحكم في شيء ، وان لا نكلمه في شيء . لم تكن مقدماته يقينية
واضحة ، وان لا نستعمل التلميذ في رد الجواب ، وان نساعدهم على فهم
مقدمات الحكم بصفة يتمكّنون بها من الحكم الصحيح ، وان لا يفضي
المعلم ولا يتسارع حينها بحكمه وحكماءة ما اراد فهو واضح ، وان يستج
المطل نتائج من الدروس التي يلقيها كالجغرافية والعلوم الطبيعية والتاريخ
والاخلاق ويستدعي انتباههم الى اشكال الاشياء وفوائدها المادية
والمنوية والاخلاقية ، وان يتطرق المعلم بأساليب تعاليمه الى مناقشتهم
مادات الامم واخلاقهم حتى يعرفون الطيب والحبيث منها ، وان نزيل
من افكارهم واذهانهم ما اعتادوه من الجزم بصحة مقوال المعلم لانها
خرجت من فم المعلم ، وان نورد لهم الانتقاد ونجتهد التقوية ملكتهم
على ذلك ، وان نشجّب افهامهم الشيء قسراً قبل ان يميلوا الى فهمه

من تلقاء انفسهم بما تقدمه لهم من المقدمات ، وان نتبع في الالتقاء الطريقة الاستنتاجية (التكشيفية) بان نتطرق من ذكر البسيط الى ذكر المركب او من ذكر الجز الى ذكر الكل . وان لانجبه احدهم لانه اخطأ في حكمه بل ينبغي بيان مواضع الخطأ لهم بالاستعانة بهم وان نخصص العاين على تقوية الحكم والاستدلال فيهم .

تقوية الاستدلال :

تقوية الاستدلال تكون بترتيب المناقشات التي تستدعي الاستدلال والنظر . وهذه المناقشات كثيراً ما ترض اثناء التجول والتطوف مع التلاميذ في المنزهات فيجب على المعلم حينئذ ان يستلفت انظارهم الى بدائع آثار الطبيعة او الى آثار المدنية والصنعة التي يشاهدونها فيطامهم على اخلاق بعض الجمعيات البشرية وعلى مبلغ ترقيتهم وثروتهم . ونستعين على اتمام هذه القرّة (قوة الاستدلال) بأمرين : ان نكلف التلاميذ اختطاط خطوط (بلان) للبيوت وغيرها في دروس التصوير ، وان نمرزهم على التفكير في المسائل الاجتماعية والاقتصادية البسيطة . وان نجتهد لانما استدلّاهم بالايضاحات الكافية عندما يطلبون ايضاح امر قد اغمض عليهم ، وان نربط الاسباب بالنتائج في الدروس التي تكون (الاشياء المتفرقة) ، موضوعاتها ، كدروس الجغرافية والعلوم الطبيعية والاشياء المتفرقة وان نوضح لهم بعض اسباب الحوادث الطبيعية التي يشاهدونها اثناء سياحاتهم

المدرسية في السهول والجبال، ونبين لهم ما بين طبائع الارضين والحاصلات الزراعية والمعدنية من الارتباط والمناسبات وان نبين لهم تأثيرات المحيط على طابع الامم ومدنياتهم وترقاتهم وما للوقائع التاريخية المتحدة السبب والاثر من الملاحة والتشابه. وان نشغل قوة استدلالهم بالمناقشات في الوقائع والحداث اليومية من اخلاقية واجتماعية ونسهل لهم طريقة ادراك بعض نتائج تلك المناقشات، وان نجعلهم يتقيدون بطريق الاستدلال من القواعد والتمرينات في دوس اللغة، وان ينتهوا من استدلالهم في دروس علم الطبيعة فيقفوا على المسببات والاسباب ويفهموا العلاقات التي بينهما، وكذلك الحال في دروس العلوم الرياضية وان ينتقلوا من الجزئيات الى الكلليات او بالعكس فيمتادون من تطبيق القواعد الكلية على الجزئية والجزئية على الكلية، ان يكون اكثر اشتغالهم بحل المسائل التي يستمد في طرق حلها على قواعد عقلية.

تقوية الخيالة :

تحتاج تقوية الخيالة بايدي، بدءاً الى توسيع دائرة مشاهدات التلاميذ، وهذا يكون بأرائتهم اشياء كثيرة وبثبتي تلك الاشياء بحافظاتهم بالوسائط التي تتخذ لتقوية الانتباه والحافظة الحواس الخمس كما ذكرنا سابقاً. ويهمننا بهذا الصدد تربيته على الحس والدراية والروية واللعب والتكلم والاصفا، والتفكير وان نيسط لهم القصص والحكايات والروايات الاخلاقية والتهنيدية مع افهامهم كل ذلك بطريقة تحرك

نشاط الخيلة . ولا ينكر ما للصور التي تمثل قصة او رواية اخلاقية من
 لتأثير في تقوية المخيلة وتوسيع دائرة تخيلها . ثم ينبغي ان ندع التلاميذ
 احراراً في تصوير ما يتخيلونه في درس التصوير وان نحسن صنيعهم
 من باب التشويق والترغيب ، وينبغي ان نفرض لهم فروضاً (وظائف)
 خيالية ونطلب منهم تصويرها ، او نذكر لهم قصة او وقعة خيالية ثم نطلب
 منهم ان يصورها في قراطيسهم تصويراً . وهناك وسائل اخرى لتوسيع
 دائرة التخيل وتقوية المخيلة منها : ان نكلفهم في تصوير الاشياء التي
 لا تكون قائمة نصب اعينهم كـ تصوير زهرة او اقحوانة او
 هرة او عصفور او نحلة وغير ذلك ، وان نفرض لهم استظهار التنف
 الادبية المشتملة على الخيالات من دروس القراءة ، وان نحضهم على
 التمثيل الاخلاقي الادبي والتاريخي الذي يمثل لهم حياتهم الحاضرة
 او الماضية واخلاقهم وملابهم ، وان نجعل لهجة الكلام واساليبه توافق
 ما يناسبها من حركات الجسم المختلفة ، وان نحرضهم على التخيل
 والابتكار ونحذرهم من تقليد فاسدي الاخلاق والتشبه بافعالهم ،
 وان نجعلهم يتخيلون البلاد والوقائع التاريخية اذا لم نتمكن من ارائهم
 اياها بالتصوير وغيره ، وان نمتهم بالالعاب المودية الى توسيع خيالهم
 وتقوية مخيلتهم ، وان نخرجهم السياحة في الجبال والرياض حتى
 يستفيدوا من مناظر الطبيعة ، وان نمودهم الانشاد الذي يرتفع على عواطفهم
 المبكرة ، وان نريهم الاثار العتيقة في المتاحف وغيرها ، والابنية

القديمة . ومع هذا يجب ان نلاحظ حق الملكات الاخرى فلا ندع
 المخيلة تنمو لدرجة تحط من نشاط يرها من الملكات وتمنع من حرية
 نشاطها . وقد تضرب المخيلة احياناً رأتى بتخيلات مشوشة فينبغي
 تسكينها بحسن الاستدلال والنظر .

تقوية التجريد

يجب ان تلاحظ الصعوبة التي تمرض افهام التلاميذ في ادراك
 المجردات دفوة واحدة ، فيُنسج على منوال بسيط سهل يُبدأ فيه من
 الاعيان مع ايراد الامثلة المتنوعة ثم يُسترسل الى ذكر المجردات تدريجاً :
 مثلاً يبحث الملم اولاً في اوصاف الشيء الظاهرة المعروفة ثم يتدرج
 منها الى ذكر ما هو غامض ثم الى اوصاف الشيء ومميزاته الباقية .
 وينبغي ان يستفيد الملم في دروس الاشياء المتفرقة من تجريد اوصاف
 الشيء الظاهرة وجمعها تحت عنوان واحد باسم واحد كـتجريد اوصاف
 صلباً من الاجسام عن المانع والمازى منها ، تسميتها كلاً منها باسم
 خاص تحت عنوان خاص ، فنقول : الحديد جسم من الاجسام الصلبة ،
 وحامض الكبريت جسم من الاجسام المائية ، والهواء جسم من الاجسام
 الغازية . ويجب ان يودهم ادراك المعاني العامة والمجردات حينها
 يوضح لهم الكلمات المجردة والصفات والانمال في دروس القراءة
 والصرف والنحو ، وفي دروس الحساب ينبغي ان ينتقل في تفهيم الاعداد
 من الاعيان الى المجردات .

تقوية التعميم :

يستفاد في تقوية التعميم من دروس العلوم الطبيعية فتوضع مقاربات وملاحظات بين الاشياء حتى اذا علمنا المشتركات في الاوصاف او الاشكال فحماها الى انواع واقسام .

تقوية العقل :

تقوية العقل تتأني بأمور منها : الاعتناء بتقوية المكات جميعها وعلى الاخص تقوية الحكم والاستدلال . ومنها : تغوير التلاميذ نبذ الخرافات والاساطير التي تخالف العقل والمنطق وعدم الاعتقاد بها وتعويدهم التمييز بين الحق والباطل وعدم الاعتقاد بوقوع حادثة ما اتفاقاً ، وربط النتائج بالمقدمات ورد المناقضات ، والاجتهاد لا كساب التلاميذ استعداداً يقدرون به على ادراك الانتظام الثابت في قوانين الطبيعة والخلقة .

ومنها : النظر في الاسباب والمسببات وارجاعها الى القواعد والاقيسة المنطقية وتمييز غشها من سمينها وصلاحها من فاسدها ، والعلم بكيفية اصلاحها وتصحيح خطأها .

تقوية الادراك :

لتقوية الشعور او الادراك وسائل منها : وضع اسباب تستدعي التفكير في الاحوال المعنوية والمادية التي تميز الانسان وغيره من الجهاد والنبات والحیوان ، ومنها : حث التلاميذ على التأمل في شؤن

الاشياء المختلفة في الازمنة المختلفة، وفي الاحساسات والافكار المنبعثة عنها. ومنها: استحثاث التلميذ على ارضاح شعوره وطب اقامة الدليل منه اذا ابدى رأياً يخالف رأي تلميذ آخر. ومنها: اتخاذ دروس الانشاء واسطة لتربية النفس وتهذيبها، وعمل بمجلات وتفاصيل معنوية لاجل ذلك

الثالث: وسائل التربية الحسية

تقوية الميل الى المفرحات :

للحصول على هذه الغاية يجب ان يكون محيط المدرسة نزهاً يفرح القلب ويتبعث فيه حس النشاط. وذلك بان تكون المدرسة فسيحة الجوانب معرضة للتورالكافي، جيدة الموقع، عليلة النسيم، ذات حديقة ناضرة ومناظر جميلة حذراً من سامة التلميذ وضجره. ويجب ان لا تمنع ادارة المدرسة التلميذ من حريته ولا من حركته ونشاطه. واما اصول التدريس فيها، فيجب ان تكون باسلوب يرغب التلميذ في التعلم افاذا حصلت هذه الاسباب الاولية، سهل امر تربية الميل الى المفرحات.

تقوية الميل الى البحث والتنقيب :

للوصول الى هذا المقصد ينبغي ان تدار المدارس ادارة حرة حتى لا يحصل هنالك مانع من نشوء الميل الى البحث والتنقيب. ويجب ان نهى التلاميذ وسائل الاستفادة من الاشياء المختلفة والحادثات التي تقوي هذا الميل وان لا تقابلهم بالنفرة والاعراض عندما يسألون عن

تقائق بعض الاشياء ! بل يجب مقابلتهم بكل جمالة وكل لطف .
 يجب تأسيس حديقة للحيوانات للبحث في طبائرها والاستفادة منها .
 يمكن ان يستفيد المعلم لتقوية هذا الميل من القصص والحكايات
 ودروس الاشياء المتفرقة والصور والرحلات المدرسية .
تقوية الميل الى الحركة والسعي :

من اهم الوسائل التي تعين على حصول هذا المطلب ، وجود ادارة
 حرة في المدرسة لا تنيد حركات التلاميذ . واللعب والمشي والركض
 الرحلات المدرسية والرياضة البدنية وطرق التدريس الاستنتاجية
 (التشفيفية) ، كلها مما يوجب نشاط التلميذ وحر كته .
تقوية عزة النفس :

لتقوية عزة النفس يجب علينا اولاً اجتناب كل عمل او قول من
 شأنه ان يمس عزة نفس التلميذ او يوهم ازدرائه واحتقاره . بل من
 الواجب احترام عزة نفسه والعمل على تهييج ما خمد منها بالاستفادة من
 اصول تربية الميول الشخصية وغيرها وينبغي ان تبث بينهم روح الاستقلال
 الذاتي والحرية وحب المناقشة والحرص على الشرف مع توضيح ما لعزة
 نفس من احساسات والفوائد التي تمود بالرفع عليهم وعلى الامة وافهامهم
 ان الدين يأمر الانسان ان يكون زيز النفس ، يأبى الضيم وينهاه عن ان
 يكون ذليلاً مستكيناً وافهامهم انهم ذوون نفوس عزيزة وانهم من العاملين
 على صيانة تلك العزة وحفظها . وينبغي ان تتميز عزة النفس عن الكبر

وحب الاثر كما ينبغي ان نميز الذل والاستكينة عن التواضع!

تقوية الميل الى الاستقلال الذاتي :

تقوية هذا الميل تكون بتعويد التلاميذ العيش المستقل وذلك بان يباشروا اعمالهم بانفسهم وان يُمنع التلميذ من كل حركة تقيد وتأسر نشاطه وان يُمنعوا من الامساك بعضهم بأيدي بعض عند المسير، وان يعتادوا المجيء الى المدرسة من غير دليل او رفيق بشرط ملائمة السن لذلك. وان لا يتولوا المحاماة والدفاع عن خطأ غيرهم ولا يقيموا دعاوي لدى الادارة باسم غيرهم وان تُتخذ التدابير اللازمة لتقوية الضعفاء الذين يتسببون الاستقلال باعمالهم وان نأقي وظيفة المحافظ والمبصر من المدارس ولا نعتد الاعلى المعلمين المقتدرين الذين هم المربون الحقيقيون وان نجعل التلاميذ يباشرون الاعمال التي لها علاقة بالحياة التهذيبية بأنفسهم كأضرام نار الموقد (صوبا) وفتح الشبائيك وتفقد التلاميذ (اي قراءة دفتر التفقد).

تقوية الميل الى التملك :

لتقوية هذا الحس يمكننا ان نستفيد من دروس التصوير والاشغال اليدوية والانشاء ومن مناظر الزهور وحدائق الزراعة وذلك بأن يخصص لكل تلميذ قطعة صغيرة في اطراف الحديقة يقوم باصلاحها والنظر في شرونها ثم ينبغي ان يشرف على كل تلميذ غيور وان يكافأ كل مجتهد بما يستحقه بطريقة لا تجلب عليه حسد غيره من

رفقائه التلاميذ . وفي تشويق التلاميذ الى عمل مجموعات من التصاوير
والانموزجات الطبيعية في الدروس التاريخية والجغرافية ، استفادة
لا تنكر في هذا الصدد .

تقوية الميل الى المنافسة :

يستفاد في تقوية هذا الميل وتسميته من الدروس المتعلقة بالشكل
والمادة كدروس الاشغال اليدوية والتصوير والرحلات المدرسية
والالاماب وما ضارعاها . وذلك بان نورد على التلاميذ اسئلة وانتقادات
ونفرض اليهم فروضاً (وظائف) بطريقة السؤال ليجابوا عنها في الدرس
الآتي وان نقيم بينهم اثناء الرحلات والالاماب ، مسابقات وغيرها ، ثم
يجب الحذر من الافراط في مبادئ تقوية هذا الحس لئلا نكون قد
غرسنا في نفوس التلاميذ حب الحسد من حيث نتوخى تنمية ميل
المنافسة فيهم لان الحسد شديد المشابهة بالمنافسة فليحذر ذلك المربون
والمعلمون .

تقوية حب المحافظة على الشرف :

للاوصول الى ذلك ينبغي افهام التلاميذ ما للشرف من المنزلة العظيمة
التي لا تكون حياة حقيقية لا بها وما للسفلة الاذنياء الذين لا يراعون
قوانين الشرف في هذا المجتمع من الحقدارة والضمرة . ويجب ان نبين
لهم ايضاً ان الاذنياء السفلة معروضون لوصمة كل واحد وتحقير كل مزدر
وهنا يجب ايضاً سرد بعض روايات ومنقولات عن العظماء والاذنياء

والشرفاء والسفلاء واستنتاج معانٍ ومنازلٍ اخلاقية تذكر التلاميذ حتى تكون مثالا وعبرة لهم .

تقوية الميل للتشبه :

بما ان كل انسان مطبوع على تقليد غيره ، فيجب ان نعود التلاميذ تقليد الحسن من العادات والطبائع واجتناب السيئ منها . ولا يحصل ذلك حتى يكون امامهم مثال صالح في الاخلاق والعادات من المعلمين والمربين . فعليه يترتب على المعلم تجنب كل عادة مستنكرة وكل خلق قبيح ، وردع التلاميذ عن كل ما ينافي الادب والاخلاق ، وحثهم على التخلق بالاخلاق الحميدة بان يذكر لهم طرفاً من القصص والوقائع الاخلاقية المأثية وان لا يبخر اعمالهم حقها من المدح او الذم .

تقوية حب الاسرة :

لا ينكر ان التلميذ قد اشرب خلاق اهله وعادات اسرته (عائلته) وان جميع احساساته نمت على اصول التربية البيتية . وانما قصدنا هنا من قولنا (تقوية حب الاسرة) ، هو انما تلك لاجساسات وتقويتها وهذا يستفاد من الدروس الاخلاقية التي تبرز ما للوالدين من الاتمام في سبيل تربية اولادهم وما لاجر الاسرة من الاحترام وما يقاسيه العظيم (١) واليتيم (٢) والعجبي (٣) من مكاره الحياة لانه فاقد للاب والام او لاحدهما وغير ذلك مما اشتملت عليه تلك الدروس .

(١) العظيم من يموت ابواه (٢) اليتيم فاقد الاب (٣) العجبي فاقد الام

تقوية الميل الى المعاشرة :

لاجل التأليف بين قلوب التلاميذ وتأسيس رابطة الولاء والمحبة بينهم ، يرتب علينا عدة واجبات منها : ان نجعل التلاميذ جميعاً متساويين في الحقوق فقيرهم وغنيهم وكسلانهم ومجتهدهم وان لانبالغ في مدحنا اعمال التلاميذ اكثر مما ينبغي حتى لا يولد في نفوسهم الحسد والتنافر ، وان نعني بالذين لا يحسنون المعاشرة مع رفقاتهم منهم ونراقب احوالهم ونحثهم بالمواعظ والامثلة على حسن المخالطة والامتزاج وحسن المعاشرة ، وان نعلمهم الاعضاء والتسامح عن رفقاتهم عند صدور خطأ منهم فيكونون على حد قول الشاعر :

اذا ما اتت من صاحب لك زلة فكن انت محتملاً لزلته عذرا
وان يتسامح المعلم او المرابي ويفضي عن بعض ما يحدث في المدرسة من المنازعات الطفيفة بين الاولاد وان لا يمود نفسه سماع شكواهم في كل آن حتى يحسوا بلزوم المداراة وحسن المعاشرة اولكن يجب ان لا يهمل الامور التي لا تسكن الا بالعقاب ، بل من الواجب عليه ان يعاقب المسيئين منهم ايضاً انلا يصق عليه قول الشاعر :

ووضع الندى في موضع السيف باللا مضر كوضع السيف في موضع الندى
وان يذكرهم في كل وقت انهم متساوون في الحقوق ويتعارق باساليب التعبير الى تحريضهم على التمسك بهذا المبدأ وان يبين لهم ان رابطة الولاء التي تكون بين الرفقاء والاصدقاء هي قوية بقدر

الرابطة الاخوية التي تكون بين الاخوين لآدم واب ، وان ارتقاء
 الشعب واعتلاء الامة لا يكون الا باتحاد افراد الامة والشعب
 وتكاتفهم يداً واحدة وان في تفرق كلمتهم هلك الامة واضمحلالها ،
 وان يعلموا ان انقسام عرى اتقاهم وهم في المدرسة ينتج انقسام جبل
 الامة في المستقبل حتى تصبح ممرضة لاغراض الطامعين او ان نخصص
 اوقاتاً في الاسبوع لتوثيق عرى التعارف بين ابناء المدارس والتزاور
 حتى يتأكدوا انهم هم العنصر الفال المهي لاعتلاء مجد الامة وتشبيد
 فخارها في الغد. وان نبث فيهم حب التعاون والتضامن والاتحاد والتضامن
 ورحمة الفقير والبائس وعيادة المرضى وتفقد المحتاجين والموزين وغير
 ذلك من الاخلاق الحميدة التي تأمر باتباعها الشرائع المنزلة جميعها ،
 وان يعين عرفاء للصفوف يبدلون في رأس كل شهر او في كل اسبوع
 مرة وان يفتنم المعلم او المرابي فرص الاشغال المشتركة (اي لاعمال
 التي ية - ومون بأذاتها معاً) فيحضهم على الوئام والوفاق والتضامن
 والاتحاد ، وينهى المتأدين فظاظة الخطاب عن فظاظتهم ويزجرهم
 بصفاء قلب واخلاق الصواب ويظهر اسفه وامتنازه من المستكينين الذين
 تعودوا السكوت والصمت على سماع الكلام الذي يجرح عواظهم
 ويس شرفهم بأذى حتى يحرضهم على الطموح الى المنازع العالية .

تقوية حب الوطن :

نحب الوطن الى التلاميذ بأمر عديدة منها : ان نلقنهم بمعض

المعلومات عن اراضي الوطن وطبائعها وحاصلاتها ومناظرها ومعتزها
وما يضمه الوطن من السكان على اختلاف الاجناس والاديان والمذاهب
وان منافع هذه الاقوام كلها مشتركة وانهم مرتبطون بعضهم ببعض
بالرابطة الوطنية . وان نبعث عن ماضي اجدادنا ونفهمهم ان هذه
الاراضي ما وصلت اليها حتى ارتوت من دمانهم تربتها وامتزجت بها
امتزج الماء بالصهبا . وانهم قد اجدوا انفسهم وتحشوا مصاعب شتى
حتى عروها وشادوها ، وان يكون البحث في خلال الدروس الجغرافية
والتاريخية متضمناً احترام الوطن وتعظيمه ، وان نطوف بهم على
الاثار العتيقة الدالة على عظمة اجدادنا ومجدهم كالمساجد والمقامات
المقدسة والابنية وغيرها حتى يشاهدوا آثار الصنعة فيعلموا عن عظمة
اسلافهم ومعاليهم ما يحملهم على التأسي بهم والسير على منهاجهم . وان
تكون كتب القراءة مشتملة على اخبار ومواضع وطنية تفيد في
تقوية حب الوطن . وان نحمل التلميذ على ان يتخيل مستقبلاً باهراً
لامته حتى اذا شب ووجد من نفسه القوة عمل على اظهاره من حيز الخيال
الى الحقيقة . وان نبث فيهم محبة الجيش والضباط والجنديّة ونحب اليهم
الجهاد وان نجعل آداب المعاشرة المدرسية شبيهة بآداب المعاشرة العسكرية
وان نرفع علم الاستقلال على مكان مرتفع في المدرسة ثم نعلم التلاميذ
ونلقنهم حب هذا العلم وتوقيره ، وان ندخل في عداد الالامب المدرسية
بعض الالامب العسكرية ، وان تقوم التلاميذ برحلات مدرسية يشير

المعلم في اثباتها الى محاسن الوطن وبدائمه ومناظره النزاهة وجمالها الطبيعي
وان نعلمهم اناشيد وطنية تتفق مع مشيهم العسكري المنتظم ، وان
نفهمهم ان الامة التي لا تحمي ذمارها ولا تدافع عن اوطانها هي اضعف
الامم واحطها واقربها الى التلف والانقراض ونذكرهم في كل ان يقول
الشاعر العربي :

ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يتق الشتم يشتم
تقوية حب الخير :

الناس منهم الفقير ومنهم الفني ومنهم الصحيح ومنهم المريض
ومنهم القوي ومنهم الضعيف . فيجب على المعلم ان يربي التلميذ على
حب الاشتراك بالام المتألمين واوجاع المتوجعين وعلى رحمة الفقراء
والحنو على البائسين ومعاونة المحتاجين الذين يأسوا من تحصيل القوت
بعد ان بذلوا وسعهم !! وان ينبه شعورهم الى العلم بان الذي لا يتأثر
لمصاب اخيه في الانسانية ولا يتوجع ولا يحس بواجب وجداني يدفعه
الى الاشتراك معه بمصابه للتخفيف عنه ، يكون فاقداً للشعور الانساني
بعيداً عن التمدن والرقى ، اشبه شي بالصخور الناتئة في اعلا هضبات
الجبال ! . . . وينبغي ان يعثمهم على توقير الكبير ومعاونة الصغير في كل
فرصة يجد فيها مجالاً للبحث والكلام فيروي لهم مناقب العاطلين واخبار
المجبيين لفعل الخير والجميل ويعرضهم على الاقتداء والتشبه بهم .

تقوية حب الحقائق :

هذه تتأتى بأمر منها : ان نبفض اليهم الكذب ونعجب اليهم الصدق وذلك بان نودهم التنقيب على الحقيقة وطريقة الوصول اليها ونجعلهم يشعرون بلذة الاطلاع على الحقائق ، وان نضرب لهم امثلة من افراد الامة المكيين على استنباط الحقائق واتباعها ونحسن اعمالهم وان نتوسل بالذرائع التي تبفض اليهم الكذب ونفهمهم ان الكذب لايدل على مهارة الانسان واقتداره وانما هو ضعف ، عنوي وعجز ظاهر .

واهم ما يلاحظ في هذا الصدد ان لانكلفهم ما لا يطاق او ما يكون صعب التناول عليهم لاننا نجبرهم بذلك على اختلاق الاكاذيب والخدع وان نعوذ عن اعترافه بتقصيره وخطاه منهم وان نعوذهم الاغصاء عن زلة رفقاتهم وعثراتهم فلا يشيخونها ! وان نعلمهم ان الصدق من صفاتنا وسجاياتنا المميزة وهو شعار اجدادنا السالفين الذين كانوا يقولون الحق والصدق ولو كلفهم ارواحهم .

تقوية حب الجمال الطبيعي :

تتأتى تقوية هذا الميل بأمر منها : ان تكون انحاء المدرسة خارجاً وداخلاً على نسق جميل يكون له وقع في النفس ، وان تزال القاذورات والاوساخ والمناظر القبيحة التي تكون داعيةً للنفور والاعراض ، وان تشاد المدارس في الامكنة المحاطة بالبساتين المرصدة للهواء النقي ونور الشمس ، وان تكون مزينة بالازهار المختلفة وان

تقوم التلاميذ بسياحات في الجبال والسهول حتى يكون بينهم وبين الطبيعة ترفاً وان يسرحوا النظر في متاحف الاثار العتيقة والابنية الخفيفة الدالة على حسن الصنعة وابداعها . والترويض البدني والتمثيل اللادبي ودروس الانشاد والخطابة والقراءة والاشغال اليدوية والتصوير وعمل مجموعات من صور المناظر الطبيعية ، كل ذلك مما يفيد في تقوية حب الجمال الطبيعي .

تقوية حب الفضيلة

يقوي المعلم هذه العاطفة في التلاميذ بان يسمى دائماً ليش الفضائل بينهم بالموعظة الحسنة والامثلة الموثرة وان يستنتج نتائج حسنة من الدروس الاخلاقية والقراءة والتمثيل والانشاد تجسم لهم معنى الفضيلة .

تقوية حب الدين

تقوية حب الدين تكون بأمر منها : ان لانعلم التلميذ من المسائل الدينية ما لا يستطيع ادراكه لان ذلك يؤدي الى اتعاب فكره بلا طائل ! وان تدرسي الدروس الدينية بعبارات واضحة واسلوب بسيط لاجمجة فيه بحسب استعداد التلميذ ، وان يبنى مسجد في احسن محلات المدرسة وانظفها ، وان يترتل في المسجد القران وتقام فيه الصلاة مع الاذان بصوت حسن ، وان تعود التلاميذ الدخول الى المسجد والصلاة من تلقا انفسهم لا اكراماً ولا يكون هذا الا بتحسين تربيتهم الدينية ، وان نذكرهم بعظمة الله سبحانه وقدرته وناتهم بالادلة الحسية على ذلك ، وان يدرسوا

السيرة النبوية وتتلى عليهم تراجم مشاهير الصالحين ، وان ننبههم الى ان الدين الاسلامي لا يحظر على المرء حرите ولا يكاف الانسان ما لا يطيق وانه روح المدنية واسباس الرقي والامران ، وان نلقنهم ما ذكرناه مع ردعهم عن التعصب الذميم وايذاء من يخالف دينهم !

الرابع : وسائل التربية الارادية

وسائل التربية الارادية قد الف فيها كتب مطولة وما اعتمدنا هنا الا ذكر بعض نتف تتماق بهذا المنى منها : وجود ادارة حرة في المدرسة توهل التلاميذ الى العيش المستقل والاعتماد على النفس في الحال والاستقبال .

ومنها : اجتناب كل عمل من شأنه تشبيط عزائم التلاميذ والحلحط من نشاطهم كالأرهاب والتخويف والانذار والوعيد الا ما يضمن لهم صلاحاً في شئون حياتهم المستقبلية وهو ما كان في سبيل التربية

ومنها : الاعتناء بتقوية جسمهم بقدر الاعتناء بتقوية عقولهم . ولا يكون ذلك الا باصلاح دروس التربية البدنية والترويضية والسيارات المدرسية والالعاب وما شاكلها .

ومنها : بذل الوسع في تعويدهم الاعتماد على النفس (بعد الله) واقتفاء الطرق التي توصلهم الى ذلك .

ومنها : الاعتناء بتعويدهم التفكير قبل الحكم وتنفيذ آراهم المصيبة .

ومنها : تجريد محيط المدرسة عن كل سكون وبطالة حتى تكون كل ناحية منه تمثل الجهد والنشاط والسعي والافدام ، وتجريده عن كل خامد ساكن حتى ولو كان من المعاصين او من الخدم .

ومنها : ابعاد التلاميذ عن كل مكان يفت في عضد الناشطين ويخدمهم الناهضين وعزائم المقدمين كدور اقموة (القهاوي) وسائر المجتمعات العمومية وغيرها .

ومنها : منع التلاميذ من الاختلاط مع العوام بقدر الاستطاعة وذلك بتزييد مدة مكثهم في المدرسة .

ومنها : ابعاد المدارس عن المقابر وما شاكلها من الاماكن التي تخمد شعلة النشاط وتقترب آماها العزائم . وانشاؤها خارج المدينة في الامكنة التي تنشط القلب وتبعث السرور فيه .

ومنها : تعويد التلاميذ بعض المشاق الحيوية كالسباق والركض والعدو والسلوك في الاماكن الوعرة والصبر على شظف العيش كالتعب وخشونة اللبس والمأكل والمشرب وغير ذلك .

ومنها : المناقشة في سير الرجال العظماء . من علماء وقواد وشجعان وسياح ومكتشفين وغيرهم للافتباس من اخلاقهم الطيبة واعمالهم الحسنة ومنها : تثبيت الحقائق وتفنيذ الخرافات والباطيل والاورام التي

ينسخيلها بعض الناس بالاستفادة من تأثير الذكاء والمخيلة على الارادة . ويجب علاوة على هذا مراعاة ما ذكرناه في تربية العواطف المختلفة

الفصل السادس

« في نظام المدرسة وانتظامها »

إذا كان الجسم لا يعيش إلا بالغذاء، كذلك المدرسة لا تنال حظها من الحياة إلا بانتظام والانتظام ! وكما أن حياة الجسم لا تقوم إلا بالقوت الضروري فكذلك حياة المدارس لا تقوم إلا بحسن الإرادة والخبرة بشؤون التربية الضرورية . والمعلم الذي لا يحسن رعاية التلاميذ لا يعني شيئاً في تربيتهم وتهذيبهم مهما كان متضلعاً عارفاً بالعلوم والفنون ! وعلى هذا ينبغي أن يكون المعلم خبيراً بقواعد التربية والتعليم لأنه هو العامل المؤثر في رقي المدرسة العلمي وهو ركن نظامها وانتظامها . ولا قوة فوق قوة المعلم تؤثر في استتباب الانتظام في المدرسة وتهيئة الأسباب للنهوض التهذيبي والارتقاء العلمي . ولا ينبغي عن الخاطر أن المعلم هو أيضاً قدوة للتلميذ في كل إناله من خير وشر ! فليتق الله المعلمون وليقدروا أهمية ما ينيط بهم من الواجب الديني والوطني في تربية الصغار وتعاليمهم فلا يألوا جهداً في سبيل إصلاح النفس وتحسين السلوك الذي نستدل به على النظام والانتظام المدرسي . ويجدر بنا أن نذكر هنا بعض وصايا للمعلمين تتلوق بهذا البحث ، وهي :

١ - أن يحب المعلم التلاميذ بحبة الأب الشفيق لا ولاده ويتنازل

الى مقامهم كأنه واحد منهم حتى يتسنى له ان يحكم بصحة افعالهم او فسادها ويتمكن من معرفة درجة مداركهم والاطلاع على قواهم الذهنية . وهذه الدقيقة التهذيبية ، لا يبيها الا الواقفون على ادوار حياة الاحداث ، والمدققون في احوال الاطفال العقلية الذين يعلمون كينث يولدون التلاميذ اثرسي الاخلاق على ما هم عليه من الدراسة . وسواهم لا يصلح ان يكون معلماً . والمعلم الذي يجب تلاميذه يكثرب محبتهم له فيسهل عليه القيام بالواجب التعليمي بحقه . والمعلم الذي لا يجب تلاميذه ، لا يجب ولا يطاع الاكرهاً لانه اذا كان كذلك يكثر تعنيفه وعقابه لهم ، وهم عندما يرون سوء ما يلاقونه من جفائه يمدون الى مقاباته بالعناد والمعارضة والوقاحة انتصاراً لانفسهم ، فيكون بذلك صدع القلوب الذي لا يجبر وشتاتها الذي لا يجمع . فالانقياد والاطاعة يجب ان لا يتوصل اليهما بالقسر والرهبه وانما يجب ان يتوصل اليهما بالسلوك الحسن واستعمال النظر الصائب . اذ ليس معنى الاطاعة ان يرهب الانسان فيتأدب الان الاطاعة المدرسية ينبغي ان لا تكون مع الرهبه والخوف واذا كانت عن خوف ورهبه ، انها لا تقع من النفس ولا تكون مؤثرة وقد يوجد بين تلاميذ صف واحد ، تلميذ او تلميذتان او ثلاثة تلامية ينفرون من معلم اجعت على محبته قلوب باقي تلاميذ ذلك الصف . لانه حجب نفسه اليهم واحبهم ، ولكن قل ان يعقد الولاء تلميذتان في صف واحد لمعلم توفرت فيه دواعي النفار والاعراض عنه .

٢٠ - ان يعتقد المعلم بنجاح مساعيه ولا يقنط اذا عاكسته الاحوال والاقدار، وان يستهدف غاية يوم، مل ان يصل اليها. لان الامل هو الذي يحمل الانسان على ان يطير بقوادم السعي والجد ويحاق لباوغ الدرجات العالية. وقد قال الشاعر العربي (ما اضيق العيش لولا فسحة الامل). ولولا الامل ما سعى انسان ولا تجشم مصاعب العلياء، ومشاق الوصول اليها مخلوق. ولا يخفى ان التلميذ قد يخطي، مرة فيصحح المعلم خطأه ثم لا يلبث ان يقع في نفس ذلك الخطأ مرة اخرى وربما ارتكبه ثلاث مرات او اكثر! فهنا ينبغي ان لا ييأس المعلم ولا يسأم من التصحيح بل يجب عليه ان يصلح ذلك بكل ما يمكنه من الوسائط وان استغرق وقتاً طويلاً! فان الوصول الى الغايات ونيل المقاصد والاعراض لا يتم الا بعد الصبر والثبات والتجلد وحسن الامل. وايعلم كل المعلمين انه لا يتعذر اصلاح الناشئة مهما كانت اطوارهم واخلاقهم.

٣٠ - الصبر! فانه سجيعة عظيمة من الواجب على ارباب حرفة التعليم والتدريس ان يتصفوا بها ويثبتوا عليها، لانها تعينهم اعانة كبرى في سبيل الوصول الى ما يطمحون اليه من غايات التهذيب والتربية الحسنة اذ لا يخالوصف من صفوف المدرسة من تلميذ شرير او متعب يسلب المعلمين والمتعلمين راحتهم ويهيج باعماله المنافية لآداب التلاميذ، ضرورة المعلم فيثور غضبه! ففي مثل هذه المواقف يستحسن من المعلم الصبر والتجلد والمحافظة على الحلم والسكينة لئلا يجعل للتلاميذ عليه

مببياً فيصعدون الى اغضابه عندما يمن ذلك لهم !! ومن كن على هذه الحالة من المعلمين لا بدع ان يفقد سطوته بين تلاميذه الذين يربيههم ...

٤ - العزم والحزم ؛ وهما من الخصال التي ينبغي ان يتصف بهما المعلم والمربي ، لان ارادة التلاميذ ضعيفة فاذا كانت ارادة المعلم قوية سهل عليه اخضاع ارادتهم والتصرف فيها . واذا فقد المعلم هاتين السجيتين (العزم والحزم) ، فلا مناص له حينئذ من ان يتصرف بهجاءا واخلاق مضره بمصلحة المدرسة وادارتها كضعف العزيمة والتردد والاضطراب وعدم القرار على حال من الاحوال . فالمعلم يجب عليه ان يتصف بالعزم والحزم وسرعة الحكم فأنها من السجايا التي تساعد على بث بذور التربية الصحيحة . وكثير من الوقائع التي تحدث بين التلاميذ يجوز عليها احكام وتاويل شتى لكل منها عقاب ، فالمعلم يجب ان يكون مريع الحكم حازماً عازماً امام مثل هذه الوقائع ليصيب كبد الحقيقة والسداد في حكمه . واعتياد اصابة الحق في الحكم مع السرعة فيه انما ينشأ عن العلم بطرق التربية والتعليم الاساسية وكثرة التجارب والتجربينات في تربية الاحداث .

٥ - حرمة المعلم ووقاره ؛ فان له محبة على المعلم في داخل المدرسة وفي خارجها ان يحافظ على قدره ومقامه وان يعتني بكل شأن له علاقة باجلال النفس وتوقيرها بين الناس كالزني واللباس والكلام والقعود والقيام وما شابه ذلك ، فان المعلم الذي لا يدعي هذه القاعدة ويمزح

التلاميذ ثم يزرهم عند ظهور مثل ذلك منهم ، ويفض في مقام
ويضحك في آخر مع عدم اقتضا الحال اذك ويرتكب اموراً ينهى
التلاميذ عنها ويبيح لنفسه ما يحظره على غيره ويجوس خلال الامكنة
الموجبة للارتياح ، فانه لاشك يفقد وقاره وقدره ويحط من منزلته
ومقامه ويفقد حرمة . وينبغي ان لا يؤدي به التمسك بهذا المبدأ الى
التكبر وغاظة الطبع فان ذلك يشين الاخلاق الحميدة ولا يمنح اليه
الاجاهل غمراً ، وانما نعي بالوقار واحترام المعلم نفسه ، ان تكون جميع
اعماله مع التلاميذ صادرة عن غير تكلف وعن غير تصنع فيلاطفهم في
الوقت الذي يقتضي الملاطفة ولا يدع لهم مجالاً او مندوحة لمقابلته ،
بالزح كما بدأهم ويجاملهم ويبدأهم باللط والباشاشة

٦ - حسن الدراية والحكمة والتبصر في ادارة شؤون التلاميذ
ومعاملاتهم . اذ قد يصادف المعلم بعض المشكلات في اثناء درسه
وتعترضه بعض العقبات ، فاذا كان من اولي البصائر واهل الدراية فلا
يلبث ان يكون له من درايته قوة وذريعة يزيل بها كل ما اعترضه
من الصعوبات بكل سهولة . فالدراية للمعلم هي بمنزلة الزيت من
الادوات والآلات الميكانيكية ، فكما ان وقوف حركة بعض الماكينات
يزيله الطلاب بالزيت فكذلك بعض التشويشات في المدرسة لا يزيلها
الا الدراية والحكمة وحسن التبصر .

وقد يتفق ان كثيراً من العادات والاصول في المدارس يستنسبها

معلم او مدير فأذا خلفه آخر لم يستحسنها فيعمد الى ازالتها . وقد يكون قليل الدراية فيأمر بالاقلاع عنها حالا ويعاقب كل من خالفه في ذلك وربما سفه المعلم او المدير الذي استحسنها قبله وتكلم عنه بالسوء . افلا يلبث ان يثير عليه التلاميذ واوليائهم فيحملهم على ان يتكلموا عنه بالسوء ايضاً !! واما المعلم الحكيم ذو الدراية فإنه يتأنى ولا يعجل بازالة ما لم يستحسنه من تلك العادات فجأة ! ولكنه يتوسل بالذرائع اللازمة لازالتها تدريجاً فلا تلبث تلك العادات ان تزول بدون ان يشعر التلاميذ بزوالها .

وقد يرى المعلم يوماً عبوسة في وجه احد التلاميذ وقد يكون ذلك على اثر حدوث وقعة او قضية او امر ما في الدار ادى الى حنقه وتجهم وجهه فيحمله المعلم القليل الدراية والدربة في تربية الاحداث على امور مغايرة للاداب المدرسية فربما ازدراه او عاقبه او امره امره فقصاه فيحصل بذلك النفاق وسوء الظن بين المعلم والتلميذ ولا يؤدي الا الى سوء المنبة والعاقبة . واما المعلم ذو الدراية الحكيم فإنه لا يكلف التلميذ في مثل تلك الحال شيئاً ابداً وانما يمهله الى ان يزول غيظه وغضبه فعند ذلك يخاطبه بما يقتضيه الحال .

٧ - معرفة المعلم امزجة الاحداث وغرائزهم . وذلك من اعظم واهم ما يتصف به المعلم لان فطرة الولد الصغير وحالته الطفلية تحول دون هدوه وميله للسكونة ، وهي تطاب الحركة والعمل - ولو على

غير انتظام - طلباً حثيثاً يجمله على الطائش والحدة كل الحركات وهو لا يرمى له ساعاً للهوى والسكون حتى لو لم يكلف عملاً من الاعمال... فهو دائم الحركة شديد النزق، ومن كانت هذه سجاياه وطباعه فهو لا يثبت على عمل واحد لا يتغير لانه يعترية الملل من ذلك فلا بد له من سرعة الانقلاب والتغير. والتلاميذ منهم من تكفي لردعه وتأديبه الاشارة او النظر الشزر ومنهم من لا ينتهي الا بالشدّة والزجر، ومنهم من يفيد التشويق والترغيب والوعود ومنهم من لا يفيد ذلك. فالعلم او المربي لا بد له من الاطلاع على امزجة الطلاب والى علم بطبعاتهم حتى يتسنى له ان يغذي كلّا منهم بما يازم من غذاء التربية الصحيحة.

❖ اللوازم المدرسية ❖

الانتظام المدرسي مقسوم الى شطرين احدهما يشمله عدة لوصاف وسجايا في المعامين المعنا الى بعضها فيما تقدم. والثاني: اللوازم المدرسية. فان التلميذ الذي لا يكون جرحه مستريحاً حين استماعه الدرس، يتعذر عليه الهدوء والسكون والاستفادة من الدرس، كما لو كانت مقاعد التلاميذ (الرحلايات) او مساند تلك المقاعد زائدة العلو او الانخفاض عن الحد اللازم، وكانت غرفة الدرس زائدة الدف او البرد عن المطلوب او غير نظيفة ولا مرتبة الانحاء والاطراف. وغرفة الدرس التي لا يعتنى بنظافتها ولا بترتيبها وتنسيقها لا يكون تلاميذها الا قذرين وغير مرتبين في جميع شؤنهم واجوالهم. فمن الضروري تنظيف

غرف الدرس، كل يوم صباحاً بمكنسة رطبة او بخرقة، ثم مسح المقاعد
وكرسي المعلم وتنظيف باقي اقسام الغرفة وفقاً للاصول الصحية. وينبغي
ان لا يدخل الى غرفة الدرس انية الطعام والاغذية والمظلات (الشمسيات)
وما ضارها ولكنها توضع في محل خاص بها. وكذلك لا بد من وجود
الواح خشبية سوداء مع ادواتها ووجود وعاء لوضع الاوساخ فيه لئلا
تطرح في ارض الغرفة فتوسخها.

وكثير من الاولاد اذا اوج القلم في الدواة لا يخرجها الا وهو يقطر
حبراً فينثره حتى لا ينقط على القرطاس فيشوه المقاعد بلطخات الحبر،
فهذه عادة قبيحة ينبغي ان يردعوا عنها بأن يوعروا ان لا يضعوا في
الدواة حبراً يملأ اكثر من نصفها. وكذلك يجب ردهم عما اعتادوه من
كتابة اسمائهم على الجدران وحفرها في اخشاب المقاعد وغير ذلك مما
يؤدي الى تشويه وجه النظام والتشويش في حسن الانتظام كما ينبغي
ترغيبهم بأقتناء الزريعة على اختلاف انواعها وتزيين نوافذ غرفة الدرس
بها وغير ذلك مما يجمل المدرسة محبوبة الى التلاميذ.

ولا بد ايضاً من تنظيم ساعات العمل والاشتغال فتبتدي الدروس
وتنتهي في وقت معين وتخصص اوقات ايضاً للصلاة والطعام واستمارة
كتاب ودفتر وقلم وغير ذلك فيصبح لكل عمل وقت مضروب فأذا
ادركه وقت عمل آخر، اهمل الاول وبوشر بالعمل الذي قد ادرك وقته.
وعلى المعلم ان يتفقد التلاميذ وادواتهم المدرسية من كتاب ودفتر

وقلم وغير ذلك قبل الشروع بالدرس، فإذا وجد نقصاً في أحدهم يجهد في تلافي ذلك النقص ثم يشرع بدرسه . لانه اذا لم يقم بذلك يحصل تشويش ولفظ في اثناء الدرس فتضيع الفائدة . فمعلم الخط مثلاً يتفقد قبل شروعه في الدرس القلم والدواة والقرطاس ، ومعلم التصوير يتفقد قلم الرصاص ودفاتر التصوير والمماحي وسائر ما يتعلق بالدرس . هذا ما عن لنا ذكره في بعض شؤن النظام والانتظام المدرسي واما كيفية تطبيق ذلك بالعمل ، فإنه يكون بهذه الوسائط الآتية وهي :

- ١ - ان يقف المعلم او يجلس في مكان يشرف منه على كل التلاميذ
- ٢ - ان يكون المعلم حاد النظر يقدر ان يرى جميع حركات التلاميذ فيفرق بين المصفي الى الدرس وبين من لا يصفي ، وبين الذي يلعب والذي يدرس ويقراً .

- ٣ - ان يكون قوي السمع فلا يحدث ضوضاء ولا ضجة ولا همس الا ويعرف جهة صدورها حتى تعتقد التلاميذ انه يرى ويرى . يدرك كل ما هو حادث خلفه !

- ٤ - ان يكون حكيماً عند ظهور شغب او نزاع في اثناء الدرس فيسكنه بالحكمة والموعظة الحسنة . فلو رأى مثلاً حركة سيئة من تلميذ فإنه يرمقه بالنظر الشديد فان لم يرتدع يوجهه على عدم انتباهه ويطلب منه اعادة ما كان القاه من الدرس وغير ذلك

- ٥ - ان يأمر المعلم التلاميذ اذا اقتضى امرهم بما هو واضح من

الاوامر وموجز وما هو على قدر طاقتهم .

٦ - ان لا يزيد هذا الامر على مرة واحدة لئلا تعتاد التلاميذ عدم الاذعان الا بعد تكرار الامر .

٧ - ان لا يَوْمروا بأمرين متناقضين او غير متوافقين فان الامر الذي يكون من هذا القبيل لا يطاع .

٨ - ان لا يَوْمروا التلاميذ بأمر قبل انجازهم امرآ آخر قبله لان ذلك يعودهم التراخي والتهاون في اطاعة الامر .

٩ - ان لا يعتمد المعلم وجود من يعصي امره ومن لا يعتمد صحة كلامه من التلاميذ . لان المعلم الذي يعتمد ذلك لا يكون الا ضعيفاً عاجزاً

١٠ - ان لا يعتاد المعلم تهديد التلاميذ وايعادهم وان يجتنب قوله مخاطباً للتلميذ (لان فعلت كذا لا عاقبتك !) . وعند الاقتضاء لا بأس

من اقامه على ذلك ولكن بشرط ان لا يدرج عن المعاقبة الا ان الرجوع عن العتاب بعد ان يسجل في دفتر المدرسة و يبلغ التلميذ شائن

لنظام المدرسة ومحط من قدر معلمها ومحل ايضاً بمادي التربية . ويجب ان يجعلهم المعلم يشمرون بأن غضب المعلم اشد عقاب مدرسي .

١١ - ان لا يستعمل المعلم الصوت الجهوري الا عند الاقتضاء ولا يجمعهم في الكلام لان الوضوح مطلوب في التدريس . والاولاد

الضعيفو السمع والبصر يوضعون في المقاعد الامامية .

١٢ - ان يجتنب مما أزعجتهم اذ ربما ادى ذلك الى انفاروسو المعاقبة

- ١٣- ان لا يستمعين المعلم بأعضاء بدنه على تنفيذ او امره كالصفع والدفع والجذب والرفس وغير ذلك فإنه يؤدي الى الوهن في الادارة وعدم الطاعة فيجب ان يفهم التلميذ ان اطاعة الامر واجبة لمجرد كونه امراً !
- ١٤- ان يزيل المعلم كل ما يخل بالنظام والانتظام كوضوء الاولاد الشديد (١) ومناوشاتهم وغيرها ، وهذا يكون بالزامهم للعمل وعدم اخلاصهم الى السكون والبطالة . وكثيراً ما يقوم التلاميذ الجالسون في المقاعد الخلفية واثين عند ما يريهم المعلم شيئاً بقصد التقرب من المقاعد الامامية لتكون رؤيتهم له اصح واوضح ، فهنا يجب على المعلم ان يخفي ذلك الشيء ، حالاً ويفهمهم ان قيامهم هذا يحول دون رؤية ذلك الشيء
- ١٥- ان لا يمنع المعلمون التلاميذ في المدارس الابتدائية من المطالعة بصوت مسموع لان ذلك لا بد منه للصغار تمرناً على اتقان الدرس . فان كلفوا الهدوء التام فادهم ذلك الى الجمود .
- ١٦- ان يفرق المعلمون بين كثيري الضوضاء والكلام عندما يقترب بعضهم من بعض ويجعل كلاً منهم في مقعد على حدة .
- ١٧- ان لا يعباوا بالتشوشات التي لا يعلم سببها ، فان تصددي المعلم للتحقيق عن ذلك فشل واضاعة للوقت بلا طائل .
- ١٨- اذا عين المعلم عقاباً لتلميذ يجب ان لا يسوفه ولا يهمل تسجيله لان اعماله يورث ضرراً ادارياً

(١) الضوضاء مذكور والالف المدودة في آخره اصلية ليست بعلامة تانيث كما

- ١٩ - ان يتمرن التلاميذ معاً على الحركات البدنية في اوقات
 العطلة (التنفس) التي تتخلل الدروس اذ بذلك يعتادون الانتظام والاطاعة
 ٢٠ - ان لا يضغط المعلمون على التلاميذ ضغطاً شديداً يؤدي
 في سوء العاقبة بل ينبغي ان يديروا شؤهم بشدة ممزوجة بلين
 او يتركوهم احراراً في حركاتهم مع ملاحظة ما تقدم

الفصل السابع

في ادارة المدرسة

الادارة والانتظام والفرق بينها :

الادارة تساعد المربين والمعلمين على تربية السجاياء والاخلاق
 الفاضلة في التلميذ ، فهي ملازمة والانتظام لازم لها كالضوء والشمس .
 وغاية كل منهما غير الاخرى ، فان غاية الانتظام تعويد سرعة الطاعة
 لمجرد اصدار الامر والنهي بالفعل او الترك . وغاية الادارة ان يصل
 التلميذ الى درجة من معرفة الواجب لا يحتاجون بها الى امر الامرين
 او نهي الناهين اذ في الاول لا بد للمربي او المعلم من الامر بالذي
 يراه حسناً والنهي عما يراه قبيحاً ، وفي الثاني تصل المدرسة الى حد
 لا تحتاج معه الى ذلك فيصبح لكل تلميذ ناصح من نفسه يرشده الى
 ما يجب عمله او اجتنابه وفقاً لنظام المدرسة .

والاولاد الصغار لا يميزون بين حق وباطل ولا بين خلق حسن

وخلقت سيء ولا بين معروف ومنكر فهم يقتبسون سجاياهم ويكتسبونها
 من الذين يعاشر ونهم ويكثر اختلاطهم معهم بلا تمييز بين حسن وسيئ !
 ويعتقدون ان كل ما ينهى عنه المعلم هو شر وكل ما يأمر به هو خير .
 والغاية من الادارة ان يعرف التلميذ الخير والشر وينتهي بالنواهي
 ويأتمر بالاوامر ، لا لان المعلم او غيره ينهى عنها او يأمر بها ، بل لان
 الخير واجب اتباعه والشر واجب اجتنابه !! فالمعلم الحكيم يحسن ادارته
 في اكثر عدد التلاميذ الذين يمكن ان يكونوا امثلة حسنة لباقي
 التلاميذ ، ويجهد لتكثيرهم بما يتخذه من الوسائل والتدابير التهذيبية
 التي تدفع كل تلميذ الى اصلاح نفسه . ويجب عليه ان يكون متصفاً
 بعزة النفس ومعرفة وضبطها . وقد قال الله تعالى (قد افلح من زكاهها
 وقد خاب من دساها) اي قد افلح من طهر نفسه من شوائب الاخلاق
 السيئة والمعاصي وخاب وخسر من تركها في غوايتها وفسادها ولم يردعها عنه
 اما عزة النفس فهي عدم الاستخفاف بها وعدم الرضا لها بالنقائص
 والחסائس . واما معرفة النفس فهي ان يعرف الانسان حالة نفسه وماهي
 عليه من خير او شر وما قدرها ومنزلتها . وفي الحديث " رحم الله امرء
 عرف قدره ! " او ما هو بمعناه . فالرجل الذي يجهل نفسه ولا يكون بينه
 وبينها تعارف ، لا يستطيع تطهيرها من الارجاس واصلاحها وتقويمها !
 واما ضبط النفس فهو ان يردعها عن الهوى وحب الشهوات والميل الى
 المعاصي ويصرفها الى المنازع العالية وكسب السجيا الفاضلة والاخلاق

الحميدة، فهذه قوى ثلاث هي من الحياة كالدعامة من البناء، وتعود التلميذ السمع والطاعة والامتثال لامر معلميه ومربيه، امر ينشطه فيما بعد على الامتثال والطاعة للأوامر الالهية والاجتماعية والقانونية.

ولا بد الوصول الى هذه الغايات من امور هي :

١- ان تكون الاوامر التي يأمر بها المعلم، عامة، لان الاوامر الخاصة لا يكون لها وقع وتأثير في بناء الهجية بقدر ما يكون للاوامر العامة من الوقع والتأثير في ذلك. فإذا اقتضى ان نطلب من تلميذ ان يوقن على حقيقة امر من الامور ينبغي ان لا نقول له : (اذكر لنا حقيقة هذا الامر او الشي ١) ولكن نقول : (اذكر لنا الحقيقة ١) فقط لان القول الاول يختص بذكر حقيقة ذلك الشي فقط واما الثاني فانه امر يعم كل حقيقة يجب ان تذكر.

٢- المراحة والوضوح والابحاز في الامر. لان الامر اذا لم يكن كذلك اهمل ولم يعبا به

٣- ان لا يؤمر التلميذ بما لا يستطيع اجراؤه على حد قول القائل : (اذا شئت ان تطاع فسل ما يستطيع). وبعبارة اخرى ان لا يكلفوا ما لا يطيقون كما لو امر المعلم تلميذا ان يشب الى علو ثلاثة امتار مثلا او قد يكون هناك امور تلتبس على المعلم من انها تكليف بالاستطاع او عكسه، فهذا يجب على المعلم ان يكون حذرا متيقظا لتلايقع في سوء الرأي والتدبير.

٤ - ان لا يأمر المعلم الا ما يستطيع تنفيذه ! فاذا امر امر ليس من استماعته انفاذه ، نسبة التلاميذ الى الوهن والضعف في الارادة ! فينبغي ان يتجنب الاوامر التي يشك في تنفيذها .

٥ - سرعة التنفيذ . لان تسويق التنفيذ من الوهن في الادارة !

٦ - ان يتوخى المعلم او المرابي في جميع اعماله ، تربية الارادة وانماها

﴿ الاعتياد ﴾

تنمو الارادة بالاعتياد ! فان كثيراً من الناس يعلم الحق ولا يعمل به ! ويعرف الباطل ولا يجتنبه ! وذلك لان العلم والمعرفة غير العمل والعادة ، فلا بد للمعلم من عمل والا كان بمثابة الجهل . فالاخلاق الحميدة والسجايا الحسنة لا يكفي لرسوخها في النفس مجرد الوعظ والتذكير بل لا بد من معاضدة الاعتياد لها ، ومزولة الارطويلا ، تكسبه سهولة الاجراء والاستعمال .

والعادة للارادة ، هي بمثابة الحافظة للمعلومات فكما ان هذه تحفظ ما يرد عليها من المعلومات والتفكرات والتصورات وتدخرها لوقت الحاجة ، كذلك تلك تضمن للارادة حفظ قواها وادخارها الى وقت الحاجة والاستعمال . فالعادة اذاً هي حافظة الارادة ، والصغار هم فاقدون لهذه الحافظة لان قوتهم الارادية لم تزاو ووظائفها بعد ! فلذلك يجب على المعلم ان يعتني بالشؤون الادارية التي تردع التلاميذ الصغار عن طيشهم واهوائهم النفسانية وتسمي فيهم الحافظة الارادية بطريق

الاعتیاد . وهذا یكون بتكریر العمل الحسن مرآت عديدة
ومزاوته طویلاً .

ثم ان الفضائل لا تكسب بالنظر دون العمل ! فلا بد من النظر
والعمل معاً ! وكذلك الرذائل . والعمل هذا تصعب علی النفس ! بأشـرته
بادی بدءه ولكنـه یسهل علیها بعد ان تمارسه مرة أو مرتین . فأذا
وجدنا التلاميذ یصعب علیهم الاتیان بمجرة من الحركات او القول
بقبول شیء ورد آخر ، یجب علینا حينئذ التوسل بذریعة تقوی علی
غلبة میواه وتخفف من غلوائه . عناده واصراره ! فان كان یغلب علیه حب
التملك . مثلاً نهد له بتقویة حب المعاشرة . وكذا القول فی صائر المیول .

❦ الصدق والاستقامة ❦

بما یجب اعتیاده من السجایا والخصال الحمیدة ، الصدق والاستقامة
فأنهما اساس بنی علیه فضائل اخلاقیة جمعة . وهما من الاخلاق بمثابة
الماء والهواء ، من الحیاة . ولیست حقیقة المروءة الا الصدق والاستقامة .
فلذلك نرى من المستحيل اجتماع المروءة والكذب فی رجل . ولا یكون
الكذاب الا جباناً . وقد قال الله تعالى (ان الذین قالوا ربنا الله ثم
استقاموا فلا خوف علیهم ولا هم یحزنون) وقال (ان الله مع الصادقین)
وقال (فاستقم كما امرت) وقال (یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقین) وقال (انما یفتري الكذب الذین لا یؤمنون) ، وبما ان
المعلم هو قدوة واسوة للتلميذ فی كل وقت فیجب ان یكون اول امری

سمع القول فأتبع احسنه والا كان مصداقاً لقوله تعالى (اتأمرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم) وقال القائل :

يا ايها الرجل المعلم غيره هــ لا لنفسك كان إذا التعليم
تصف الدواء وانت اولى بالدوا وتطيب المرضى وانت سقيم
فابدأ بنفسك وانها عن غيرها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
لاتنه عن خاق وتأني مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
ويجب ان يتحاشى ذكر شيء لا يحل محل صدق عند التلاميذ
فإن ذلك يؤدي الى تعريض المعلم لاستهزاء الاحداث وتهكمهم !!
والوسائط لتعويدهم صدق اللهجة وصراحة الفكر ، لا تنحصر
في تجنب الافك والخرافات المختلفة ، بل لابد من انجاز الوعد والوعيد
ايضاً لأنهما ان لم يعقبهما تنجيز وتنفيذ ، يحملان التلميذ على عدم الوثوق
بصدق المعلم وعدم الاعتماد عليه !

ومما يجب على المعلم مراعاته : ان لا يكون محابياً او مرانياً ذا
وجهين ولا متقلباً في اطواره وافعاله وان لا يرتبك عند زيارة من هو
اعلامه للمدرسة فيبرز غيره أكثر من المعتاد او يزيد الاعتناء في
المدرسة في ذلك اليوم من تنظيف وترتيب واصلاح وغيره . فإن كل ذلك
يحمل التلميذ على اسائة الظن به .

وقد علم بالتجربة ان الذي يعمل التلميذ على الكذب والانحراف
عن الصدق هو خوفه من العقاب ! وكلما كان العقاب شديداً كان

الاختلاق بهذه النسبة والمقدار عظيماً . لان التلميذ انما يرتكب ذلك
علماً منه بأن كذبه منجاة له من العقاب فعليه ينبغي ان يكون العقاب
الذي يناله التلاميذ جزءاً ما يقترونه ، بين الشدة واللين بحسب ما تقتضيه
الحال . والتلميذ اذا اعتقد ان حيلته لا تروج على المعلم ، رجع عن
التشبث بها وركن الى الصدق والاستقامة ، فليتبصر المعلمون
بكل ما يسمفونه من الشكايات والدعاوي المدرسية . وليس
غش المعلمين الواقفين على اخلاق التلاميذ وحركاتهم وسكناتهم
والمتيقظين المتنبهين لكل ما يصدر منهم ، بالامر السهل ! ويجب ان
يحذر المعلم من استناد الكذب والافتراء الى احد التلاميذ قبل ان يتيقن
ذلك بالدليل القطعي . وعلى فرض ان التلميذ كذب ينبغي ان يعين
المعلم الامر الذي كذب فيه فيقول له « انت كذبت في المسألة الفلانية »
ولا يقول له « انت كذاب » على الاطلاق . وينبغي ان يكون للتلميذ
حسن اعتماد على المعلم حتي يحسن انقياده الى اوامره وتحسن اطاعته له .
لانه اذا امتثل امره اجرد كونه امراً ، ربما عصاه في وقت لا يراه فيه !
ولكنه اذا انقاد الى اوامره لحسن اعتماده عليه وعلمه انه لا يأمره الا
بما هو خير لنفسه ولا ينهاه الا عما هو شر لها ، ظل ممثلاً لتلك
الاورام وتمسكاً بها في حضوره وغيابه . وكذلك يجب على التلميذ
ان يجتهد ليحرز ثقة المعلم به ويعلم ان المعلم انما ينهاه عما فيه ضرر وشر
ويأمره بكل ما فيه نفع وخير وتدابير للوجدان الذي يجب ان يكون

منزهاً عن كل دنس .

ويجب ان يعذر المعلم من ايراد الاسئلة التي تحمل التلميذ على الاجوبة الكاذبة فلا يسأل التلميذ الذي عصى الامر وسبح في بركة ماء مثلاً : (ما صنعت اليوم ؟ في الدار كنت ام خارج الدار ؟) لان هذا السؤال سهل طرق الاحتيال والكذب على المسؤول فيحمله على تعمد الكذب . واكن اذا فوجي بسؤالنا اياه (كم ساعة لبثت في الماء ؟ ومن كان معك ؟ وهل كان ماء البركة بارداً جداً ؟) ثم تدرجنا بالاستجواب الاستنتاجي حتى نصل الى الحقيقة لا يبقى وجه هنالك لتعمد التلاميذ الكذب !!

ولا بد للتلاميذ من ارتكاب اغلاط عديدة فالعلم ينبغي ان لا يترك تصحيح هذه الاغلاط له بل يباشر هو بذاته تصحيحها ، هذا اذا كان التلميذ دون العاشرة . واما من تجاوز هذا السن فان مداركه تساعد على تصحيح خطأه بمساعدة المعلم له بأن يشير الى الاغلاط التي ارتكبها شفاهاً او كتابةً ثم يكمل امر تصحيحها اليه مع ملاحظة تلك التصحيحات فيما بعد .

ومما يجب على المعلم الاحتناء به ايضاً ، امر استنساخ التلميذ معلوماته عن زميله (وهـ و الامر المعروف بين ابناء مدارسنا باسم ' كوية ') ، فانه من اقبح انواع الكذب والنس المنافيان للاخلاق الفاضلة . واحسن واسطة لاستئصاله من النفوس وقطع شأفته ، بث

المواعظ والنصائح في الاحداث وبيان ما ينتج عن هذا الخلق الذي من المضار التي تضر بالمرتكب اكثر من ضررها بالمساعد لانها توذي الى اخفاء درجة تحصيل التلاميذ عن المعلم وغيره من اولياء امره. وكذلك تمويد التلاميذ الاستحياء والخجل من انفسهم عندما يهجون بارتكاب ذلك من الوسائل المفيدة لقمع هذه العادة. وينبغي ان لا يألو المعلم جهداً بتكرار ذكر من اشتهر بالصدق والاستقامة وعرف بالاخلاص وحرية الضمير من الرجال وسرد حكايات وقصص عن اولاد مثلاً قد فضلوا تحمل مشاق كثيرة على ان يصدعوا بنير الحق. واذ اطلب من كل واحد منهم ذكر ترجمة حياته، تكون الاستفادة اعم، لانه يتعلم بذلك صدق اللهجة تدريجاً.

ثم يجب ان لا يجعل المعلم كلام التلميذ الناطق بنير الحقيقة على انه كذب عمدي لان الاطفال يظنون الى سن الخامسة غير قادرين على التمييز بين الصدق والكذب. ولهذا نراهم لا يدركون ما يتكلمون صدقاً كان ام كذباً! وليس التكلم عند امثال هؤلاء الا مجرد تصويت لانهم يتلذذون بأن يروا انفسهم يتكلمون ويخرجون من افواههم اصواتاً! فمثلهم سيمان عنده 'نعم' و'لا'!! فالمعلم واجب عليه قبل ان ينسب الكذب الى تلميذ ان يلاحظ ما اشرنا اليه.

— الاوقات وتقسيمها —

ومن الواجب على المعلم ايضاً ان يعود التلاميذ المحافظة على

الاقوات بأن يكون لكل عمل زمن معين، ينصرف عنه بمضي وقته المعين. فيجب ان يكون المعلم مراعيًا لهذه القاعدة قبل التلميذ، فيقسم اوقاته بحسب اشغاله ومصالحه فلا يتعدى وقت حكمه ولا حكم وقته. ويرتبط بهذا مسألة تأخر التلاميذ عن الحضور الى المدرسة في الوقت المعين، فإذا تأخر احدهم يجب الاستيضاح عن سبب ذلك التأخر فإن كان من الاباء والامهات فلا يعاقب التلميذ بما اجبره على فعله اولياء امره. ولكن يلزم ان ينبه المعلم اولياء التلميذ الى منع ذلك التأخر مع افهامهم ما ينجم عن ذلك من المضار. وان كان التأخر من التلاميذ انفسهم تجب معاقبتهم عقاباً من جنس علمهم بأن يؤخروا في المدرسة بعد الانصراف فإذا لم يؤثروا هذا القصاص ولم يأت بالنتيجة المطلوبة عمد الى استعمال غيره. والاحسن من هذا كله ان يعتني المعلمون بما يجعل المدرسة محبوبه في اعين التلاميذ بما يكسبونها اياه من الحسن الطبيعي بالترتيبات والمرغبات وبالدروس المفيدة التي تسترق قلب التلميذ وفكره، وان يجهد المعلمون لبث حب المنافسة بين التلاميذ بأن يعطي (علم الافتخار) او (علم التفوق) للصف الذي لا تتأخر طلابه عن الحضور في الوقت المعين بحسب الاكثرية، فاذا احرز التفوق على هذا الصف صف آخر اخذ العلم من الاول واعطى لهذا الثاني، وان يكافأ التلاميذ المشابرون على الحضور في الاوقات المعينة بأن يتمتعوا باللهو والالعب اكثر من غيرهم، وان تسجل اوقات التأخر في دفتر خاص

ثم يتلى عليهم فيما بعد فيضجل المتأخرون فلا يعودون للتأخر . .

﴿ النظافة ﴾

من الامور المهمة التي يجب الالتفات اليها ايضاً امر النظافة الذي يشيد مع الاطاعة والانقياد ، اساس التربية الاخلاقية . ولا مشاحة في ان الوسخ والقذارة وعدم الاعتناء بشؤون النظافة ، من اقوى العوامل الموصلة للحياة السافلة والعيش الرذيل !! بخلاف النظافة فانها من الامور التي تعين على الانتظام والعفة .!

وعلى المعلم ان يبيث النصائح لاولياء التلاميذ عند الحاجة للاعتناء بشؤون نظافة اولادهم ، وان يدقق في نظافة الاولاد فيتفقد وجوههم وايديهم واثوابهم ويماقب التلميذ القذر الوسخ ويكافي التنظيف النقي الاثواب والاطراف وان كان ثوبه مرفوعاً . ولكن ينبغي ان لا يؤنب الوسخ امام رفقائه قبل ان ينبيه سرا الى سوء عاقبة القذارة

﴿ الوسائط الادارية ﴾

ذكرنا الغايات التي نطلبها من الادارة وبقي علينا ان نذكر الوسائط الموصلة الى تلك الغايات وهي تستفاد من ميول كثيرة اولها :

حب المنافسة :

حب المنافسة من اقوى الوسائل التي تنهض الهمم للسمي والجد والغيرة . وهو اقوى في الصغار منه في الفتيان والشبان لان الصغار

لا ينظرون في عواقب الامور نظر الشبان . والمعلم يتمكن من تنشيط التلاميذ على السعي والغيرة بالاستفادة من هذا الميل بأن يجرضهم بالاقوال الترغيبية نحو (من يسبق يُعطَ جائزة !) ونحو (من يكون منكم الاول ياترى ؟) . ولكن يجب ان يجتنب المعلم العبارات الترهيبية التي توهم الضغط والقسر كقوله (كل من يتلكأ عن عمله وواجبه منكم اعاقبه العقاب الشديد !) فهذا القول وان كان فيه شيء من التنشيط على العمل ، ولكنه لا يوثر بقدر القول الاول ! لما فيه من اختصاص التقدم على نفر معينين وما في الاول من اطلاق التقدم على اي كان ! وعليه ينبغي ان يستعين المعلم في التربية البانية والفكرية والاخلاقية بهذا الميل ويتوسل بالذرائع التي تنهض همهم وتنشطهم على السعي والعمل كاعطاء المجتهدين منهم شهادات الامتياز (تحسين وافر منه وغير ذلك) واظهار التلطف لهم بوضعهم في المقاعد الامامية او في رؤوس الصفوف وغير ذلك من الوسائل المشجعة وغير المضرة

ما يجب الاحتراز منه في المنافسة :

المنافسة التي هي الجد والاجتهاد للتقدم والارتقاء بدأً وعتلاً واخلاقاً ، فضيلة وسجية ممدوحة مستحسنة ! ولكن قد يفسرها بعضهم بالاجتهاد لمحض التفوق على الغير بغية السيطرة عليه والاحتقار له ! وهذا التفسير يغير من ماهيتها ويخرجها عن كونها سجية ممدوحة مقبولة الى كونها مذمومة منبوذة ! وهي على هذا التفسير ، تولد في نفس التلميذ

روح الفرور والحسد والعداوة والحقد وشراسة الاخلاق ، وتنفخ في انفه روح الكبرياء والخيلاء ، فلا يجتنب ذلك يجب على المعلم ان لا يحمل سبباً لظن التلاميذ بانهم مرجح احدهم على الاخر او انه ملتفت اليه اكثر من غيره ! فية تصر على المكافأة المضموية التي لا تتجاوز المدح الذي يهب التلميذ شرفاً وفخراً ، ولا يتعرض للمكافأة المادية ابداً ، واذا قصر احدهم في احدى المسابقات ينبغي ان يهيب له اسباب النجاح والسبق في مسابقة اخرى يغير فيها مواضيع الاسئلة عن الاولى ، ولا يشبط عزائم المجتهدين الذين لم ينجحوا بعد بذل المساعي بالسبق ، بل ينبغي ان يمدحهم لما بذلوه من الجهد والسعي وان لم يوفقوا ويشجعهم لنيل السبق في مرة اخرى ! ويجب ان يمان لهم انه لافخر لاحدهم على الاخر ببينة جسده او باستعداداته العقلية ، وان التلميذ الغبي المجتهد المجدير جرح على الذكي الكسلان ، وان الاخلاق هي مدار التفاخر لكل واحد منهم !

المدح والاطراء والتوبيخ والتعنيف :

طبع الانسان على حب المدح ! فهو ينشط لسماع مدحه وينقبض لسماع تعنيفه وعذله ! وهذا ما يسمونه في اصطلاح علماء التربية « حرمة النفس » . وهو ميل يميل يحمل الانسان على الاعمال الخيرية الحسنة ويجنبه مساوي الاعمال وقبائحها . ولذلك ينبغي ان يعرف المعلمون والمربون كيفية الاستماعة بهذا الميل والاستفادة منه لتثقيف التلاميذ وتعلمهم ومن الامور التي يجب ان تلاحظ فيه ، ان لا يفرط المعلمون في

استعمال المدح والثناء والتوبيخ والتعنيف ، وينبغي ان لا يمدحوا الا التلميذ الذي يقوم بواجبه وعمله فوق ما يقوم به رفاقه التلاميذ الآخرون . لان الشكر والمدح على اعمال التلاميذ العادية ، وضع للشيء في غير محله . وكذلك يجب ان يكون التوبيخ والتعنيف بحسب ما تقتضيه الحال والمصلحة .

ثم ان المدح والثناء او العذل والتأنيب لا يكون لهما تأثير حتى يكون للمعلم وقار وحرمة عند الممدوحين والمؤتئين ، والا كان كالكتابة على صفحات الماء لا يجدي ولا يفيد . وكذلك ينبغي ان يحذر المعلم ان يكون مدحه وثناءه للتلاميذ باعثاً لهم على حب الشهرة والعمل لمجرد الاشتهار والسمعة والمدح والثناء ! فان ذلك مضيع لغاية التربية الاساسية القاضية بالعمل والجهد لمجرد اداء الواجب سواء كان فيه مدح وثناء او لم يكن .

والتوبيخ والتعنيف ينبغي ان يوجها الى التلاميذ المقصرين الكسالى الذين تساعدهم مواهبهم العقلية على الاجتهاد ولكنهم يتقاعدون عن ذلك ميلاً منهم الى الرعة والراحة واللهو . اما الذين يقصرون لضنف مداركهم ، فلا يجوز تعنيفهم ولا توبيخهم لان تلك المدارك لا تقدرهم على اكثر من ذلك ! واكثر المدح اقل ضرراً من اكثر الذم ! فعلى هذا يجوز التساهل في مدح جميع طلاب الصف ولا يجوز ذمهم وتعنيفهم جميعاً . فلا بأس من قول المعلم لمعوم تلاميذ الصف : « كلكم قدامى

واجبه اليوم ! » وان كان فيهم من لم يؤدّه . وغير سائق ان يقول لهم :
 « مارأيت اكسل من هذا الصف قط ! »

﴿ المكافأة والمجازاة (١) ﴾

ادارة المدرسة باعتبارها مؤثراً فعالاً ينهض المهتم الى الاشتغال
 بالاعمال النافعة والشعور بالاحساسات العالية واكتساب العادات
 المستحسنة ، لا بد من تأييدها وتزويدها بالمكافأة والمجازاة لتستقر على
 دعائم متينة واركان قوية ! والمقصد الاولي من المكافأة والمجازاة ،
 هو تأسيس رابطة بين حسن الحركة وارتياح الضمير والوجدان في
 المكافأة وبين سوء الحركة وتعب الوجدان وقائله في المجازاة . وعلى
 هذا التفسير يجب ان يتلقى التلميذ معنى المكافأة والمجازاة فيعلم ان
 حسن الحركة يلزمه ارتياح الضمير وشرور القلب وسوء الحركة يلزمه
 التعب الوجداني والتألم .

المكافأة :

ابسط انواع المكافأة ما تقدم ذكره من وضع المجتهدين في المقاعد
 الامية او في رؤوس المقاعد او توزيع علامات الشرف والافتخار
 عليهم او اعطائهم شهادات الامتياز (آفرين ، تحسين ، امتياز) وغير
 ذلك مما يشوق الطلاب ويرغبهم ولا يكون له قيمة مادية .

ومما يجدر في المكافأة ايها ان الاقدام الذي يقدمه التلميذ ليس

(١) اطلاق المكافأة على الثواب والمجازاة على العقاب فقط اصطلاح مدرسي

والا فهو غير جانز لغة .

لاجل الاستفادة الحقيقية بل لاجل نيل المكافأة فقط ! وهو امر غير محمود العاقبة . ثم ان المكافأة نفسها قد تؤدي الى اثاره الشحاء بين التلاميذ والطمع والحسد والحقد وغيرها من الحصال الذميمة . وقد تكون المكافأة غير مفيدة اذا لم تعط للمستحقين الذين يبذلون جهدهم في التحصيل وان كانوا قليلي الذكاء . واعطاؤها للتلاميذ الاذكياء لمجرد كونهم اذكياء . ليس بالصواب لانه نظير اعطائهم اياها لانهم حسان الوجوه ، حسان القدود .

وينبغي مراعاة الاعتدال في المكافأة لتلايضع الابتذال فائدتها . وكذلك يجب ان لا تكون ذات قيمة مادية ، فيتوهم التلاميذ انهم انما يكسبون لمجرد نيل المكافأة فقط ! ويجب ان يتفق نوع المكافأة مع الاعمال فيخصص لكل عمل مكافأة معينة .

وليحذر المعلمون من مكافأة التلاميذ بالمال كل والمشارب كالفاكهة والسكريات والفسق واللوز و (الشوكلاته) وما شابهها ، لانها توهم وجود ارتباط بين الاخلاق الطيبة والمذات الشهوانية وهو امر يحبط قدر الفضيلة والاخلاق وينبغي ان يلاحظ ذلك حتى في مكافأة المسابقات في الالعاب والمجاراة وما ضارها .

ومن الواجب ان يعرف التلميذ انه انما نال المكافأة لانه جد واجتهد فازداد علما ومعرفة عما كان عليه من قبل ، لانه فاق رفيقه بمعرفة الدرس والقيام بالواجب ! والا كانت المكافأة سبباً لادعائه

التفوق والتبريز على غيره ، وقد اشرنا الى ماينجم عن ذلك من الضرر .
وكما ينبغي ان يتحقق التلميذ انه انما نال المكافأة لانه جدد وسعى وانها
علامة الرضاء عن عمله ، كذلك ينبغي ان يفهم ان المكافأة لاتنال على
سبيل الاكرام والتلاف لئلا تؤدي الى سوء المنفعة .

وبما ان الابتذال يحط من قيمة كل شيء ، ينبغي ان لاتتبذل
المكافأة فتعطى بكثرة التلايفوت الفرض المقصود منها وربما كان
منها بتاتا اولى اذا كانت مواهب الطلاب العقلية واستعداداتهم الطبيعية
تنشط الى الجهد والسعي بمجرد اسماعهم عبارات المدح والثناء من المعلم .
لان التلاميذ الذين تحزهم عزائمهم الى الجهد والاقدام ، هم في غنى عن
مثل هذه المكافأة البسيطة التي ربما ادت الى تشبيط تلك العزائم
وتحويلها الى حسد محض .

المجازاة :

لابد لكل عمل يكلفه الانسان من مكافأة او مجازاة ، ولا ينبغي
احدهما عن الآخر ، ولا نعني بالمجازاة ما يختص بالمجرمين كالتعزيب
ومنع الطعام والحبس عن الخروج وقت العطلة التي تكون بين الدرسين
وغير ذلك من العقاب الجسمي الذي يوجب اضطراب الجسد والضرر
بما يشين بقدر المعلمين ويحط منزلتهم ويحمل التلاميذ على ان يظنوا
انهم كالبهائم لا يشعرون بما يشعر به البشر . وانما نعني بالمجازاة ما كان
موافقاً للغاية المطلوبة من التربية في المدارس الابتدائية ، كمنع المسيئين

موقتا من مخالطة المهذبين المؤمنين ومن اشتراكهم في الالعب والاشغال
الحسنة وتكثير الاعمال عليهم ووضعهم في المقاعد الخفية او ايقافهم على
ارجلهم وعدم الالتفات اليهم بالصد عنهم وغير ذلك مما يؤثر في ميولهم
الشخصية وعزة انفسهم ويحملهم على اصلاح النفس . ولا بأس بالجازاة
(بالطررد الموقت) او (الطرد الدائم ' القطعي ') اذا مست الحاجة .
وللمجازاة غيتان : الاولى اصلاح لمسي . حتى لا يعود الى الاساءة
والثانية تاديب الكل بعقاب البعض ، فالمسيئون ينبغي ان لا ينعفى
عنهم ابدا ولا يتسامح بعقابهم . وهذا العقاب يجب ان يخرج من حيز القوة
الى حيز الفعل ولا يقتصر فيه على الكلام فقط . وتنفيذة يؤثر وان كان غير
شديد واهماله يضر بادارة المدرسة في كل حال . فلهذا يجب ان يكون المعلم
حازما فلا يوهم المسيئين انه يتفاوضى عن اسآتهم ويدعها بلا عقاب .
وقد قدمنا ان العقاب اذا عجل بانجازه وتنفيذه يكون اشد تأثيرا
من تأخيره الى زمن بعيد عن زمن الاساءة ، لان الانسان قلما يلتفت الى
العواقب البعيدة ولكنه يتأثر ويستفيد من اقتران الجزاء بالعمل سريما
وينبغي ان يجتنب المعلمون التسرع والغضب والحدة . امثالها
عند المعاقبة لان ذلك يحملهم على الظن ان المعلم انما يفعل ذلك للانتقام
منهم كأن له عليهم ثأرا ، لا لاصلاحهم وتربية المسي . منهم او من هذا
ينشأ النفور والحقد بين التلاميذ والمعالمين . والانصف والعادل في
العقاب من اهم الشؤون التي يجب ان يهتم المعلمون بها لان معاقبة

التلميذ قبل التروي في حقيقة جرمه واساءته ظلم يجب ان ينزهه عن
 مثله المرءون والمعلمون . وقد ورد في الحديث (انما الاعمال بالنيات)
 فعليه يجب البحث المدقق لمعرفة مكنونات افكارهم ونياتهم فيما اجترحوه ،
 فيكون العقاب بحسب ما يظهر لنا من ذلك ! فاذا وجدنا تلميذا قد تأخر
 عن المدرسة او كسر زجاج النافذة او تكلم بالكذب مثلاً فليس من
 العدل ان نفاجاه بالعقاب بل يجب ان نتروى في ما اقترفه لنرى هل
 كان تأخره او كسره زجاج النافذة عن اضطرار ؟ وهل كان تكلمه
 بالكذب عن علم منه ام لا ؟ ثم يعين العقاب .

وبما ان المقصد الاولي من المجازاة هو كما ذكرنا اصلاح النفس
 ومنع تكرار الاساءة فليس من العدل توحيد العقوبة عند توحيد الذنب
 والاساءة وذلك لان غرائز التلاميذ وطبائعهم مختلفة فيؤثر في بعضهم
 النظر ولا يؤثر في الاخرين الا العقاب الصارم والجزاء الشديد وقد
 يوجد بين التلاميذ من هو ضعيف الارادة لا يستطيع ادارة شؤونه
 الذاتية فيظل مهموماً محزوناً فمثل هذا اذا اقترف جرماً ينبغي ان
 تلاحظ احواله الروحية فلا يعاقب كما يعاقب غيره بل يتفاضى عنه بقدر
 الامكان لان عقوبته تؤدي الى ازدياد تأثيره وضعف ارادته وهو خلاف
 ما تتطلبه من نتيجة المجازاة المدرسية وانما يعالج امثال هذا بما
 يصلح ارادتهم ويقويها .

والعقاب يجب ان يكون مما يفيد المعاقبين ويضمن لهم الفوائد

العلمية والاخلاقية معاً ! فأذالم يحسن التلميذ كتابة الاملاء مثلاً
يعاقب باعادتها او بكتابة السطور او الجمل التي وقع فيها الخطأ. ثم
يجب ان تكون المجازاة موافقة لذنوب ولسن التلاميذ وقوة مداركهم
فلا فائدة لعقوبة التلاميذ بالكتابة الكثيرة (التسويد) واستنساخ
الحكايات والقصص والاشعار وتصريف الافعال الكثيرة وغير ذلك !
والمجازاة ايضاً كالمكافأة ينبغي ان لا يفرط في فرضها على المجرم ،
لان الذنوب المتوالية لا يمكن ردع مرتكبها بالعقاب المتتابع ولكن
يمكن رده بالتهديب التدريجي . والمدرسة التي يروج فيها العقاب ،
يروج فيها العصيان ايضاً . و الادارة كلما اكثر ذلك وازداد اكثر هذا
ايضاً وازداد . والمعلم او المربي الحكيم يسوس كل هذه الامور بما منحه
من الاخلاق الطيبة والنطق العذب والانكار السديدة والاراء الصائبة
ولا يجنح الى العقاب الا في بعض الاحوال !

وقد ذكرنا في ماسبق ان المدح والاطراء والذم والتعريض
والمكافأة والمجازاة مما تحسن الاستفادة منها لتثقيف التلميذ وفقاً
للمنازع العالية ولتويده الصدق والاستقامة ، ولكن الميول الشخصية
التي تنشأ عن هذا الفكر فكر المدح والذم او المكافأة والمجازاة تقلل
الاستفادة منه فاذا اجتهدنا في جعل ميل الاولاد الى الصدق والاستقامة
والمنازع العالية ، ناشئاً عن تحسين الحال واظهار الادب والوقار امام
المعلمين (لاطمعاً بالمكافأة والمدح ولا خوفاً من المجازاة والتوبيخ) كان

اغزر فائدة وأعظم نفعاً مما لو كان مجرد الميول الشخصية فقط .
 ويجب على المعلمين أيضاً وآباء الاولاد ان يظهروا لهم مقابلة لذلك
 انهم شاعرون بحرمتهم لهم وتوقيرهم اياهم وانهم يسرون لكل عمل
 حسن يصدر منهم !

ويجب ان لا يغرب عن الاذهان ان محبة التلاميذ المجردة عن
 كل شدة لا يستفاد منها في تربيتهم ولا تغني فتيلاً عن حسن ادارتهم
 بل من الواجب على المعلمين ان ينعموا النظر في ذلك ولا يتكلموا
 على المحبة الخالصة فقط ، اذ لابد من مزج الشدة باللين وتطبيق ميل
 المحبة على ميل السلطة معاً لان تفاوت اخلاقهم وطباعهم يقضي وجود
 الشدة واللين معاً ..

حب القيام بالواجب :

هذا الميل هو اعظم منشط للجد والاجتهاد واشد محرض على السعي
 والاقدام . وادارة المدرسة التي اشربت تلاميذها هذا الميل ، لاشك
 في انها قد تمت ما نيط بها من واجب التربية ! وكل امري ، عرف منزلة
 هذا الميل ومكانته فقد استغنى عن الامر والنهي لانه عرف ما عليه
 فسارع الى اداؤه وعلم ماله فتجنب ما كان لغيره . وقد ذكرنا غير مرة
 ان الوعظ والنصيحة والدروس الاخلاقية المجردة عن الامثلة المفيدة
 لا تجدي الا تمب الدماغ في الاولاد وانما تفيدهم الامثلة التاريخية
 والاخلاقية الفعالة . واذا اتى المعلم بالامثلة القريبة كلبحث عن احوال

التلاميذ او احوال اهل قراهم او اهل بلدتهم وغيرها ، تكون مفيدة اكثر من الامثلة البعيدة الباحثة عن احوال الاجانب مثلا . واحسن من هذا كله انتخاب امثلة تاريخية عديدة وتدريبها ، فاذا ثابر المعلم على هذه التلقينات عرف بعض التلاميذ واجبه فقام به وقد بعضهم بعضا في الاقتداء . باعظم الرجال الذين حازوا منزلة عالية في قلوب التلاميذ بعد ماسمعه من المعلم عنهم .

﴿ الفصل الثامن ﴾

« في القواعد الصحية »

ما يختص بالمعلم :

من الضروري معرفة المعلمين الذين هم مكلفون بتثقيف ابناء الامة بالقواعد الصحية ! لان الانسان المركب من جسم وروح لا يجد راحة لروحه الا بالحفاظة على الجسم من عوادي الامراض وفتكات الادواء . والاعراض . والحياة العقلية لازمة للحياة البدنية وتابعة لها في كل الشؤون . وينسدر وجود عقل صحيح في جسم مريض ، واذا لم تكن صحة وعافية لم يكن علم ولا درس ولا تربية ولا تهذيب . والانسان الذي يكدرح لينفع نفسه ثم أسرته ثم شعبه ثم مآثر بني البشر يحتاج قبل تربية نفسه وتثقيفها الى صحة الجسم وقوته ليمتسني له بث ما عنده من العلم والتربية ولا يقتصر واجب المعلمين على التدريس والتعليم فقط ، بل لا بد من تخريج تلاميذ نشيطين مجتهدين اصحاء

ثم لا يخفى ان الوقت الذي ينفقه التلميذ في المدرسة محدود وهو يقضي قسما آخر من الوقت في حجابويه بين افراد أسرته افعليه يجب ان تشترك الاسرة ايضا مع المعلم في معرفة القواعد الصحية وتدريب الاولاد على مقتضاها . والقواعد الصحية المتعلقة باللباس والماكل هي من اول واجبات الاسر لتربية اولادهم على وفقها ا فيجب على المعلم ان لا يألو جهدا في بث النصائح والعظات لاولياء التلاميذ في الشؤون الصحية المتعلقة بهم من اكل وشرب ونوم واجتهاد وراحة وطرق وقاية وغير ذلك .

والمعلم في المدارس الابتدائية هو في مقام معلم لفظ الصحة ايضا لان القرى لا يكاد يوجد فيها طبيب يهتم باصلاح المحيط على وفق اصول الصحية فلهذا يترتب على المعلمين في المدارس الابتدائية ان يبينوا لاولياء التلاميذ وغيرهم ممن له علاقة بامر اصلاح المحيط ما يجب عليهم اصلاحه وتلافيه وما يجب اتخاذه من التدابير لاجله . ويتحتم على المعلم ان يكون عالميا بمسائل القواعد الصحية لمداواة الامراض البسيطة او لاتخاذ وسائل التداوي الاولى الى ان يحضر الطبيب . وعلى الاقل يجب ان يلم بمعرفة التدابير الاولى لمداواة الاعراض المشهورة او لتخفيف وطأتها (كالسخونة والبردية) والسعال والجدري وغير ذلك .

للمحافظة على صحة الطلاب يجب ان تكون المدرسة على وفق القواعد الصحية من حيث البناء والموقع . والذي يترتب على المعلمين ازاء هذا المقصد ان ينبهوا الاهالي او الحكومة الى مآلة تخليه الشؤون الصحية في هذا الامر . وكون المدرسة على وفق قواعد صحية تابع لثلاث : الموقع ، وكيفية البناء ، ومواد البناء :

١- الموقع : يجب ان يكون الموقع مرتقعا ذا هواء نقي بعيدا عن دور القهوة (القهراوي) والمامل (فابريقه) والمستنقعات والمقابر والملاهي (تباترو) . وينبغي ان لا يكون في الاراضي الرديئة (الوحلة) لثلامي ملجأ لجراثيم الامراض السارية التي تنشأ في المستنقعات وتتكاثر فيها . واما الاراضي الكلسية او الحجرية او الرملية فهي اصالح للبناء . من الاراضي الرديئة . وامثال هذه الاراضي الرديئة يمكن اصلاحها بخرق قنوات ومجار عديدة يندفع فيها متراكم المياه وبفرش الطبقة السفلى التي تكون ارضا للمدرسة بالزفت او بالتراب الافرنجي (شمستو) . واما اذا كان الموقع منخفضاً بين منعطفات الازقة وملتف البيوت والشوارع فانه يكون معرضاً لاضرار الرطوبات وطفة الضياء وفساد الهواء او تتلافى مضراته باتباع بعض الدور المجاورة للمدرسة وضمها اليها وتشبيد اسمها مع فتح نوافذ في اطراف تلك الاسس حتى يتوفر فيها الضياء والهواء .

٢ - كيفية البناء : ينبغي ان تكون كيفية بناء المدارس على نسق تتعرض فيه غرف الدروس وباحة المدرسة لنور الشمس عند طلوعها وغروبها ولا تحرم ذلك النور في اثناء النهار ايضا لان الشمس كما لا يخفى تطهر مجراتها ونورها الاماكن من جراثيم الامراض المختلفة واما وجهة المدرسة فيحسن في بلادنا ان تكون موجهة الى الجنوب الشرقي او الى الشمال الغربي لانها بذلك تتعرض لنور الشمس معظم النهار وتظل حرارة المدرسة وبرودتها معتدلة صيفاً وشتاءً. ولكن لا بد من اعتبار الاقاليم المختلفة ومجري هبوب الرياح وهطول الامطار في كل بلد. واما تقسيمات المدرسة الداخلية فينبغي ان تكون موافقة للفن والصحة بان يكون اتساع المدرسة بحسب التلاميذ لكل تلميذ واحد اثنا عشر متراً مع اشتغالها على الاقسام الآتية :

١ - غرفة او دهليز لتعليق الالبسة

٢ - ساحة فسيحة يتمكن فيها من التمرينات البدنية

٣ - غرفة للاشغال اليدوية

٤ - غرف للدروس بقدر المطلوب منها

٥ - ملعب

٦ - حديقة

٧ - بيوت خلاء

٨ - دار للمعلم

٩ - غرفة لمعاوني المعلم

١٠ - مسجد

ويضاف ايضاً الى ذلك في المدارس التي تحتوي اكثر من ثلاثة صفوف هذه الاقسام ايضاً :

١ - غرفة للبواب

٢ - بهو للانتظار

٣ - غرفة خاصة لمدير المدرسة

٤ - غرفة للتصوير .

فيجب على المعلمين ان يشوقوا الاهالي عند ابتناء مدرسة جديدة الى العمل على وفق ذلك
واد البناء :

يجب ان لاتبنى المدرسة في الاراضي الرطبة وان كان لابد من ذلك ولم يمكن التجفيف بالطرق الفنية يرفع البناء على اعمدة تدق في الارض مطلية بالزفت او ببعض مواد ممدنية لتحميها من البلى او على عقد (قبو) فيه مجال للهواء .

والاحجار التي تستعمل في تشييد الاسس ينبغي ان تكون غير ماصة للرطوبة . ويجب ان تتطلى جدران الاسس بالكلس (الملاط) واما جدران البناء فتبنى بالاجر اليابس الجيد لان الاجر اذا لم يكن جيداً يمتص رطوبة التراب ومياه الامطار فيفسد فساداً وكذلك الحجارة

الرملية ايضاً . ولذلك يجب ان يلاحظ في بناء المدارس المواد الاتية :

١ - ان يكون عرض الجدار الموضوع من الاجر " ٣٥ " والموضوع

من الحجر " ٤٥ " سانشيا .

٢ - ان تكون سقوف المدرسة مائلة وفي المناطق الباردة يزداد هذا الميل عن غيرها .

٣ - ان تغطي السطوح بالصفائح المعروفة (بالقرميد) او بالحجر الرخامي الاملس وتجتنب صفائح التوتيا والرصاص لانها تجاب البرد في الشتاء والحر في الصيف

٤ - ان توضع الحواجز التي تفرق بين طبقات البناء على اعمدة حديدية ان اممكن .

هيئة المدرسة :

بما ان المدرسة الابتدائية دار يقضي فيها التلميذ الصغير قسما من حياته فمن الواجب ان تكون المدرسة على طرز يسترق عواطفه ولا تولد فيه الملل والفتور . ويجب ان يكون منظرها الخارجي بهيماً خالياً من مظاهر التصنع والتكلف وغير محروم جمال الطبيعة الفتان ! والتصنع السيئ يذهب بالرغبة والنشاط ويسبب الوحشة والنفرة ! فيجب ان يعتنى بتحسين منظر المدرسة بالامور الاتية :

١ - النظافة العامة

٢ - تزيين البواب الخارجية بعلم مع لوح تكتب عليه

الوسائط الصحية فيستدركوها او اهم مايعتنى به من امرها
بيوت الخلاء ، فيجب ان تكون على نسق يمنع من انتشار الروائح
الكريهة الى داخل المدرسة وان تنظف كل يوم بالماء الكثير وتطهر
بالمواد المضادة للفساد كماء الكلس وحامض الفينيك

ومما يجب الاعتناء به ايضاً كئس المدرسة وتنظيفها على وفق الاصول
الصحية من غير ان نشير فيها سحب الغبار ونقله من مكان الى مكان
وهذا على وجهين : الاول كئس الارض الخشبية . وذلك بان يذرع على
الارض الخشبية نشارة الخشب المغموسة بالماء . والمادة المعروفة بالصيدليات
باسم « كره زيل » بنسبة « ٦ » لترات من النشارة في « ٣ » لترات
من الماء و « ٢٥ » غرام من مادة « كره زيل » ثم تكئس وتجمع في وعاء
وتحرق في مكان بعيد . والثاني كئس الاراضي المفروشة بمشع او
بالحجارة الرملية المعروفة (بالقرميد) او (بلاط افرنجي) وذلك بمسحها
كل يوم بمخرقة مغموسة في ماء مادة (كره زيل) بنسبة لتر ماء واحد
الى « ١٥ » غرام (كره زيل) او مغموسة بالماء العادي فقط وتئسل هذه
المخرقة عقب كل مسحة .

واما تنظيف قطع الاثاث الباقية من كراسي ومنصات فيكون
بمسحها بمخرقة رطبة فقط وجميع هذه الاعمال التنظيفية تجري كل يوم
بعد انصراف الطلاب من المدرسة وتفتح بعدها ايضاً شبابيك المدرسة
لتبديل الهواء . ولا بد من اجراء تنظيف عام مرة واحدة في الاسبوع

اذا لم يكن فاشياً في الخارج مرض سار، اذا وجد شي من ذلك تجرى
 التنظيفات مرتين في الاسبوع وعند ظهور مرض سار في المدرسة
 يستحضر الطبيب لاجل تطهير المدرسة على الاصول الصحية، وان لم
 يكن طبيب تغسل المدرسة ومكان المريض بمزيج من الماء والكرهزيل
 بنسبة (١٠) من الكرهزيل الى (١٠٠) من الماء وتغلق ابواب المدرسة
 يوماً او يومين ريثما يتجدد هواؤها. وان ظهر في احد الاولاد مرض
 سار يجب غسل كل مكان جلس فيه او مر به بذلك المزيج والحراق
 كل ما يستعمله من الاشياء الخفيفة كالقراطين والدواة وغيرهما عند الحاجة.
 وينبغي ان لاتنسى بيوت الخلا، ايضاً من ان تطهر جدرانها بمحلول
 مادة (كرهزيل) او بنسبة (١٠) في المائة من (كبريتات النحاس =
 زنجارة) ويلقى فيها ماء الكلس. ويجب ان تغسل المدرسة في كل سنة
 مرتين وان تظلي (تطرش) بالجير مرة
غف الدرس :

غرف الدرس يجب ان تكون بسةمعة تقدر فيها على تجديد الهواء
 ودخول الضياء. فان الغرفة التي يطول فيها مكث التلاميذ تفسد
 رائحتها لما يخالط هواها من (حامض القاربونيك) المتنفس مع الشيق
 ودوائح عرق البدن والرطوبة! فاذا لم تكن سمعتها كافية اضررت باولئك
 الصغار المحتاجين الى الضياء الوافي والهواء العليل اكثر من الكبار
 لانهم في دور نشو ونماء، فينبغي ان تكون حصة كل تلميذ من سطح الغرفة

مترا او مترا ونصف على الاقل، وارتفاع سقفها عن ارضها يجب ان يكون
 على الاقل اربعة امتار، واما عرض الغرفة فيجب ان يزيد ارتفاعها بقدر
 نصفه فاذا كان ارتفاعها مثلا (٨) امتار يجب ان يكون عرضها (١٢)
 مترا، واما الطول فيجب ان لا يتجاوز الثمانية او العشرة امتار والنوافذ
 والشبابيك يجب ان تكون على يسار التلاميذ، وان لم يكن بسد من
 وجودها على اليمين ايضا فيجب ان يكون الضوء الداخل منها اضعف
 من النور الداخل عن اليسار. واذا كانت امامية فمن الواجب سدها
 بخلاف الخلفية فانها تعين على تجريد الهواء ولا يكون للضوء الداخل
 منها تأثير على ابصار الطلاب. واما لون جدران الغرفة فيستحسن ان
 يكون كمدا، واما فرش ارضها فيجب ان يكون من المشمع ان
 امكن والا فمن الكرمية يد (بلاط افرنجي) على ان يكون تحت
 المقاعد اخشاب توضع عليها الارجل اثناء الدرس، وزوايا الجدران يجب
 ان لا تكون غائرة جدا حتى لا يمسر اخراج الغبار المتراكم من داخلها.
 ولا يجوز فناء وجود اكثر من عشرين تلميذا في غرفة واحدة، ولكن
 العجل على هذه القاعدة متعذر عندنا فيجب في الاقل ان لا يتجاوز
 مجموع تلاميذ الصف الخمسين، فاذا زاد المجموع على الخمسين فلا
 يد لهم من غرفة اخرى
 ويجب ان يكون في داخل المدرسة غرفة لوضع الاشياء التي
 يحضرها التلاميذ معهم من امتعتهم كالظلة (الشمسية) واواني الطعام

وغيرها ، ويستحسن وجود ميازيب ماء (حنفيات) في هذه الغرفة
 وغرف المدرس يجب ان تكون ممرضة لضياء الشمس الكافي
 لانه منشط للاجساد ومنشئ للارواح ، ويجب ان يتجنب الاولاد
 النظر الطويل الى الاشياء الدقيقة وتجاز الحد في تقريب المرئيات من
 من انظارهم لان ذلك يؤدي الى ابتلائهم بالجهن وهو العلة المعروفة
 (بقصر البصر = Myopia) اي روية القريب وعدم التمكن من روية
 البعيد ، ويجب تجديد هواء الغرفة بفتح النوافذ والشبابيك في اوقات
 العطلة وترك النافذة العليا من الغرفة مفتوحة طول ايام الصيف .

الدفء :

يجب تدفئة غرف المدرس في الشتاء تدفئة معتدلة ، واحسن وسيلة
 لذلك : الموقد (صوبا) الخزي فانه يرفع على الموقد الحديدي واما
 الموقد العادي (منقل) والموقد الحديدي الرقيق فهما مضران بالصحة
 لا يجوز استعمالهما ، ويجوز استعمال الموقد المحفورة في الارض في
 الاماكن الخالية من الموقد (صوبا) ويشفي منع تدخين الموقد كما
 يجب الحذر من ان تكون درجة الحرارة فرق (١٧) درجا او تحت
 (١٦) درجة سانتيفراد ولمعرفة ذلك يوضع في غرف المدرس موازين للحرارة
المقاعد (الرحالي) :

المقاعد التي يقضي الاولاد وقتاً طويلاً من حياتهم المدرسية عليها
 هي جديدة بالاعتناء والاصلاح فان بعض المقاعد في المدارس اليوم

ليس بصحي قط ا

والمقعد الصحي هو الذي يجلس عليه التلميذ وجسمه منتصب
واكتافه متوازية ويرداه منطبقتان على اضلاعه ورجلاه غير مدلتين
ولا محنيتين . وخير المقاعد ما يستوعب تلميذين ، واحسن منه ما كان
مختصاً بتلميذ واحد لسهولة التوقي من سرية الامراض وسهولة الغسل
والتطهير عند الحاجة . واما المقعد الذي يستوعب خمسة تلاميذ او اربعة
فانه لا يصلح للاستعمال ابداً ، ومقاعد مثل هذا يمكن قسمة
كل منها الى اثنين .

والمقاعد جميعها تصنع من الخشب وتطلى بمادة لامعة تسمى عرفاً
(بالورنيش) لجلائها ويجب ان يكون محل وضع الكتاب عليها ومحل
الجاوس ، متصين حتى لا يكون مرتفعاً تارة ومنخفضاً اخرى وربطها
بقطعة خشبية خير من ربطها بشي آخر . ويجب ان تنتهي هذه المقاعد
بمساند من خلف تحاذي عظام الكتف للاستناد عليها وهذا المسند يجب
ان يكون مائلاً الى الوراء لئلا يتعب التلميذ في جلوسه
واجبات المعلم الصحية :

من الواجب على المعلمين ملاحظة نظافة الاولاد في كل وقت
بمراعاتهم للمواد الآتية :

١ - ان يتفقدوا نظافة التلاميذ في كل صباح ومساءً .

٢ - ان يدقوا في غسل رؤوسهم ووجوههم وافواههم ورقابهم .

وأذانهم وأيديهم وفي مشط شعورهم ونظافة اظافرهم وان لا يقبل
لعرفة الدرس من لم يكن معتمياً بذلك منهم

٣ - ان يكون هذا التفقد بعد كل عطلة بين المدرسين لتكون
نظافة الاولاد تحت مراقبة تامة دائمة فلا يجد التلميذ مناصاً من تنظيف
اعضائه وملابسه .

٤ - ان يباحثوا المدركين من الاولاد في فوائد النظافة ويأمرهم
بالاغتسال في بيوتهم بالماء الحار

٥ - ان يبينوا لهم مضار اطالة الشعر وانها تسبب اقداراً تسد مسام
جلد الرأس وتؤدي الى ظهور بعض الامراض المضرة فيه

٦ - ان يذاكروهم بمسائل صحية ويحذروهم عواقب القذارة ويروهم
بعض المناظر الجميلة بالالة المعروفة (بالقانوس السحري)
في الالسة :

١ - ان يامرهم بالاعتناء بملابسهم فلا يعرضونها للتوسيع والتمزيق
ويتجهوهم الى لزوم تخطيط المفتوق وترقيع المعزق

٢ - ان ينبهوا بانهم الى لزوم كسوتهم اثواباً لطيفة رقيقة في
الصيف غليظة تقيهم البرد في الشتاء

٣ - ان يجعلوا ملابسهم بسيطة على زي وطرز واحد بقدر ما يباعدهم الامكان

٤ - ان لا يتركهم يدخلون لعرفة الدرس بالعباءة وما شابهها . لانها
تشمل فراغ العرفة بلا طائل وتنع من تحلل الهواء داخلها . والقعود في

غرفة المدرس بالعباءة او ماشابهها يوجب البرد عند الخروج عن الغرفة
لاختلاف حرارة الغرفة عن الخارج فتؤدي الى الوقوع بالامراض
النزلة والحنق وغيرهما . وامثال هذه تفاق في المحل الذي اشترنا اليه انفاً
٥- ان يوجد مع كل تلميذ منديل خاص لا يسمح للغير باستعماله ابداً .

لما في ذلك من ترويج سريان الامراض . ولهذا السبب ايضا يجب منع
اعارة الاقلام والاوراق واللواح الحجرية وما شابهها بعضهم لبعض

٦- ان يجهد المعلمون لايجاد احذية في المدرسة تأتي بها الاولاد
احتياطاً في ايام الشتاء حتى اذا وصل التلميذ للمدرسة خلع نعله المطبخ
بالطين ولبس حذاء منها حفظاً للصحة . وخير منه ان يشتري اولياء
الاولاد لاولادهم احذية من المطاط المعروف (بالكاوش) في
ايام الشتاء يقيهم اضرار الرطوبة .
في المآكل والمشرب :

١- بما ان الاولاد يدركهم وقت الظهر وهم في المدرسة فيجب على
المعلم ان يسمح لهم بتسخين طعامهم ولا يدعمهم باكلون طعامهم المحتاج
للتسخين من غير تسخين .

٢- ان يمودهم تناول قطعة من الخبز والجبن قبيل المساء .

٣- ان يمرض آباء الاولاد او اولياء امورهم على تغذيتهم بالمآكل
الصحية المغذية لان حسن الغذاء له تأثير كبير في تنمية اعضاء الانسان
وتعليمه وتربيته واعداده لدرء الامراض عن الجسم .

٤ - ان يجلب للمدرسة الماء القراح من احسن ينبوع والبلاد التي لا يوجد فيها مياه عذبة صافية: يمتاض عنها بالماء المغلي المبرد بتخلل الهواء فيه

٥ - اخبار اباة الاولاد ومن يتولى شؤونهم ، بالاضرار الناجمة من المياه غير العذبة وغير المقلادة
في اوضاع الجلوس والشبي :

١ - نظرا لما للاعتياد في سن الصغر من التأثير الذي لا ينمحي في سن الكبر ، من الواجب على المعلم ان يلاحظ اوضاع الاولاد عند المسير وعند الجلوس فينهاهم عن كل وضع يضر بنيتهم او يمنع نموهم كالتحناء السلسلة الفقارية ونتوء عظام الكتف وانقباض عظام الصدر ورجفان الفخذين وغير ذلك .

٢ - يجب ان يكون الجلوس على الكيفية الآتية : ان يكون الرأس والسلسلة الفقارية على استقامة واحدة ، وان لا تكون المسافة بين العين والكتاب عند المطالعة اقل من « ٣٥ » سانتياً ، وان تتوازي الكتفان ، وان تكون الذراع مضمومة الى الاضلاع دون ان تحمل ثقل البدن ، وان لا يتكأ بالمرافق على منصة المقعد (الاسم الذي يوضع عليه الكتاب من المقعد) ولكن تترك افقية ، ويجوز اسناد الاطراف الامامية من الساعد والاكف على اطراف منصة المقعد ، وان تكون الرجل من تحت عظم الركبة عامودية وفتن من فوق الركبة افقياً ، بينها

زوايا قائمة ، وان تستند الاقدم على درجة المقعد السفلية تمام الاستناد .

٣ - ان يجلس المعلم في مكان يشرف على جميع التلاميذ فيرونه من غير ان يطأ اخلل على اوضاعهم

٤ - ان يوضع لوح الكتابة في مكان يتمكن التلاميذ من رؤية ما يكتب عليه وما يمحى . ويجب ان يتلقى الضياء عن اليسار

٥ - ان يمسك الكتاب عند الجلوس باليدين معاً

٦ - ان لا يقرأ التلميذ عندما يدعى الى القراءة واقفاً

٧ - ان يمسك التلميذ بيده اليسرى الورقة عند الكتابة واضعاً الساعد الاكبر على منصة المقعد واليد اليمنى موضوعة فوقها تماماً .

٨ - ان لا يكون الصدر بعيداً عن منصة المقعد

٩ - ان لا ينحني الرأس الى جهة ما

١٠ - ان يضع ما ينسخ عنه من الدفاتر فوق الكتاب اذا لم يمكن امساك الكتاب كما يجب .

١١ - ان يسند يديه الى منصة المقعد اسناداً خفيفاً عند الفراغ .

في اوقات العطلة بين الدرسين :

١ - يجب على المعلم ان يبذل جهده لافادة التلاميذ في زمن العطلة بين الدرسين

٢ - ان لا يعاقب التلاميذ بمنهم من تلك العطلة .

٣ - ان يرتب العاباً مختلفة جذابة لتأهبها التلاميذ في الحديقة

وان يخصص للاولاد الصغار منها ما كان فيه سير وانشاد معاً .

٤ - ان يحذر المعلم من اجهاد التلاميذ في اللعب لانهم لا يعرفون حد اللعب النافع اذا لم يحدد لهم وقت مناسب له ، كما انه يجب عليه ايضاً ان لا يدعهم يتعرضون للرياح الباردة بعرق اجسامهم .

٥ - ان لا يسمح لهم باللعب في حرارة شمس الصيف خوف الاذى

٦ - ان يشاركهم المعلم احياناً في اللعب للمهذبة المشاركة من التأثير

في نفوسهم فانها تملؤها سرورا ونشاطا وتزيد المعلم تبصراً في لاطلاع على شؤنهم وهيبة ووقارا ومحبة عندهم

في طاقة التلاميذ وتعلمهم :

١ - على المعلم ان يتوقى الاعمال التي تضر قواهم الجسدية والعقلية

٢ - ان لا يكتفهم فوق طاقتهم ولا يتعب لمكاتهم الذهنية

٣ - ان لا ينسح لهم مجالاً الافراط في الجد والسعي حتى لا تضر

الاتعب الذهنية ببنية الجسم فان الاتعب الذهنية المضررة بالبنية تفضي الى فقر الدم وغيره من الامراض التي تضعف الدماغ والتفكير

وتجمل التلميذ احق ابله !

٤ ان يلاحظ المعلم قدرة التلميذ ونمو لمكاتة الدماغية فلا يحمله

ملا طاقة له على حمله . لان محاولة توسيع معلومات التلاميذ الاحداث زيادة على الحد المطلوب ، خطأ فاحش جداً ! وربما اورث الاضرار

الفادحة بمنعه الذهن من النمو الكافي افتقورياً ، الذكاء لا تقوم بالتدريسات

الغصبية الكثيرة، ولكن تقوم بدرس المباحث التي تناسب قوة التلاميذ وفطرتهم.

٥ - ان يحمل العمل على قدر وقت التلاميذ اذا كانهم موظفين لان التلاميذ في بيئتهم يحتاج الى وقت للفصل ووقت خلع البسمة ووقت لبسها ووقت للاستراحة ووقت للنوم فما زاد على هذه الاوقات يكون فارغاً فيه من الاشغال فيجب ان يكون العمل (الوظيفة) على قدر هذا الوقت

٦ - ان وقت الدرس اربعون دقيقة للاولاد الذين هم في سن السابعة . والذين هم دون هذه السن يجعل لهم وقت الدرس ٢٥ دقيقة والخمسة عشر الباقية تخصص لها هو اروح للنفس من الدرس، من وظائف بسيطة او مناقشات او مذكرات وغير ذلك . ولا يجوز تكليفهم اعمالاً زيادة على ما سبق بينه .

الحركة والنشاط :

لا ينكر ما للاحداث من شدة الميل الى اللعب والحركة الدائمة وقل من يمنح منهم الى السكون من غير قسر ولا اجبار الا اذا كان مريضاً عيلاً اقل ولد الذي يقضي كل اوقاته في الدار بجزية الحركة والنشاط يتغير عليه طرز الحياة في اول يوم يدخل فيه المدرسة الا انه ينحسر وقتاً طويلاً من اوقات لهوه ليصرف في سماع الدرس افهم حينها يرى نفسه قد اصبحت مأسورة يسمى لتخليصها من ربة هذا الاسر .

وهذا كله يظهر من تشاؤب التلاميذ أثناء الدرس ومن احمرار عيونهم
 وازدحامهم العامة وميئاتهم فلا يرى وسيلة للتمارض من ذلك الا عدم
 الاصغاء وعدم الانتباه وهو امر طبيعي فيجب على المعلمين ان يتلافوا
 ذلك، بالقاء الدروس المنشطة التي تفتح الاذان والقلوب معاً وتحول بين
 التلميذ وبين هذه النتائج الطبيعية . واذ شاهد المعلم فتوراً في احد
 التلاميذ يمكنه ان يشغله ببعض اعمال طفيفة توظف احساساته وتنبهه الى
 واجباته . وفي اوقات العطلة بين الدرسين يجب ان لا يتقاعس احد عن
 الركض واللعب والحركة .

تنبيهات صعبة :

- ١- ان لا يقبل في المدرسة من لم يكن معه شهادة التطعيم
- ٢- ان تجدد هذه الشهادات في كل ثلاث سنوات
- ٣- ان يرسل التلميذ الذي يبتلي بمرض سار الى داره بسرعة مع
 اشعار الطبيب بذلك وافهام من يتولى شؤونه ذلك التلميذ ما ينبغي
 عليه ان يتخذ من التدابير اذا ذلك المرض .
- ٤- ان تطهر على الاصول الصحية كل الاشياء التي تتعلق بالمرضى
 والمكان الذي وجد فيه
- ٥- ان تغلق المدرسة عشرة ايام اذا ظهر المرض فيها مرة ثانية
 وان تطهر جميع اشياؤها
- ٦- ان تطعم للجدرى جميع التلاميذ اذا ظهر المرض مرتين .

٧ - ان لا يقبل في المدرسة المصاب بالجدرى او المصاب باخناق
 او بامراض الحميات الا بعد اربعين يوما من نقسه ، والمصاب بجملة
 « جدرى الماء » او « الحصبة » الا بعد ستة عشر يوما من برئه . والمصاب
 بالسعال الخانوقى الا بعد ثلاثين يوما من يوم انقطاع السعال .

نصائح صحية :

(١) النظافة الدائمة (٢) حسن الاوضاع اثناء المسير واثناء القعود
 (٣) عدم تقريب الكتب من العين عند المطالعة (٤) عدم انقراة في
 اوائل هجوم الظلام (٥) عدم بل الاصابيح بالريق لقاب صحائف الكتاب
 كما هو متعارف (٦) عدم البصق في ارض المدرسة وحديقتها وعلى
 جدرانها وفي الازقة (٧) تناول الطعام في اوقات معينة (٨) عدم
 الافراط في اللب الى حد الاجهاد والعرق (٩) تجفيف عرق البدن في
 الامكنة المستورة الدافئة (١٠) عدم الرقوف تجاه الريح في حالة العرق
 وعدم شرب الماء (١١) عدم الصياح الى حديد يوم الرثة (١٢) التأنى بمضغ
 الطعام وحسن مضغه (١٣) غسل اليدين بالصابون قبل الطعام وبعده
 (١٤) مضمضة الفم بالماء القراح (١٥) استعمال السواك صباحا عند
 القيام من النوم ، او استعمال شعرية (فرشاية لاجل الاسنان) بين المين
 والصلابة . وفرك الاسنان بمواد مضادة للفساد (١٦) عدم الاكثار من
 شرب الماء في اثناء الطعام (١٧) عدم الشرب الا بعد نصفى ساعتين
 عن وقت الطعام (١٨) المحافظة على راحة الجسم قبل الطعام واثناءه وبعده

﴿ قسم التدريس ﴾

﴿ الفصل الاول ﴾

المقدم من التدريس :

للتدريس في المدارس الابتدائية فاندتان يتوخاهما المعلمون والمربون : تعلم العلوم وتنوير الاذهان . ولهذا كان التدريس شاملاً للتعليم والتربية معاً ! والعلوم اللازمة للانسان في هذه الحياة ليست منحصرة بمعرفة القراءة والكتابة كما كان يظن قبلاً ! وان الانسان اليوم محتاج لمعرفة اشياء كثيرة غير الكتابة والقراءة كالحساب والهندسة والجغرافية والتاريخ وغيرها . لان هذه العلوم رأس مال النجاح وسلم الارتقاء اليوم ! فالذي يحسن معرفة هذه العلوم لا يقاسي شدايد في زراعته او في تجارته او في صناعته .

الحفظ والفهم :

يظن بعض المعاميين ان التعلم يكون بأستظهار (حفظ) عبارات الكتب فقط ! وهذا خطأ فاحش ! لان المقصد من التعليم كما ذكرنا تنوير الذهن ، والولد الذي يستظهر درسه ولا يدري مغزاه ، هو اشبه شي . بالحاكي « فونوغراف » الذي يمكس الصدى والاصوات ، يتعب الحافظة بلا طائل ويفسد الملكات العقلية ! وكما ان الطعام غير المضوغ جيداً يضر بالمعدة والامعاء ، كذلك العلم غير المفهوم يضر بالحافظة

وسائر القوى العقلية !! فيجب على المعلمين ان يفهموا التلاميذ المعاني ولا يكلفوهم الحفظ الحرفي للادروس .

ما هي اصول التدريس ؟

اصول التدريس ، هي الطرق التي يتبعها المعلمون في تدريسهم لافادة التلاميذ الافادة المطلوبة وهذه الطرق ترجع الى ثلاث :
 (١) تفهيم الدرس كما ينبغي (٢) القاؤه على نسق يفتح افهامهم واذهانهم (٣) صيانتهم من الضياع والنسيان في الحافظة .

➤ الفصل الثاني ➤

« في شروط تفهيم الدرس »

انواع الدروس :

بما ان التلميذ الصغير محدود الذكاء والقابلية : فهو لا يستطيع ان يدرك الدروس الدقيقة الفهم ! نعم قد يوجد بين الاولاد من يخنفا . بعض الدروس حفظاً صرفاً ولكن لا يدرك مغزاه فهو في ذلك اشبه شي بالحاكي « الفونوغراف » او بطير الببغاء ! فيجب على المدرسين ان يلاحظوا هذه الدقيقة ويجتهدوا لان تكون الدروس بسيطة . فيدة للتلميذ ، مناسبة لذكائه ومداركه !

لهجة المعلم :

يجب ان يلتزم المعلم الوضوح في التعبير ولا يخرج العبارات التي

يفلق على التلاميذ فهمها ! لان العبارات النخيمة والكلام الجزل
 البليغ لا يجاريهم نفعاً لبعدها غاياته ومراميه !! وقد يعد بعض المعلمين ان
 الجنوح لمثل ذلك مهارة وفنل اقتدار فيخطبهم ظاناً انه يخطب امام
 النابغة الذبياني في سوق عكاظ فلا يزيدهم الا جهالة في الموضوع
 الذي يبحث فيه ! وليعلم المعلمون ان الفصاحة والبلاغة التي تكون
 في اللسان الذي يخاطب به الاحداث هي الوضوح وسذاجة التعبير
 وبساطته ! وبلوغ المعلمين وفصيحهم انها هو الذي يخاطب التلاميذ
 بلسانهم الذي يفهمونه بسهولة ! والذي لا يحسن مخاطبتهم بلسانهم هو
 اعجمي الكن غير فصيح ولا بليغ وجاهل في اصول التدريس !
 والمعلم مهما قال للتلميذ الصغير في درس الهندسة مثلاً : (هذا خط
 شاقولي ! وذلك خط افقي !) فهو لا يجيب عند السؤال الا بقوله (خط
 دوز !!) باللغة العامية . ولا ينكر وجوب التدريس باللغة الفصحى
 الحالية من التعقيد والركاكة ، ولكن هذا لا يمنع مخاطبتهم بالالفاظ
 العربية المألوفة البسيطة القريبة من افهامهم .

والاولاد الصغار هم لا يحسنون التكلم الا باللسان الذي تعلموه
 وهم في حجر امهاتهم ! فيجب على المعلم ان لا يخاطبهم الا بما يقرب
 منه . ومنه من يعد تداخل التلميذ في التكلم بشأن من الشؤون ، سوء
 ادب وعلى هذا اكثر الاسرار فهم يضربون على افواه الاحداث بالاسداد
 ويمنعونهم من حرية الكلام ! فيجب الاقلاع عن امثال هذه العادات السيئة

فإنها تنتج لكنة اللسان وتهيب الخطاب والكلام في المستقبل وهو عار وشين في الانسان ! . .

وكذلك يجب الوضوح وصراحة التعبير ايضاً في الكتب المدرسية التي لا مناص للتلميذ من مطالعتها ، ككتب القراءة والاملاء وغيرها .
فإن الكتب التي لا يفهمون مضامينها لغموض عبارتها وعلو اسلوبها عن مداركهم بسبب صغر سنهم ، غير مفيدة لهم .

ويجب ايضاً تنويع اللهجة في الكلام بحسب اختلاف السن والذكاء . فإن ذكاء الصف الاول من الطبقة (الدورة) الاولى مثلاً غير ذكاء الصف الاول من طبقة (الدورة) المتوسطة فطرز الخطاب والمحاورة في هذه يكون غيره في تلك ! وكذا القول في سائر الصفوف والطبقات (الدورات) فدروس التاريخ والجغرافية مثلاً لم توضع في الصفوف الاولى ، لأنها لا تناسب قابلياتهم واما الحساب والهندسة مثلاً فلسهولة تلقي بعض مباحثها البسيطة ، وضعا في تلك الصفوف

التكامل التدريسي :

التكامل في التدريس يكون تدريجياً يبدأ من البسيط الى المركب او من السهل الى الصعب كما هو شأن كل تكامل وكذلك تكون احوال الطفل في منشاؤه فإنه يعتاد الزحف اولاً ثم يتدرج الى المشي وهكذا شأن كل جسم نام . وكل عمل يبدأ قليلاً ثم يكثر ويبدأ من الهين السهل ثم يتدرج الى الصعب . والمعلمون ايضاً اذا لم يراعوا

هذه السنة الطبيعية في التعاليم والتدريس ولم يبدأوا من الهين فالصعب ،
يحرمون التلاميذ الفائدة التي يرومون ان يلقنوها اياها ويضعفون قواهم
العقلية فيجب ملاحظة هذه القاعدة والعمل بمقتضاها .

وكذلك يجب ان ينتقل في التدريس من الحسيات الى المعنويات
فيرى المعلم التلاميذ الاشياء المشاهدة ثم ينتقل منها الى التي لا يشاهدونها
فدرس الحساب مثلاً ، الاعداد فيه معنوية والمعزومات حسية فاذا قلنا :
واحد ، اثنان ، ثلاثة . . الخ لم نجد هنالك شيئاً ما حسياً بخلاف ما لو
قلنا اربعة اقلام وخمسة دفاتر واريناهم الاقلام والدفاتر فإنه يكون
درساً حسياً لوجود اعيان معدودة . فعليه يجب ان يبدأ في درس الحساب
من الاشياء المعدودة الحسية الى الاعداد المعنوية وتعليم الحساب في
الصفوف الاولى الابتدائية على خلاف هذه القاعدة مضر فضلاً عن
كونه غير مفيد وكذلك في الهندسة ايضاً يبدأ من الاشكال الهندسية
المجسمة ثم يستدعى انتباه التلاميذ الى خواصها وابعادها وغير ذلك
وتكون الاسئلة في الاسباب على النسق الآتي : انظروا كم مقعد
يوجد في هذه الغرفة ؟ كم تلميذ يجلس على كل مقعد ؟ اذا كان يجلس
على المقعد مقدار كذا تلاميذ فكم تلميذ تكون استوعبت هذه المقاعد ؟
انتم هنا اربعون تلميذاً فاذا خرج منكم اثنا عشر الى باحة المدرسة
كم تبقون ؟ اذا كان الصف الاول ثمانية وثلاثين والصف الثالث
اربعة وعشرين تلميذاً ، فكم تلميذ يجب ان ينقص الصف

الاول حتى يصير مساويا للصف الثالث؟ اذا نقص من كل صف من هذين الصفين نصف تلاميذه فكم تلميذ يبقى في كل صف؟ وفي الهندسة ايضا كما يأتي :

انظروا الي داخل هذه الغرفة اهل ترون فيها خطأ عموديا؟ اي مكان من الباب عمودي؟ اي انواع الزوايا موجود في الباب؟ اذا فتح الباب من اي نوع تكون الزاوية التي تحدث حين فتحه؟ هل تكبر الزاوية التي بين الباب والحائط اذا اغلق الباب ام تصغر؟ هل تصغر اذا فتح الباب اهل هذا الباب عمودي؟ هل لهذه الغرفة سطوح متوازية؟ هل سقف هذه الغرفة وارضها موازيان لشيء آخر؟ ما شكل هذا القلم الرصاصي؟ اذا نظرتهم الي طول هذا القلم ما ترون؟ اذا نظرتهم الي مقطعه ما ترون؟ هل يوجد شيء مشابه لهذا القلم في هذه الغرفة؟ كم طول قطر هذا الموقد (صوبا) تقريبا؟ هل مدخنة هذا الموقد بشكل اسطوانة بسيطة؟ ما شكل المحلات التي تحرقها المدخنة؟ بأي شكل يجب ان يكون مسد مدخنة هذا الموقد حتى اذا ادير سدها ولهذا الاصول الحسية منافع وفوائد جمة في جلاء ذهن التلاميذ وتقوية ملكاتهم العقلية بامها كل من له اقل دربة في فن التعليم والتدريس .

الانتقال من القريب الى البعيد :

ومن الواجب ايضا في التدريس ان يتكلم المعلم على القريب ثم

ينتقل الى البعيد ولا يبدأ بذكر البعيد ويترك القريب الى ما بعد .
 ونعني بالقريب ما كان اقرب من غيره الى بصر التلميذ وسمعه والتعليم
 والتدريس الذي يكون على هذه الصفة هو اشبه شي بالذواير المتحدة لمركز
 التي تنتشر تدريجاً على سطح الماء اذا القى في الماء حصة اوشي اخر فتبدو
 الدوائر صغيرة حول المركز ثم تتسع كلما ب مدت . وبعض المعلمين يترك هذه
 القاعدة ويجهد لتناول البعيد ، ولا يعبأ بالقريب الذي هو
 امامه !! ودرس الجغرافية هو اكثر من غيره انطباقاً على هذه القاعدة
 اذ لا يجوز تعليم التلاميذ افريقيا وأمريكا بادي بدء الا انه عدول
 عن القريب الى البعيد ولكن يجب ان يبدأ الاولاد بتعلم جغرافية
 غرفتهم ثم يتدرجون الى جغرافية مدرستهم ثم الى جغرافية بلدهم
 وهكذا بطريق التدريج الاقرب فالاقرب حتى ينتهوا الى البعيد !

وكذلك درس الاشياء فيبحث فيه اولاً عن الاشياء التي تشاهدها
 التلاميذ كل يوم كالزجاج والماء والخشب والتراب والحجر ثم يتدرج
 الى البحث عن الاجسام البعيدة التي لم تألف رويتها التلاميذ كمولد
 الحموضة (او كسيجن) والكلور وغيرها وكذلك في دروس التاريخ
 الطبيعي يبحث في الاول عن الحيوانات المعروفة كالكلب والسنور
 ثم ينتقل بعده الى البعيد كالكر كدن وسمك البال وغيرها

الانتقال من المعلوم الى المجهول :

وكذلك يجب ايضا تقديم ذكر الاشياء المملوءة على المجهولة حتى تكون بمثابة تمهيد لها . فان البحث في المجهولات قبل ان ينتقل اليها بطريق المعلومات قليل الجدوى والفائدة ولهذا تبتدأ الكتب بسرد المعلومات البسيطة ثم ينتقل منها تدريجاً لذكر المجهولات . وهذه القاعدة تراعى ايضا في ترتيب الاسئلة وفي المحاورات والمحاضرات ولا يتناول الدرس اطراف البحث الا بان يكون على وفق هذه القاعدة

الانتقال من الجزئي الى الكلي :

ان في الدروس التي تلقى على التلاميذ ، اجناساً مختلفة : فان درس الحساب مثلاً يحتوي على اوليات وقواعد ، وامثلة واعمال ، ودرس اللغات يحتوي على امثلة وقواعد ، ودروس الاشياء والطبيعيات تحتوي على اوليات وتجارب وامتحانات وقواعد وحوادث فأى هذه الاجناس يجب ان يقدم على الآخر ؟ الامثلة والوقائع والادوات والتجارب ، ام التعاريف والقواعد والنظريات والذساتير ؟ فذا معاً النظر فيما تقدم نرى وجوب تقديم المواد الثانية على الاولى لان الثانية اسهل والاولى اصعب ! والاواد يدركون الامثلة والوقائع والحدائث بكل سهولة لانها اعيان محسوسة وتستصعب الاخر لانها امور منوية . والدستور والتعريف وان كنا موجزين الا ان فهمهما صعب يحتاج الى وقت طويل لانه خلاصة وكل خلاصة تكون مرارة عن

اشياء كثيرة حذفت لجعل الاولية والتعريف موجزين جامعين مانعين!
 ففهمها الذي يستلزم ادراك ما حذف منها جميعاً صعب يحتاج لترويض
 وتدقيق، فاذا عرفنا الكلمة مثلاً بانها « قول مفرد » او عرفنا الموشور
 (المنشور) انه « شكل هندسي سطوحه الجانبية واضلاعه المجسمة
 وقاعدته متوازية ومتساوية » لم يكتف الاولاد بهذين التعريفين
 للاحاطة التامة بالمعرفين وهما الكلمة والموشور، اذ لا بد من اطلاعهم
 قبل التعريف على معنى القول ومعنى المفرد وادراك ذلك الجسم
 الهندسي عياناً والا فانهم مع مجرد حفظهم للتعريف قد لا يعرفون
 الموشور انه موشور عند ما يرونه. ولذلك يجب في التدريس ان يذكر
 المعلمون الجزئيات قبل الكلليات والتجارب والمشاهدات قبل
 الاوليات والنظريات.

اثلاف الافكار :

ومما يجب على المعلم ملاحظته ان يحاكيهم على استعمال حواسهم
 المختلفة في ادراك بعض الحسيات او المعنويات التي يعرفها لهم. وبعبارة
 اخرى ان يولد فيهم افكاراً مختلفة بتعبيرات مختلفة وهو ما نسميه
 (اثلاف الافكار) فاذا شئنا في دروس الاشياء ان نعرف لهم
 حيواناً كالحمام مثلاً فهم مها درسوا وتعلموا من اخباره تظل معلوماتهم
 ناقصة لا ينتفع بها ما لم يشترك في الوقوف على احواله عدة
 حواس ايضاً فاذا رأى احدهم الحمام انطبع صورته في دماغه ولكن

عندما يذكر يتبادر الى الذهن تفريده ايضاً فيشترك حس السمع حينئذ مع حس البصر لادراك ماهيته . ويزداد هذا الادراك قوة اذا امسك ذلك التلميذ حمامة واشتم رائحتها فيشترك حس الشم واللمس ايضاً وكذلك لو ذاق طعم لحمها فيشترك حس الذوق وينصبح ذلك التلميذ مدركاً للحمام ادراكاً تاماً لان حواسه جميعها اشتركت في تحقيق ماهيته وتصوره حيث افلوح حرم احد هذه الحواس الاشترك في تحقيق هذا الامر ، حرم ايضاً التلميذ فائدة ! فانه ان لم ير الحمامة ، لا يتصور شكلها ولا يقف على طرز معيشتها ، وان لم يسمع صوتها ، لا يقدر على تمييزه من اصوات الطيور المختلفة !! فاشترك الحواس في الادراك يزيده قوة ومتانة على كل حال وعدم اشتراكها يضعفه ويوهنه . ويفهم من هذا ان مجرد القراءة في الكتب والتعاريف لا تجدي فتيلاً ما لم تشترك مع تلك المطالعات وتلك التعاريف تاثرات الحواس المختلفة فتزيد الفكر وضوحاً والادراك متانة وثبوتاً .

وان درس الجغرافية الذي يقتصر على نظريات الكتب من تعريف البحر والجبل وذكر البحيرات والانهار والجزيرة وشبه الجزيرة ، ليس بمفيد للمتعلمين ما لم يقارن بالمشاهدة والمثل الصناعية كعمل اكمة من التراب صغيرة في حديقة المدرسة بأسم جبل وحفر حفرة واملائها ماءً باسم بحر وعلم جر في سائر التعاريف .

التجربة اساس لمعلومات الاحداث

ينبغي ان تبني معلومات الاحداث على التجربة في الدروس التي يمكن ان يعمل لها تجارب كدروس الاشياء والطبيعات . فأن مشاهدة الشيء مع درس ما يتعلق به من حسن وقبيح ، يجمل التلميذ متبثاً في شؤونه عارفاً بميزاته عن غيره . فاذا قلنا للتلميذ ان (الجبصين) بيض ولم يره لا يقدر ان يميز درجة هذا البياض عن غيرها لان لون البياض مختلف ! وذا قلنا له انه يعجن ويسكب في القوالب ولم يرد ذلك عياناً ، لا يتحقق امره لكثرة الاجسام التي تكون على هذا النحو . فلا بد من مشاهدته واجراء التجارب اللازمة امامه حتى تحصل الفائدة . وكذلك القول في دروس النبات والحيوان فلا يجوز استعمال الاسماء والاصطلاحات مع اهمال التجارب التي تكشف عن الفكر استار الاوهام وترشده الى محجة الحق الواضح . فعليه تجب التجربة اولاً ثم تبني النظريات بعد ذلك عليها .

محيط المعلومات الطبيعي :

قد اعتاد اكثر المعلمين ان يجمل درسه مشبعاً بالنظريات والخياليات وبهذا يخرج ذلك العلم الذي يدرسه عن محيطه الطبيعي الذي وضع له . ونعني بقولنا المحيط الطبيعي للعلم ، ما كان موضع تجربة او ظهور لذلك العلم كالمهندسة مثلاً فان محيطها الطبيعي الارضون والاشكال المجسمة فاذا اقتصر المعلم في تدريسها على رسم الاشكال

في اللوح الخشبي وسرد النظريات المتعلقة بتلك الاشكال فقط ، يكون
قد اخرج الهندسة عن محيطها الطبيعي .

ونحن نرى ان كثيرا من الاولاد الذين يحسنون نظريات الهندسة
اذا دعوا للتقريرها على اللوح الخشبي ، لا يقدرّون على استخراج مساحة غرفة او
حديقة صغيرة ! وذلك لان معلم الهندسة قد علمهم الهندسة في غير محيطها
الطبيعي ؟ ولهذا يجب ان يدرس العلم في غرفة الدرس بحسب ما يقتضيه
محيطه الطبيعي والا ضاعت فائدة التلميذ !

والدرس الذي يلقي على مسامح التلاميذ خلواً من كل نفع ، ادي
يبيح حرص المستمعين ، هو درس ميت ، لا روح فيه !! فالمعلم الذي
لا يضع هذه الغاية امام عينيه لا تكون دروسه مفيدة . فدرس الحساب
مثلاً اذا قصر على كتابة الاعداد المجردة وترقيمها لم يكن فيه تحريك
لروح التلاميذ خلوه من نفع مادي يتعاق بالحياة ولكن اذا قرنا تلك
الاعداد بذكر اشياء تمود منفتحة على البلاد او على الامة او على المدرسة
كذكر حساب عمل الشبايبك او حساب نفقة الماء وجلبه او تعمير جدار
او حساب غلة حقل وغير ذلك ، نرى التلميذ يصفي لذلك الدرس بكل
انتباه حتى كأن كل عضو منه اذن صاغية !!

فالهندسة التي لا تجعل التلميذ يحيط علماً بالحقول والمزارع والابنية
ولا تصنع له من المقوى والخبث انموجات هندسية ، ليست بهندسة
مفيدة . وكذلك الجغرافية التي لا تربي التلميذ الانهار والقدران

والأودية والفيضان والاحراج والاهضاب ولا تطلق لنظره العنان في مناظرها ومشاهدها ، فأنها ليست بالجغرافية التي تفيد التلاميذ وكذلك ايضاً التاريخ الذي لا يمكن المتعلمين من مشاهدة الاثار العتيقة ولا يبيح لهم تقليد الاثار المدنية بالمقوى ولا يوضح الحركات العسكرية بالنظر الى اختلاف الامكنة كالسهول والجبال والخصائق فانه ليس بالتاريخ الذي يجلو القوى الذهنية ويعين على التربية الاخلاقية وكذلك السياحة في الانحاء المختلفة مفيدة لدرس العلوم في المحيط الاصلي لكل منها فيستفاد منها في دروس الهندسة والحساب والزراعة والتاريخ والجغرافية واللغة والاشياء والعلوم الطبيعية . ولكن يجب على المعلمين ان يعرفوا كيفية الاستفادة من سياحات كهذه . ثم ان زيارة المعاهد العملية والمتاحف الاثرية وماضارعهما من المعامل والمعارض والحصون والقلاع وغرف المصورين (رسامين) واسواق التجارة وغيرها ، لما يورث في التربية الاخلاقية ويزيدها متانة وقوة ! فيجب على المعلمين ملاحظة هذه التعاليم جميعها والاجتهاد في الاستفادة منها ! وقد كنا نوهنا بذكر الحقائق وبعض ما لها من حسن التأثير في تنشيط الافكار والاذهان في المدرسة . وهي ايضاً مما يبين على الاستفادة من الدروس في محيطها الاصلي ، فان في كل طرف من اطرافها فائدة لدرس من الدروس يستعان بها على ترسيخ الدرس ، في حافظة المتعلمين بالطريقة العملية خصوصاً في دروس الزراعة والنبات والحيوان والهندسة

والاشياء ، والمدرسة الغالية من حديقة يجب على مديري شؤونها ان
يمتاضوا عنها بالتجوال والتطوف في حدائق البلدة ومنتزهاتها !
والمدرسة اذا كان موقعها خارج البلدة حيث تشتم رائحة الفسيم
العايل وتتجلى الطبيعة بحسنها البهي ، تكون قد جمعت بين العلوم
ومحيطها الطبيعي المطلوب !
فن التمثيل والمدارس :

مما يساعد العلوم على الرقي في محيط طبيعي ، التمثيل : فإنه
ينشط عزائم الطلاب للاقتداء باعظم الرجال ويحملهم على فهم الدروس
فهماً لا يقبه غموض ولا يحول دونه نسيان ! وقد يقتصر التمثيل على
وصف الوقائع التاريخية ، فهو بهذا المعنى تاريخي واخلاقي واجتماعي .
والوقت الذي ينفق لهذه الغاية لا يضيع سدى فإنه ينفق بتحصيل
فوائد اخلاقية ووطنية ! ولا نعني بالتمثيل ، ما كان للاستهزاء
والمزاح (التهريج) فذلك ما يجب ان تنزه عنه المدارس ، ولكن نعني
به ، التمثيل الادبي الاخلاقي .

ثم ان التمثيل هذا ، لا يستدعي وجود مخلات خاصة به كالتي
يسمونها (مراسم) ، فإن في حديقة المدرسة غنى عن ذلك فإنها اذا زينت
بالاعلام ووضع باطرافها بعض الحواجز اللازمة ، اصبحت على وفق المرام !
التصوير :

درس التصوير او الرسم ، درس يبين على ادراك حقائق تعليمية

عديدة لئلا من الارتباط بالحياة والنفع . فإن درس التاريخ الذي يقتصر على سرد الوقائع مجردة مثلاً ، لا يكون له وقع وتأثير في النفوس كما لو كانت الوقائع مصورة فيه ، لأن التلميذ إذا شاء عمل صورة لوقعة من الوقائع التاريخية فإنه يفكر بكيفية المحاربة وأسبابها وبالأسلحة التي استعملت فيها بأنواعها وبالغدع والمهارة فيها وبالقوى المحاربة وعددها وغير ذلك ، وكله مما يزيد تلك الوقعة ثبوتاً في الحافظة والذهن !

وكذلك القول في الدروس الأخرى فإن بحث التنويرات في (دروس الأشيا) يجب أن لا يقتصر فيه على سرد المواد فقط ، فإن في تصوير المصاييح والآلات التنويرية وغيرها فائدة لا تنكر من جهة تثبيت المعلومات في الذهن وتقوية الوقوف والاطلاع عليها .

وكذلك إذا اردنا تعليمهم قصيدة وطنية فأننا إذا صورنا معاني تلك القصيدة وخيالاتها تصويراً ، تكون اوقع في نفوس التلاميذ واشد تأثيراً منها بلا تصوير ! وكذا القول في تعليم اللغة فأننا نصور للتلاميذ الاشياء ونسحبها لهم ثم نطلب منهم تصويرها واسماها

الاشغال اليدوية :

هذا الدرس ايضاً يعمل عمل درس التصوير في التجليات الذهنية لانه تجسيم ما يخطه قلم المصور فوق رقعة التصوير من الماديات . وهذا الدرس يساعد دروس الجغرافية في عمل بعض اقسام اليابسة من طين

كخطط (خرائط) البلدان الناتئة والجبال والبحيرات والاكبات وغيرها
 ويساعد دروس علم طبقات الارض (جهاواوجي) في عمل اشكال
 وانموذجات لتلك الطبقات وفي عمل كشبان ومتجمدات *glaciers*
 وانفاق ومقاطع وغير ذلك ويساعد دروس الهندسة في عمل اشكال هندسية
 مجسمة وعمل بعض الات وادوات هندسية كالات المعروفة بأسم
 (بيكار) والمسطرة (والكرونية) وغيرها. ويساعد دروس التاريخ في تقليد
 بعض مصنوعات الاقوام القديمة والآلات الحربية والقلاع وماضارها مما
 يعد شهادة تاريخية بمثل نظائرها من الورق المقوى. ويساعد دروس الاشياء
 في عمل الات وادوات كيميائية وطبيعية من خشب او من ورق وغير ذلك

﴿ الفصل الثالث ﴾

« في شروط دروس التربية »

﴿ ١ : الفهم ﴾

يشترط في الدرس التهذيبي (كما يشترط في غيره) ان يكون
 مفهوماً واضح العبارات خلواً من كل تعقيد لفظي ومعنوي او قد سبق
 ان الغاية من التربية هي تخريج رجال - زمين اقوياء، الذعن والجسم
 سريعي الاستدلال ذوي صبر وثبات واولي عزائم وبصائر ! فالدروس
 المغلقة لا توصل الى مثل هذه الغايات والنتائج . وقد يولد في مدارسنا
 من اصبح بليداً ابه لشدة انكبابه على حفظ الالفاظ فقط دون فهم

المعاني ! والذهن والدروس اشبه شي بالمعدة والاطعمة فكما ان اللقمة التي لاتمتنع جيداً تضر بالمعدة والجسم كذلك الدروس التي لا تفهم حق التفهيم تضر الذهن والفكر وتؤديها افيجب الاعتناء بالقاء الدروس حتى لا يبقى فيها شيء من الابهام .

﴿ ٢ : طرق التدريس ﴾

اللقاء الدرس طريقان احدهما طريقة السؤال عن مجهول بواسطة معلوم وهي « الطريقة الاستنتاجية (الكشفية) والاخرى طريقة سرد الدرس سرداً من غير سؤال ولا جواب وهي « الطريقة التقريرية » . والاولى اغزر من الثانية فائدة ووقع في النفس والذهن منها لانها تكون بطريقة المحاوراة بين التلميذ والمعلم فهي توصل التلميذ الى معرفة ما يحمله من حيث لا يدري . والثانية قد توجب خموله وكسله كما قد شوهد بالتجريب والممارسة لا تقتضيه من سكوت التلميذ واضطراره الى الاصغاء الذي من شأنه ان يبعث الفتور في الجسم !! وفي الاولى يحس التلميذ بنشاط ولذة في فكره لاشتراكه مع المعلم في تحقيق ما يدور عليه البحث فلا يعتبره بذلك سامة المستمع المصنعي الذي لا ينبس ببنت شفة ! ولكن الثانية توجب الضجر والسامة وتضغف الانتباه ! او يصعب الاستفادة من الطريقة الاستنتاجية في درسي التاريخ والجغرافيه لندرة ما فيها من المعلومات التي يبنى عليها الاستنتاج ! فيرجح فيها استعمال الطريقة الاولى على الثانية

ويشترط ايضاً في دروس التربية ، التجربة ومباشرة الفعل بالنفس وبالذات حتى يخرج عن مجرد النظر الى العمل فان التلميذ الذي يباشر عملاً من الاعمال بنفسه ، ليجد منه تأثيراً لا يجده ولا يحس به لو لم يجربه ويباشره بنفسه !! وتجربة واحدة ، تؤثر في النفس مالا يوثره مائة درس متوالية !! والمعلم الذي يهمل التجارب ويحجج لتوفير المعلومات الكثيرة في اذهان الطلاب من غير تجارب لا تكون الاستفادة منه بقدر ما تكون من المعلم الذي يقرء الدروس القليلة ولا يدعها تمر بلا تجارب (تطبيقات) !!

◀ الفصل الرابع ▶

« في الذكر والنسيان »

يقال : « لكل شي آفة وآفة العلم النسيان » . وهذا النسيان طبيعي يطرأ على الانسان مع شدة حرصه وتحفظه . وهذا لان بحث فيه وانما نبت في النسيان الذي يولده نقصان بعض الشروط في التدريس والتعليم فان حفظ الدرس وعدم نسيانه يتوقف على ان يكون الدرس مفهوماً واضحاً والا اذا كان مجرد قراءة الفاظ وسمع كلمات فانه لا يلبث ان يزول ويذهب كانه لم يكن وكذلك الدروس التي لا تشدعز منهم ولا تنهض همهم فانه تكون سريعة الزوال . فالمعلم الذي يتوخى في

دروسه التوضيح والتفهم التام ويبيت فيها روح الجد والنشاط لا تنسى
دروسه ولا تغرب عن الاذهان ابداً !

وكذلك الدروس التي تبنى على التجارب وتلقى على مسامح
الطلاب بالطريقة الاستنتاجية ، تكون سبباً لشبوت الدروس في الذهن
وذكرها عند الحاجة !

والحفظ يعين على تقويته ، التكرار ، فإنه بطرقه المتنوعة يقوي
الحفظ والذكر ويوجب تثبيت المعلومات في الفكر ، وأشهر طرقه
المروفة : « المذاكرة » ، فإنها شرط اولي في تحصيل العلوم ، فيجب تريض
التلاميذ على المذاكرة بأيراد اسئلة او اتيضاح خلاصات من الدروس
او بعمل تجارب وفروض (وظائف) عملية .

انتلاف الافكار والابحاث :

نعني بانتلاف الافكار ارتباطها بعضها ببعض . فإن الدروس التي
تقتضي هذا الانتلاف ، هي التي تكون اثبت من غيرها في الحافظة .
فقد نقرأ في كتب الجغرافية اسماً جغرافياً ثم لا يلبث ان يمر علينا في كتب
التاريخ عند ذكر وقعة او محاربة ، فكأننا قرأنا تاريخ تلك الوقعة يتبادر
الي اذهاننا ذلك الاسم الجغرافي وما يتعلق به مما قرأناه في الجغرافية .
وكذا اذا قرأنا في دروس الاشياء ، بحث الكلس ، فأنا نعلم ان الكلس
جسم ابيض اللون يستعمل لتشبيد الجدران بمد ان يمزج بالماء . فمن
علمنا هذا يتبادر الي اذهاننا كيفية عمل الكلس وكيفية مزجه بالماء .

وكيفية استعماله في تشييد الجدران والفرج ا ولهذا يجب على المعلمين ان يجهدوا في جميع دروسهم لربط الافكار بعضها ببعض واجعل مواد الدرس متصلة متسلسلة بسلسلة فكرية حتى لا ينسي آخر البحث اوله ويكون الدرس سريع الزوال من حافظة التلميذ.

وكذا يجب الانتلافي في الابحاث التي تدرس وتلقى على مسامع التلاميذ فان المباحث العلمية التي لا ارتباط بين اجزائها ولا علاقة بين اولها وآخرها، غير مفيدة وليست بالمباحث التي يمكن حفظها في خاطر وادخارها الى وقت الحاجة. فالعلمون يجب ان يراعوا التسلسل في المباحث التي يدرسونها ويحتمسوا التشويش وعدم الارتباط بين اجزاء تلك المباحث لتكون اثبت في الحافظة واقرب الى خاطر والفكر.



الخاتمة

هذا آخر ما احببنا تعريبه بتصرف عن كتاب مجموع عن عدة لغات وضع لتفسيه المعلمين الى سلوك الطريق الواضحة في تربية الاحداث وتعليمهم . ويجدر بنا ان نختم كلامنا ببعض اجاث ونصائح اخلاقية لاقام الفائدة فنقول : بما ان النفوس البشرية لا تصل الى الرقي والكمال الا بعد مرور زمن تكون في اثناءه اخذت من اصول التربية الصحيحة والاخلاق المهذبة الحميدة وتدرجت في امتلاك السجايا الفاضلة ، فمن الواجب المتحتم على ذوي الالباب من كل جمعية بشرية ان يقوموا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر حق القيام وان يلاحظوا الفاسد من الاخلاق فيصلحوه والا كان مصير تلك الجمعية الى العدم . وقد قال الله سبحانه (لتكن امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) وقال (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) وقال الاخير في كثير من نجوهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجراً عظيماً) . والتهاون بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ينشأ اما من ضعف النفس وصفرها او من الطامع المالي ممن يسامح

به فيكون من رذائل القوة الغضبية من جانب التفريط او من رذائل
 القوة الشهوية من جانب الافراط. وهو من المهلكات التي يعم فسادها
 وضررها ويسري الى معظم الناس اثرها وشرها ولو طوي بساط الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر، لاضمحلت الديانات وتعطلت النبوة
 وعمت الفترة وفشت الضلالة وشاعت الجهالة وضاع احكام الدين
 واندرست آثار الشريعة وهلك العباد وخربت البلاد!! ولاجل هذا
 ورد الذم الشديد في الآيات والاحبار على ترك الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر والمداهنة فيها قال الله سبحانه: (لولا ينهاهم الربانيون
 والاحبار والرهبان عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا
 يصنعون) وقال رسوله «ص»: (ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من
 يقدر ان ينكر عليهم فلم يفعل، الا يوشك ان يعمهم الله بمذاب من
 عنده!) وقال «ص»: (ان الله ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له!
 قيل وما المؤمن الذي لا دين له؟ قال الذي لا ينهى عن المنكر!!)
 وقيل له «ص»: (ايهلك الله القرية وفيها الصالحون؟ قال: نعم!
 قيل بم يارسول الله؟ قال بتهاونهم وسكوتهم عن معاصي الله) وقال
 «ص»: (لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر او ليسلطان الله عليكم
 شراركم فيدعو خياركم ولا يستجاب لهم!) وقال «ص»: (ان الله
 لا يعذب الخاصة بذنوب العامة حتى يظهر المنكر بين اظهرهم وهم
 قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه!) وقال علي بن ابي طالب (ع)

في بعض خطبه : (انما هلك من كان قبلكم حيث عملوا بالماضي ولم
 ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك ، ولما تقدموا في الماضي ولم ينههم
 الربانيون والاحبار عن ذلك ، نزلت بهم العقوبات !! فأمروا بالمعروف
 وانهوا عن المنكر اخلقان من خلق الله فمن نصرها اعزه الله ومن
 خذلها خذله الله !) وقال (ص) (من ترك انكار المنكر بقلبه ويده
 ولسانه فهو ميت بين الاحياء !) والاحبار في ذلك كثيرة . فيجب على
 كل من رأى منكراً ان ينكره وان يأمر بالمعروف حتى يصبح المحيط
 صالحاً لنشوء افراد ينهضون بالامة والوطن من حضيض الانحطاط الى
 اوج التعالي والارتقاء !

وينبغي لكل امر بالمعروف ونهى عن المنكر ان يكون حسن الخلق صابراً
 حليماً قوياً في نفسه ، لتلاينزعج ولا يضطرب اذا قيل في حقه مالا
 يليق به فان اكثر الناس اتباع الهوى فاذا نهوا عما يميلون اليه ، شق
 ذلك عليهم ! وربما تجاوزوا الى سوء الادب قولاً وفعلماً ويجب ان
 يكون رفيقاً بالناس فان الوعظ بالرفق والملائمة اوقع واشد تأثيراً
 في قلوب اكثر الناس . وكذلك يجب ان يكون قاطعاً للطمع عن الناس
 فان الطامع من الناس في اموالهم واطلاق السنتم بالشآ عليه ، لا يقدر
 على القيام بما ذكر .

ومن الرذائل المتأصلة في نفوس الاكثرين ، الغيبة والكذب !
 فأنهما من اخبث العيوب واقبح الذنوب وقد قال الله تعالى في ذم

الغيبية (ولا يفتب. بعضكم بعضاً يجب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً
فكرهتموه) وقال سبحانه (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا
من ظلم وكان الله سميعاً علماً) . والغيبية ان يذكر الانسان الغير بما
يكرهه اذا سمعه سواء كان ذلك بنقص في نفسه او بدنه او في دينه
او دنياه او فيما يتعلق به من الاشياء . وباعثها غالباً اما الغضب او الحقد
او الحسد او السخرية والاستهزاء او اللعب والهزل او ارادة الافتخار
والمباهمة بأن يرفع نفسه بتنقيص غيره وسوى ذلك .

والطريق في علاج الغيبة وتركها ان يتذكر الانسان مفسدها
الاخروية ثم مفسدها في الدنيا بسبب ما يكون بينه وبين من اغتابه
من العداوة او ازدياد الشحنة والبنفصا والاهانة وربما انجر الامر بينهما
الى ما لا يمكن تداركه من الضرب والقتل وامثال ذلك ، ثم يراقب
بعد ذلك لسانه ويقدم التروي في كل كلام يريد ان يتكلم به فان تضمن
غيبية سكت عنه . وذكر الغير بما يكرهه لو سمعه ، انما يجرم اذا قصد
به هتك عرضه والتفككه به او اضعفك الناس منه . واما اذا كان ذلك
لفرض صحيح لا يمكن التوصل اليه الا به فلا يجرم . والاغراض
الصحيحة هي كالتظلم عند من له رتبة الحكم واحقاق الحقوق كالحكام
والامراء والسلاطين ، وكالاستمانة على رفع المنكر ورد المعاصي الى
الصلاح وكنصح المستشير ورح الشاهد اذا سئل عنه والتوقية من الشر
والضرر او سرية الفسق والبدعة . ويشترط في كل ذلك صحة القصد

وارادة الهداية وعدم باعث حسده او تلبيس من الشيطان .
واما الكذب فهو على نواعه من المفاسد الكبيرة والمصائب العظيمة
وقد قال الله سبحانه : (انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون) وقال
صبحانه (فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه
وبما كانوا يكذبون) وقال رسول الله (ص) : (اياكم والكذب فان
الكذب يهدي الى الفجور والنجور يهدي الى النار) وقال (ص) (الا
اخبركم بأكبر الكبائر : الاشرار بالله وعقوق الوالدين وقول الزور -
اي الكذب) . والكذب حرام لما فيه من الضرر على المخاطب او على
غيره ولا يجابه اعتداد المخاطب خلاف الواقع فيصير سبباً لجهله . وقد
وردت لاخبار بجواز الكذب اذا توقف عليه تحصيل مصلحة مهمة
لا يمكن التوصل اليها بالصدق . وتلك المصلحة هي كالتقاضي بري . من
القتل والاسر او حفظ عرضه او ماله المحترم وكالاتصال بين الناس
والغلبة على العدو في الحرب وكالوعد والوعيد للصبيان ترغيباً لهم
وترهيباً . وقال رسول الله (ص) (ليس بكذاب من اصلح بين اثنين
فقال خيراً) وقال (لا كذب على مصلح) . ويشترط في كل ذلك صحة
القصد وارادة الاصلاح .

والكذب اذا كان وسيلة الى ما يستغنى عنه ، حرام مطلقاً . واذا كان وسيلة
الى ما لا يستغنى عنه ، ينبغي ان يوازن محذور الكذب مع محذور
الصدق فيترك اشدها وقماً . وبيان ذلك ان الكذب في نفسه محذور والصدق

في المواضع المذكورة يوجب محذورا فينبغي ان يقابل احد المحذورين
 بالآخر ويوازنا بالميزان القسط فان كان محذور الكذب اهون من
 محذور الصدق ، فله الكذب وان كان محذور الصدق اهون ، وجب
 الصدق . وقد يتقابل المحذوران بحيث يتردد فيهما ، فالميل الى الصدق
 اولى اذ الكذب اصله الحرمة وانما يباح بضرورة او حاجة مهمة .

ومن انواع الكذب وافحشها شهادة الزور واليمين الكاذب وخاف
 الوعد . ويدل على ذم الاول قوله تعالى في صفة المؤمنين : (والذين
 لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما) وقول النبي (ص)
 (شاهد الزور كبايد الوثني) ، وعلى ذم الثاني قول النبي (ص) : (ثلاث
 نفر لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكهم : المنان
 بمعطيته والمنفق سلعته بالخلف الفاجر والمسبل ازاره « ١ ») وقوله (ما حلف
 حالف بالله فأدخل فيها فرية مثل جناح بعوضة الا كانت نكته في قلبه الى
 يوم القيامة) وقوله (ثلاث يشنأهم الله : التاجر او البارع الخلاف
 والفقير المختال والبخيل المنان) . وعلى ذم الثالث قوله تعالى : (يا ايها
 الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا
 ما لا تفعلون) وقول النبي « ص » (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
 فليف اذا وعد) وقوله : (اربع من كن فيه كان منافقا ، ومن كان
 فيه خلة منهن ، كانت فيه خلة من خلال النفاق حتى يدعها : اذا

حدث كذب واذا وعد خلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر)
ومفاسد هذه السجايا الثلاث الاجتماعية عظيمة جداً لما يترتب
عليها من ضياع الحقوق وتلبيس الباطل لباس الحق والتجبر على الناس
والاعتداء عليهم وتمهيد الطريق للظلام والمستبدين وغير ذلك .
ومن السجايا التي يجب ان يتجنبها الانسان التزلف للغير ومدح
من لا يستحق المدح طمعاً بالوصول لبعض الغايات ! واليه الاشارة
بقول النبي (ص) : (احشوا التراب في وجوه المداحين !) وقد نهج على
هذه القاعدة كثير من المتقدمين ومدحوا الامراء والملوك ووصفوهم
بما ليسوا اهل له بغية احراز المال او القربى او غير خاف ما في ذلك من
التلبس والتدليس واقامة الطالح في مقام الصالح .
ومن السجايا الذميمة التي تبث فسادا في ابناء الامة وتكون
سبباً لفصم عرى اتحادهم واجتماعهم النميعة ! وهي نقل قول الغير الى
المقول فيه فتكون على هذا نوعاً خاصاً من افشاء السر وهتك الستر !
فاللازم على كل فرد ان يسكت عما يطلع عليه من احوال غيره
الا اذا كان فيه مراعاة لمصلحة او دفع لاذى . والباعث على النميعة
في الغالب ارادة سوء بالحكي عنه فيكون داخل تحت الايداء !
وربما كان باعثة اظهار المحبة للمحكي له او الخوض في الفضول او على
اي تقدير فلا ريب في ان النميعة اردل الافعال القبيحة واشتمها .
وما ورد في ذمها من الآيات والاحاديث كثير قال الله سبحانه في

(هماز مشاء بنميم . منع للخير معتد ائيم عتل بعد ذلك زنيم) وقال سبحانه (ويل لكل همزة لمزة) اي النمام المقتاب . وقال رسول الله ص : (احبكم الى الله احسنكم اخلاقاً المواطنين اكنافاً الذين يأفون ويؤفون ، وان ابغضكم الى الله المشاؤون بالنميمة بين الاحبة المفرقون بين الاخوان المتمسون للبراء العثرات) وقال ص : (الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤون بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون للبراء العيب) . ومن عرف حقيقة النميمة يعلم ان النمام شر الناس واخبثهم وانه لا ينفك من الكذب والغيبة والقدر والخيانة والنفل والحسد والتفاق والافساد بين الناس واخذيمة فيلزم على من تحمل اليه النميمة ان لا يصدق النمام لانه فاسق وان ينمهاه عن ذلك وينصحه ويقبح له فعله ويبغضه في الله لكونه مبغوضاً عند الله وان لا يظن بالمنموم عليه سوء لمجرد قوله .

والسعاية هي النميمة بشرط كون المحكي له من يخاف جانبه كالسلاطين والامراء والحكام والروساء وامثالهم فهي اشد انواع النميمة اثماً ومعصية . وتنشأ من العداوة وحب المال والطمع فيه قال رسول الله ص : (الساعي بالناس الى الناس لغير رشدة) يعني ليس ولد حلال . ومن السعاية الافساد بين الناس وهو في الاكثر يحصل بالنميمة قال الله سبحانه (الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم

الخاسرون) وقال رسول الله «ص» (افساد ذات البين هي الحالقة) وما يجب تجنبه من الرذائل «الشهامة وهي اظهاران ماحدث بغيره من البلية والمصيبة انما هو من سوء فعله واسااته . والغالب صدورها عن العداوة والحسد . وعلامتها ان تكون مع فرح دمسرة فيجب ان لا يميل الانسان اليها لان المصائب والبلايا العامة التي لا تكون من كسب اليد انما هي من الله تعالى لحكمة يريد بها في الكون وهي موكولة بالانبياء ثم بالاولياء . ثم بالامثل فالامثل في درجات الاعتلاء . فينبغي لكل عاقل ان يتأمل بما ذكرناه فلا يشمت بغيره عند نزول مصيبة فيه فر بما ابتلي بمثلها .

ومن الرذائل «الرياء» وهو طلب المنزلة في قلوب الناس بمخصال الخير او ما يدل عليها من الاثار ! فيظهر الرجل النحول والصغار مثلاً ليستدل بهما على قلة الاكل او الصوم وسهر الليل ويوهم بذلك شدة الاجتهاد وغلبة الخوف من الله ، ويظهر آخر تأنقه في اللباس والزهي والهيمته كحلق الشارب واطراق الرأس في المشي او لبس الصوف والشوب الخشن وتعمية العمامة ، لبس الطيلسان وامثل ذلك ليوهم انه من العظام او من اهل العلم والصلاح وهو مذموم بجميع انواعه دينية كانت او دنيوية ما لم يكن لغرض صحيح شرعي كصيانة العرض واتقاء الشتم والظمن ! فيجب الاخلاص في الاعمال والاستقامة وحسن السلوك مع الناس وتجنب اذى الغير من غير سبب والتمسك بكل

ما ينتج الاتحاد والتألف واتفاق الكلمة

واليوم قد تسرب الى نفوس الاكثر من خصائل من الاخلاق الذميمة التي انما وادها الاختلاط بالاغيار والاقنباس من رذائلهم النفسية وسكوت اولياء الامور ومن بيدهم الحل والعقد والامر والنهي عنها باهمهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر او اولئك لاعتيادهم اياها اصبحوا يرونها من المكملات الاخلاقية ويمتقدون النقص في كل من لم يتصف بها ، وانه ليس هو الوطني الفيور الكامل بل وكل متصف بصفات الرجولية ما تراه اليوم في بعض الشبان من الجنوح الى مشاطرة العذارى ببعض ما تختصهم به طبيعة الكون والاجتماع من الاخلاق والعادات والتأنيق بالازياء والاعمال حتى لقد يصعب التمييز بين الجنسين لولا مميزات طبيعية هنالك !! وان من هولاء من لا يرى الحياة لا الانهالك في ما يراه كمالات من الرذائل الاخلاقية والاجتماعية ، ويمتقد ان كل من لم يتابعه على ذلك ، غبي غير متمدن ولا راق !! فالكون يا قوم دارا عمل موزعة بين المخلوقات لكل عمل ! ولولا ذلك لما انتظم الكون ولا انتظمت شؤون العباد والبلاد ، والرجل عمله الذي كلف بالقيام به غير عمل المرأة وكل من العمالين يستمدعي كثيراً من التفاوت في كثير من اخلاق الفريقين وعاداتها ! فليس من السائغ عند اولي الالباب تلبس احدهما بالآخر والاضاع الغرض الاجتماعي المطلوب لبقاً حياة الامم والشعوب ! فالرجل

للحرب والقتال والطمع والنزال وتحمل مشاق العيش والصبر على
شظف الحياة والفوضى في فمراتها واقتحام عقباتها في سبيل القيام
بواجباته الالهية والوطنية والبيئية على حـ قول القائل :

كتب القتل والقتال علينا وعلى الغايات جر الذبول

فهو يجب أن يكون منصفاً بالشمع والآباء وعزة النفس والترفع
عن الدنية والصبر والثبات في مواقف الوجل والخوف والسعي والجد
وزا الغايات البعيدة والمطامح العالية الشريفة وعدم الاستكانة
للنواب والاستسلام للهزيمة والضميم والابتعاد عن المثالب والعيوب
والفجور والفحش والتخلف ونحوه مما ينافي اخلاق الرجال !

واما النساء فهن لتربية الاولاد والقيام عليهم وتهذيبهم وتدريب
شؤون المنزل وادارة داخلية البيت ليس الا ! رضي من رضي اوغضب
من غضب . وليعلم الاخوان ان اخلاق الاغيار وعاداتهم فيها كثير
من التباين والتغاير لاختلافنا وعاداتنا الطيبة الطاهرة ، فليس من العقل
والحكمة ترك هذه والتلبس بتلك ! ولا بنس من مجاراتهم بطيبات
الاخلاق الفاضلة عملاً بقول النبي العربي « ص » (الحكمة ضالة المؤمن
اينما وجدها اخذها) والترقي والتمدن انما يكون بتطهير النفس من
شوائب الاخلاق الدنية ووصمات المثالب والعيوب لا بالانطباع على
الردائل والانكباب على النقة نص ! ونحن لما عطفنا نظرنا نحو الغرب
وجدنا ثمة شعباً راقياً بالاكتشافات والاختراعات فظن بعضنا ان ذلك

بما هم فيه من بعض العادات والاخلاق فأحببنا ان يكون لنا نحو
 ما لهم فلما سرنا من هذا السبيل ضلينا واخطأنا الطريق الموصلة الى
 الغاية فرجعنا بنحفي حينئذ . . .

وليست المدنية في الاصل الا صيانة حقوق الناس بعضهم لبعض
 من الضياع والاهتزاز اي حفظ الحقوق المتبادلة فكل جمعية بشرية
 صيغت فيها هذه الحقوق وحفظت ، كانت متمدنة وان كانت من اهل
 الوبر وسكان البوادي ! والامم التي لا تصان فيها الحقوق الفردية
 المتبادلة ليست من المدنية الصحيحة على شي وان كنت معززة الجانب
 بالاكتشافات والاختراعات وبواعث الدعة والخفض في الحياة ! لان
 هذه ليست من المدنية الحقيقية بشي وانما هي مكملات لها .

وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهب اخلاقهم ذهبوا
 هذا ما رأينا تسطيره سائلين المولى سبحانه ان يوفقنا لاصلاح
 ذات بيننا وجمع كلمتنا واصلاح اخلاقنا وتربيتنا وان يؤيد بنصره
 المبر استقلنا ودولتنا بظل اللواء العربي المنصور انه قريب بحجج الدعوات
 وكان فراغ من تسويد هـ في اوخر شهر الربيع الثالث سنة ١٣٣٧ هـ

في دمشق الشام المحمية

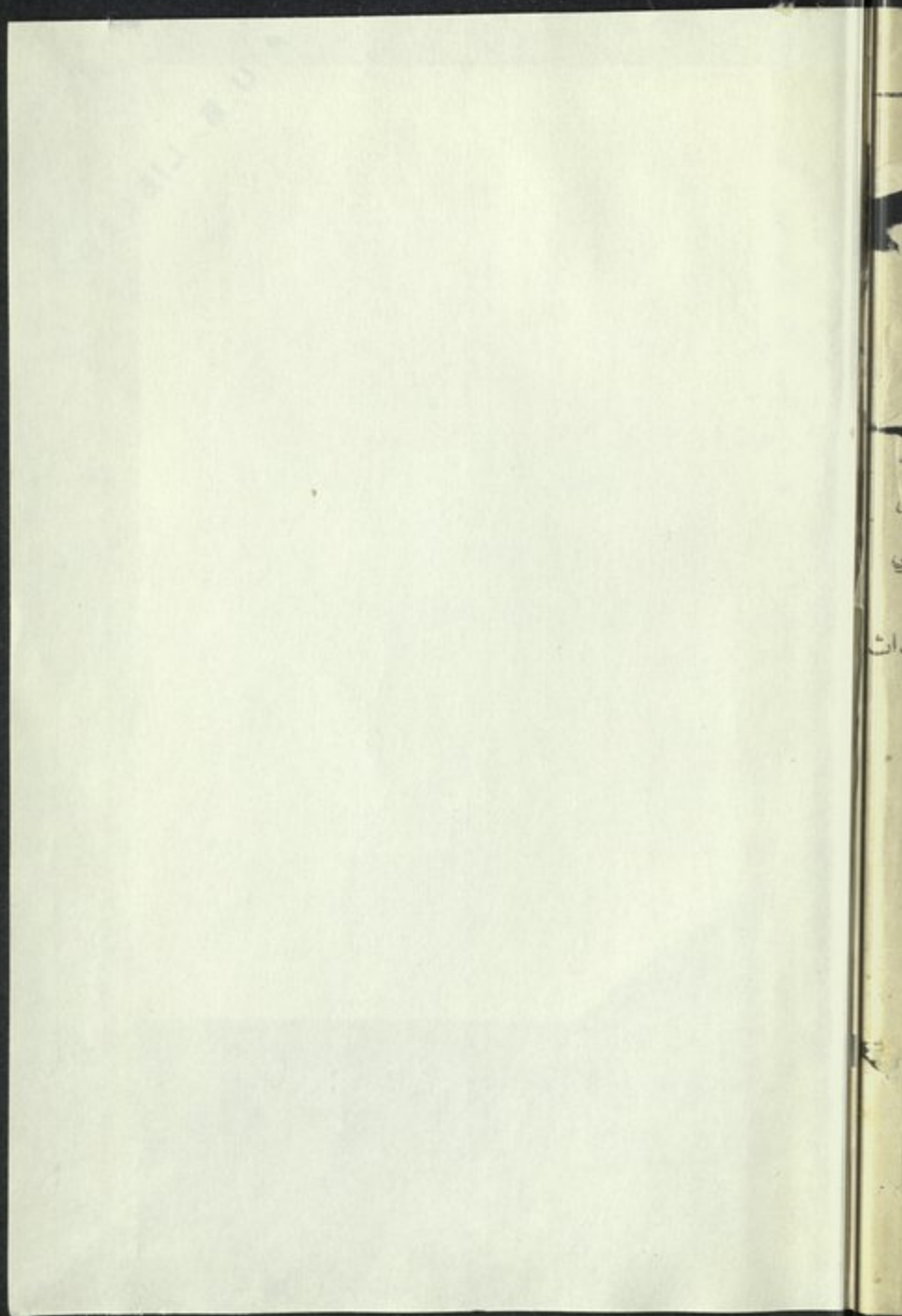
- تنبيه -

قد وقع في هذا الكتاب بعض اغلاط ، طبعية طفيفة تعام بقايل
 من التأمل فلم نر حاجة للتنبيه عليها سوى ما كان في صفحة (٨) سطر
 (١٨) من قولنا (لا الذي) وصوابه (ليس الذي) .

﴿ فهرست الكتاب ﴾

<p>٣١ القوى الحسية</p> <p>٣٢ الارادة ومفردات الاعضاء البدنية والقوى العقلية</p> <p>٣٥ قواعد تهذيبية مهبة</p> <p>« في الوسائط التهذيبية »</p> <p>٤٢ وسائط التربية البدنية</p> <p>٤٤ وسائط التربية العقلية</p> <p>٥٤ وسائط التربية الحسية</p> <p>٦٥ وسائط التربية الارادية</p> <p>« في نظام المدرسة وانتظامها »</p> <p>٦٧ ما يترتب على المعلمين لحفظ نظام المدرسة وانتظامها</p> <p>٧٣ اللوازم المدرسية</p> <p>٧٥ تطبيق قواعد الانتظام بالعمل</p> <p>(في ادارة المدرسة)</p> <p>٧٨ الادارة و لانتظام والفرق بينها</p> <p>٨٠ تنبيهات للمعلم لتحسين الادارة</p> <p>٨١ الاعتياد</p> <p>٨٢ الصدق والاستقامة</p> <p>٨٦ الاوقات وتقسيمها</p> <p>٨٨ النظافة</p>	<p>٢ مقدمة الكتاب</p> <p>(قسم التربية :)</p> <p>٤ غاية التربية والتعليم</p> <p>٥ تهيئة الاحداث للحياة</p> <p>٦ مكانة العلم من الحياة</p> <p>٧ اي اهم في الحياة العلم ام التربية</p> <p>٧ اي انواع التربية اهم</p> <p>١٠ الوسائط التهذيبية في المدارس</p> <p>١١ حرية الادارة والضبط</p> <p>١٣ المقصد من التدريس</p> <p>١٥ معرفة قيمة الدرس</p> <p>١٦ التدريس والضبط وايهما اهم ؟</p> <p>١٧ دروس التربية والتعليم وانواعها</p> <p>(في المدارس الابتدائية)</p> <p>١٩ اهمية المدارس الابتدائية وغايتها</p> <p>٢١ خطة العمل في المدارس الابتدائية</p> <p>٢٣ العلوم التي يجب تدريسها في المدارس الابتدائية واصلاح تربيتنا</p> <p>« في موضوع التربية »</p> <p>٢٩ قوة البدن، قوة الفكر</p>
--	--

(قسم التدريس)	٨٨ الوسائط الادارية : حب المنافسة
١١٩ المقصد من التدريس	٨٩ ما يجب الاحتراز منه في المنافسة
١١٩ الحفظ والفهم	٩٠ المدح والاطراء والتوبيخ والتعنيف
١٢٠ اصول التدريس	٩٢ المكافأة والمجازاة : المكافأة
(في شروط تفهيم التلميذ)	٩٤ المجازاة
١٢٠ اذراع الدروس ولهجة العلم	٩٨ حب القيام بالواجب
١٢٢ التكامل التدريسي	(في القواعد الصحية)
١٢٤ الانتقال من الزيب الى البعيد	٩٩ ما يختص بالمعلم من القواعد الصحية
١٢٦ الانتقال من المعلوم الى المجهول	١٠١ ما يختص بالمدرسة
١٢٦ الانتقال من الجزئي الى الكلي	١٠٤ هيئة المدرسة
١٢٧ ائتلاف الافكار	١٠٥ الحديقة الادارة والقواعد الصحية
١٢٩ التجربة اساس لمعلومات الاحداث	١٠٧ غرف التدريس
١٢٩ محيط المعلومات الطبيعي	١٠٩ الدف
١٣٢ فن التمثيل والادرس	١٠٩ القواعد (الرحالي)
١٣٢ التصوير	١١٠ واجبات المعلم الصحية
١٣٣ الاشغال اليدوية	١١١ الالسة
(في شروط دروس التربية)	١١٢ المآكل والمشرب
١٣٤ الفهم	١١٣ اوضاع الجلوس والمشي
١٣٥ طرق التدريس	١١٤ اوقات العطلة بين الدرسين (تنفس)
١٣٦ الذكر والنسيان	١١٥ طاقة التلاميذ وتحملهم
١٣٧ ائتلاف الافكار والابحاث	١١٦ الحركة والنشاط
(الخاتمة)	١١٧ تقييمات صحية
١٣٩ مباحث اخلاقية واجتماعية	١١٨ نواحي صحية



CLOSED
AREA

DATE DUE

A. U. B. LIBRARY

	DATE DUE	

A. U. B. LIBRARY

CA

370.956:S963mA:c.1

سوريا. وزارة المعارف

مناهج التربية والتعليم

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01064496

AREA

CA:370.956:S963mA

• سوريا • وزارة المعارف

• مناهج التربية والتعليم

CA
370.956
S963mA

CLOSED
AREA

